مَملكَة الإرادة الإلـهية

وسـط النـاس

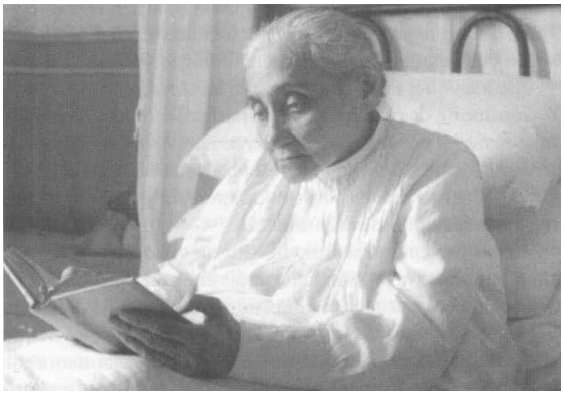

خادمة الله

لويسـا بيكاريتا

إبنة صغيرة للإرادة الإلهية

كتاب السـماء

دعوة الناس للعودة الى النظام، الى المكان،

والى الغاية التي خلقهم

الله من أجلها.

المُجلد الثاني والعشـرون

ترجمة: وسـام كاكو

كانون الثاني ٢٠٢٦

جدول المحتويات

مقدمة المُترجم ---------- ٧

١ حزيران ١٩٢٧ ---------- ١٢

كيف يعرف يسوع أن يصنع كل المعجزات إلا معجزة الانفصال عن إرادته. حزنٌ بسبب وفاة الأب دي فرانسيا. خير من يضع الحقائق التي عرفها موضع التنفيذ. يسمح لها يسوع برؤية تلك النفس المباركة، ويتحدث إليها عنه.

٨ حزيران ١٩٢٧ ---------- ١٤

التي تتبع الإرادة الإلهية، تكون جميع الأوقات والأماكن مُلكًا لها. كيف تتحكم في الأبدية بقوتها! كيف أن الله لا يخسر شيئًا، لأنه كامل في محبته.

١٢ حزيران ١٩٢٧ ---------- ١٦

العلاقات القائمة بين الخالق والمخلوق، بين الفادي والمفديين، بين المُقدِّس والمُقدَّسين. من ذا الذي سيتمكن من قراءة الحروف الإلهية؟

١٧ حزيران ١٩٢٧ ---------- ١٧

كيف أن مشيئة الله هي كل شيء. رأت الأب أنيبيل مرة أخرى، الذي أخبرها عن مفاجآته.

٢٠ حزيران ١٩٢٧ ---------- ١٨

كيف أن الله، في خلقه للإنسان، قد منحه أرضًا خصبة وجميلة. هذا هو السبب الذي من أجله يُبقي لويسا على قيد الحياة. كيف أن كل ما يُفعل بمشيئة الله يمتلك حياة مستمرة.

٢٦ حزيران ١٩٢٧ ---------- ٢٠

كيف أن كل أشياء الله لها وزن مُتساوي. كيف أن كل ما فعله الله في الخلق مُرصّع بمحبته، وهذا ما يشعر به من يعيش في المشيئة الإلهية.

٢٩ حزيران ١٩٢٧ ---------- ٢٠

كيف يُبقي الله نظره مُثبّتًا على دواخلنا. فمن يعيش في المشيئة الإلهية، يصبح كل شيء بالنسبة له مشيئة الله.

١ تموز ١٩٢٧ ---------- ٢٣

كيف أنه من أجل القيام بعمل عظيم، لا بد من تضحيات عظيمة.

٤ تموز ١٩٢٧ ---------- ٢٤

تقديم المناولة المقدسة. كيف تكون إرادتنا هي الظروف التي يتضاعف فيها يسوع. كيف أن النفس التي تعيش في الإرادة الإلهية تحتوي على مصدر جميع الأسرار المقدسة.

١٠ تموز ١٩٢٧ ---------- ٢٥

حرمان من يسوع. كيف أن من يعيش في المشيئة الإلهية هو انتصار الله والنفس.

١٦ تموز ١٩٢٧ ---------- ٢٧

كيف تمتلك التي تعيش في المشيئة الإلهية توازنًا كاملاً. كيف أن الصلاة التي تُؤدى فيها تمتلك قدرة إلهية وقوة شاملة.

٢١ تموز ١٩٢٧ ---------- ٢٨

الفرق بين محبة السماء ومحبة الأرض. كيف يُثقل الضيق النفس، بينما المشيئة الإلهية تُفرغها.

٢٦ تموز ١٩٢٧ ---------- ٢٩

كيف أن للإرادة الإلهية صفتين: الفعل الدائم والثبات الراسخ. وكيف أن أفعال الإنسان تُشبه القش بالنسبة للقمح.

٣٠ تموز ١٩٢٧ ---------- ٣٠

كيف تسير الحياة في حركة دائمة؛ وكيف تُنتج هذه الحركة الينبوع. قيمة الأفعال الداخلية.

٤ آب ١٩٢٧ ---------- ٣٢

لا توجد سعادة أعظم من سعادة ملك يخدم ملكته، وملكة تخدم ملكها. عندما تحكم الإرادة الإلهية، يكون الأمر كنبض القلب. مثال الأب والابن.

٩ آب ١٩٢٧ ---------- ٣٤

كيف أن الخلق والفداء أراضٍ إلهية مُنحت للمخلوقات. محبة يسوع في جعلها تنام. كيف أن النور والحرارة لا ينفصلان أحدهما عن الآخر.

١٢ آب ١٩٢٧ ---------- ٣٦

كيف تنتصر الصلاة المتواصلة على الله؟ هياج الطبيعة. الينابيع الثلاث الصغيرة. الاستعدادات لحروب عالمية.

١٥ أب ١٩٢٧ ---------- ٣٧

كيف تمتلك جميع الأشياء المخلوقة وحدة الإرادة الإلهية. الفرق بين اختبار آدم واختبار إبراهيم.

١٧ آب ١٩٢٧ ---------- ٣٨

كل ما يُفعل في المشيئة الإلهية يصبح مُلكًا عامًا. ماذا يعني التجول في الأعمال الإلهية؟

٢١ آب ١٩٢٧ ---------- ٣٩

كيف يريد يسوع أن ينهي الأمر مع العالم. قوة ما يُفعل في الإرادة الإلهية لتهدئة العدل الإلهي.

٢٥ آب ١٩٢٧ ---------- ٤١

العلاقات بين الأغصان والكرمة. النفس، مستودع الإرادة الإلهية.

٢٨ آب ١٩٢٧ ---------- ٤١

حزن الإرادة الإلهية في كل شيء مخلوق. حبل يسوع. محبة النفس.

٣ أيلول ١٩٢٧ ---------- ٤٤

إلى أن تدع النفس الإرادة الإلهية تحكم، ستبقى دائمًا تعيسة وقلقة. تنوع استشهاد النفس والجسد.

٤ أيلول ١٩٢٧ ---------- ٤٥

كيف أن كل الخليقة مغمورة بالأعمال التي تُفعل في المشيئة الإلهية.

٨ أيلول ١٩٢٧ ---------- ٤٦

كيف أن كل الخليقة ثابتة في الله وهي مُعبرة عن الكائن الأسمى. الحزن الذي عاناه يسوع ومريم بطريقة إلهية. معنى الأربعين يومًا في الصحراء.

١٤ أيلول ١٩٢٧ ---------- ٤٩

كيف يغار الله على الأفعال التي تُفعل بمشيئته الإلهية. النعمة هي حياة الله المتجلية في مكانين في آن واحد. كيف يدعو ربنا النفس لتتبع أفعاله.

مقدمة المترجم

تنويه: أود أن أشير هنا الى أن معظم الإشارات في هذه المجلدات تكون بصيغة المؤنث لأن لويسا كتبتها بهذه الطريقة، والنص الإنكليزي حافظ عليها كما هي، وأنا أيضا حافظتُ عليها في الترجمة العربية هذه لذلك يأتي، في أكثر الأحيان، ذكر كلمة "المخلوقة" أو "النفس المخلوقة" بدلا من كلمة "المرء" أو صيغة المذكر في النص. السبب الذي دعاني الى هذا التنويه هو كي لا يتم الخلط بين "المخلوقة" كفرد والمخلوقة التي قد يفهمها البعض بـ الخليقة.

شكر: منذ أن بدأتُ ترجمة مجلدات الإرادة الإلهية هذه لم أنشر أبدا أكثر من مجلد واحد في الشهر أو في أكثر من شهر، ولكن في هذا الشهر استطعتُ أن أنشر مُجلدين (الواحد والعشرون والثاني والعشرون). شكرا للرب على مساعدته في كل هذا.

مع بداية هذا المجلد تذكر لويسا بأن الأب دي فرانسيا قد توفى [وُلِد في ٥ تموز ١٨٥١ وتوفي في ١ حزيران ١٩٢٧] وتشعر بألم كبير لفقدانه وتسأل الرب أن يصنع معجزة معه ويُشفيه، لكن الرب لم يحقق على يدها هذه المعجزة ويقول لها بأنه حتى أمه العذراء لم تصنع أي معجزة وهي على الأرض غير معجزة جلب الفادي على الأرض.

تبكي لويسا وتطلب من الرب أن يرحمها من وجودها على الأرض وتطلب منه أن يطلقها الى الوطن السماوي. تقول ليسوع بأن الأب دي فرانسيا كان الوحيد الذي بقي لها والذي كانت تطمئن لأن تبوح له بكل ما في نفسها لأنه كان يفهمها وكان قديسا ويُدرك كل ما قاله يسوع لـ لويسا عن إرادته. يتدخل يسوع هنا ويشرح لها بأن كل ما فعلته هذه النفس (أي الأب دي فرانسيا) العزيزة عليه والمعارف التي اكتسبها عن إرادته جعلته يمتلك نورا عظيما في نفسه؛ لكن جسده كان أشبه بجدار يحجب ذلك النور وبمجرد أن خرجت روحه من سجن جسده وجد نفسه مُحاطا بالنور الذي امتلكه وشعر ببداية النعيم الحقيقي وانغمس في النور الأبدي لخالقه ووجد نفسه في الوطن السماوي. [الأب دي فرانسيا هو القديس آنيبيل ماريا دي فرانسيا وقد تم تقديسه من قبل البابا يوحنا بولس الثاني في ١٦ أيار ٢٠٠٤].

يُشير يسوع بشكل غير مباشر الى أن هذا الأب جلب نورا من الأرض الى السماء، وبعد ذلك رأت لويسا الأب دي فرانسيا بعد وفاته بالقرب من سريرها وكان مغمورا بالنور ومعلقا بين السماء والأرض.

بعد هذا اللقاء الأول مع الأب دي فرانسيا، تلتقي لويسا به مرة ثانية في السماء يوم ١٧ حزيران ١٩٢٧ ويشرح لها عن حالته المليئة بالسعادة في السماء ويشكر الرب على تكليفه بالمهمة التي أعطاها له.

في ١ حزيران ١٩٢٧ أي في يوم انتقال الأب فرانسيا الى السماء، يتكلم يسوع عن معارف الإرادة الإلهية ويقول كلاما دقيقا ومُحددا بشكل مُلفت للنظر، إذ يؤكد: "...كل معرفة (عن الإرادة الإلهية) تضع نورًا مُميزا في النفس، واحد أجمل من الآخر، مع بذرة السعادة المُمَيَّزة التي يحتويها كل نور". يذكر يسوع هنا ثلاثة عناصر مهمة هي: معرفة – نور – بذرة سعادة. معرفة الإرادة الإلهية لا بد أن تقود الى النور والنور

لا بد أن يزرع بذرة السعادة داخل الإنسان. إذن الاطلاع على كتابات الإرادة الإلهية ليست للرياضة الفكرية والتمتع بمعلومات جديدة، بل هي بالضرورة الطريق الى السعادة وبطريقة بسيطة جدا هي معرفة – نور – سعادة. والمعرفة لوحدها هي المفتاح لا الصحة، ولا المال، ولا السلطة، ولا المكانة أو الذكاء الفردي.

بعد أن ربط السعادة بالنور والمعرفة يرجع يسوع يوم ١٢ حزيران ١٩٢٧ ليربط القداسة بالمحبة فيقول: "... بدون حب لا توجد قداسة، لأن روابط القداسة الحقيقية تكون قد انقطعت...". شرط القداسة هو المحبة وعندما لا نجد قداسة في العالم فذلك يعني أن المحبة غير موجودة.

يُثير هذا المجلد في ذهن القاريء جملة من الأسئلة التي سأحاول أن أتناول قسما منها لتسليط بعض الضوء عليها. من بين هذه الأسئلة: لماذا يتأثر الإنسان بعوامل الطبيعة الى الحد الذي يكون أمامها أحيانا مُعرضا لمخاطر شديدة يمكن أن تؤثر على حياته أو على ممتلكاته بشكل مباشر؟

ما جعلني أفكر بهذا هو سؤال طرحته لويسا: "كم من النور والحرارة يمتلكهما خالقي، إذا كان قد أطلق كل هذا القدر منهما في خلق الشمس؟ آوه! كم يجب أن يشعر بذاته وهو يحترق بحرارته الخاصة وهو يحتوي كل هذه الحرارة؟"

فيجيبها يسوع: "يا ابنتي، في أشيائنا يوجد قياس مثالي ومتساوي لكل شيء. فبقدر ما يكون الحب والحرارة والنور، يكون كذلك الانتعاش والجمال والقوة والحلاوة، إلخ. كل شيء له وزن واحد، ولذلك تتغذى الحرارة بالانتعاش، والانتعاش بالحرارة؛ ويتغذى النور بالجمال، والجمال يغذي النور، بحيث يخفف أحدهما من حدة الآخر".

إذن يوجد توازن مثالي بين عناصر الطبيعة، لكن الإنسان بخروجه عن الإرادة الإلهية لا يتعامل مع هذا التوازن، بل مع مفرداته بشكل منفصل. ويضيف يسوع: " إرادتنا تجلب لهم جميع أفياضنا مجتمعة، وهي على هذا النحو أحدهما يُسعد الآخر. لكن لأن الإنسان انسحب من الإرادة الإلهية الأسمى، فإنه يتلقى أفياضنا منفصلة عن بعضها البعض، ولهذا السبب تحرقه الحرارة، ويُعميه النور، ويُخدره البرد، وتؤذيه الريح، وفي كثير من الأحيان تُسقطه وتُلقيه بعيدًا. ولأنها لا ترى في الإنسان صورة خالقه ولا رابطة الاتحاد مع الإرادة الإلهية، فإن صفاتنا تتصرف عليه بشكل منفصل، ولا ينال السعادة التي تحتويها مجتمعة". [٢٦ حزيران ١٩٢٧].

سؤال آخر يثيره هذا المجلد عند قراءته وهو: ما الذي يكسبه أبناء الإرادة الإلهية؟ يجيب يسوع على هذا السؤال يوم ٢٨ آب ١٩٢٧: "سيُعطى كل شيء لأبنائها، لأنهم وحدهم سيزيلون علامات الحزن وسيضعون علامات الفرح والمجد والسعادة في جميع الأشياء المخلوقة".

كل شيء سيُعطى لأبناء الإرادة الإلهية! كل شيء، كل الطبيعة وما فيها، وكل ما وراء الطبيعة، ولهم القدرة أن يزيلوا علامات الحزن، ليس هذا فحسب، بل سيضعون علامات الفرح والمجد والسعادة في جميع الأشياء المخلوقة. يا لها من قوة هائلة تمنحها الإرادة الإلهية لكل إنسان يعيشها ويستمد منها كل شيء بحيث يكون قادر على كل شيء.. هذا العيش في الإرادة الإلهية هو ضمانة لعدم العيش في التعاسة لأن يسوع يقول يوم ٣ أيلول ١٩٢٧ أنه الى يأتي الإنسان ليدع إرادته الإلهية تحكم في داخله فإنه سيكون تعيسا دائما، قلقا

دائما لأنه مهما كان صالحا ومقدَّسا ومُتعلما وغنيا سيشعر في داخله أنه يفتقر الى ملء السعادة وبحر السلام. كل شيء سيكون ناقصا. حتى الشخص الصالح والمُتدين والقريب من الله يشعر أنه تعيس وقلق في بعض الأحيان لأنه لا يشعر في داخله أنه يمتلك مصدر الصلاح فيكون صبره ضعيفا وثباته في الخير مُتقطعا ومحبته ناقصة وصلاته غير ثابتة. واضح أنه يفتقر ملكوت الإرادة الإلهية. ولو كانت تحكم فيه لامتلك مصدر الخير الذي يقول له: "استرح، كل شيء في مقدورك". يقول يسوع: "...الى أن تدع المخلوقات إرادتي الإلهية تحكم، فلن يكون في العالم حتى الفكرة، ولا المعرفة الحقيقية لما يعنيه السلام الحقيقي وملء السعادة. كل الأشياء، مهما كانت صالحة ومقدسة، لن تبلغ كمالها، لأنه لغياب سيادة وحكم إرادتي الأسمى، يغيب ما يمنح مصدر كل السعادات؛ وهو نبع، ولذلك يمكن للمرء أن يأخذ منه ما يشاء وكيفما يشاء".

سؤال ثالث: كيف هي العلاقة بين الله والخلق بأكمله؟ أين الله في هذا الخلق؟ يجيب يسوع يوم ٨ أيلول ١٩٢٧ قائلا: "السماوات تُحافظ على صلتها بالله، وهي ثابتة فيه، ومن داخل الله تنشر عظمتها. النجوم مرتبطة بالله، ومن داخل الله تُزين بالذهب قبة السماء. الشمس مرتبطة بالله، ومن الحضن الإلهي تنشر ضوءها الذي يغمر الأرض كلها. ليس هناك شيء مخلوق واحد لا تربطه صلة بالله؛ وبينما تظهر هذه المخلوقات، فإنها لا تنفصل عن الله. الله غيور على أفعاله، ويُحبها كثيرًا، لدرجة أنه لا يسمح بانفصالها عنه".

إذن كل شيء موجود في داخل الله! يصعب على الإنسان المسيحي أن يتخيل وجود كل شيء داخل الله لأن فكرتنا عن الله هي يسوع المُتجسد أي يسوع الإنسان/ الإله، وأمام هذا التصور للإنسان المحدود حجما، كيف لنا أن نتخيل إنسانا/إلها عملاقا عظيم الهيئة يمكنه أن يضم كل الكون والخلق بأجمعه. وبالطبع ليس بالضرورة أن تكون هذه فكرة المسيحيين فقط، بل معظم الناس من مختلف الأديان لديهم انطباعا بأن الخلق تم خلقه من قبل كائن عاقل ولما كان الكائن العاقل في التفكير البشري مُرتبط بالإنسان بحجمه وهيئته الفيزيائية المعروفة، فبالضرورة لن يكون قادرا على تصور وجود كائن عاقل هائل يضم كل شيء لأن الإنسان محدود في هيئته وشكله وامكانياته. هذا التفكير الإنساني الذي يحصر نفسه في حدود معينة يكون غير قادر على تصور الله ولا حتى الاعتقاد به أحيانا، مثلما يرى بعض الذين يصلون الى مراحل متقدمة في العلم فيرون بمنظار بشري أن هذا الكون العظيم لا يمكن أن يكون داخل كائن ما (الله) لأن الخلق عظيم جدا ولا يمكن تصور سعته فكيف يمكن تصور أن يكون له خالق يضمه!

الواضح من كتابات الإرادة الإلهية هذه ومن مجمل كتب إيماننا أن الله الذي تجسد في يسوع لكي يجعلنا نفهمه ونتعامل معه كواحد منا في الجسد الذي أخذه، له هيئة أخرى مرتبطة عندما لا تكون غايته أن نفهمه فهو العقل/النور الذي لا حدود له، هو النور الطاهر/الكلمة العاقلة التي خلقت كل شيء، هو الذي لا يحده جسد كون ولا طبيعة، إنه الكلمة/العقل/النور الذي يضم كل شيء في داخله وقد أعطانا صفته العاقلة بشكل حصري من بين كل الخلق لكي نعيش فيه ونتمتع به ويتمتع هو بنا باعتبارنا المخلوق الوحيد الذي يمتلك صفة العقل هذه التي أعطتنا حرية الإرادة. كل المخلوقات الباقية لا تمتلك عقلا ولا تمتلك إرادة، لذا فهي تعيش في الإرادة الإلهية في تناغم كامل، الإنسان وحده يعيش بإرادته التي تكون سبب تعاسته إذا لم يكن مُتناغما مع إرادة الله.

أن تتناغم إرادتنا مع إرادة الله، بمعنى أن نعيش في الإرادة الإلهية، هذا هو جوهر الإيمان. أن نكون مؤمنين يعني أن نعيش في الإرادة الإلهية. جوهر الإيمان لا يعني شيئا غير العيش في الإرادة الإلهية من

خلال التخلي الكامل في الله الذي ليس سوى أب لنا ويجب أن تكون ثقتنا به الى درجة الإيمان بأنه لن يتمنى لنا شيئا يمكن أن يضرنا أو يُسيء إلينا. أن نؤمن به يعنى بالضرورة أن نكون نحبه، وإنْ احببناه فإننا سنأمل أن يعطي لنا كل ما له باعتباره أبا صالحا لنا. إذن نُحبه – نأمل بكل ما هو صالح منه – نؤمن به. ولا فرق بين هذه المعادلة وما ذكر بولس الرسول وهي الإيمان – الرجاء – المحبة.

يؤكد يسوع يوم ٨ أيلول ١٩٢٧ ما ذكرناه آنفا، وهو أن الله نور طاهر لا ينتهي، وحب لا ينطفئ، وعين ترى كل شيء، وتسمع وتخترق كل شيء... هو القدرة التي تستطيع أن تفعل أي شيء، إنه العظمة التي تُحيط بكل شيء، إنه الحكمة التي تُنظم كل شيء، إنه الجمال الذي يسحر كل شيء.

من بين الصور التي وردت في هذا المجلد، صورة جميلة جدا يُصورها لنا يسوع عن حياة الإنسان وأعماله عندما يُشبهها بالقش والقمح (الحنطة) إذ يعتبر كل أعمال الإنسان قشا: "... جميع أفعال الإنسان - العمل، وتناول الطعام، والنوم، والآلام، واللقاءات، سواء كانت حزنًا أو فرحًا - ليست سوى قش".

يقول بأن القش يحمي القمح، والقمح هنا هو الإرادة الإلهية: "هكذا هي أفعال الإنسان: من أصغرها إلى أكبرها، كلها قش، وإذا سمح المرء لقمح إرادتي أن يتدفق فيها، فإنها تخدم بطريقة رائعة لإخفاء وحفظ قمح إرادتي الإلهية؛ وكلما زاد القش، زاد القمح الذي يمكن للمرء أن يأمل في امتلاكه". ويضيف: "...كما ينفصل القش عن القمح عن طريق الدراس، كذلك تنفصل أفعال الإنسان عن القمح النقي لإرادتي الإلهية عن طريق الموت الذي، بإسقاطه ما هو بشري، يسحق الثوب الذي كان يغطي قمح إرادتي الذهبي، ويطلقه، فيظهر ما إذا كانت النفس تمتلك قمحًا أم قشًا". وينهي عبارته قائلا: " لذلك، ليست أفعال الإنسان هي التي تحدد قيمتها، بل الإرادة التي تحركها. كم من الأفعال، التي تبدو جميلة ومقدسة، ستُكتشف أنها مليئة بالوحل إذا فُعلت بدافع المصلحة؛ مليئة بالهواء إذا فُعلت بدافع التقدير والمجد الشخصي؛ مليئة بالفساد إذا فُعلت لإرضاء المخلوقات؛ مليئة بالدخان وإذا فُعلت بدافع التعلق بما هو بشري. كم من الأشياء تخفيها قشور الأعمال البشرية؛ لكن في اليوم الأخير من الحياة، عندما يأتي الحصاد ويسحق هذه القشور، سيكشف كل ما كان مخفيًا بداخلها". [٢٦ تموز ١٩٢٧]

وكما هو الحال مع كل المجلدات تقريبا يقول يسوع لـ لويسا في إثبات أسبقية العذراء مريم في معرفة الإرادة الإلهية والعيش فيها: "كلُ ما أظهرتُه لكِ عن إرادتي قد قيل أيضًا للملكة السماوية، لأنها لم تكن تفعل شيئًا سوى أن تجعلها (الإرادة) ترتفع باستمرار لتستخلص تجلياتها، لتعرفها، وتحبها، وتمتلكها كأكثر من حياتها. لكنها لم تكن لتفيض خارجها - بل كانت تبقى داخلها، لأنها لم تكن تمتلك تفويضا بإعلان مشيئتي الإلهية..." [٢٩ حزيران ١٩٢٧].

كانت العذراء تحفظ كل شيء في داخلها ولم تكن تمتلك تفويضا بإعلان المشيئة الإلهية. بقيت مهمة إعلان المشيئة الإلهية لـ لويسا، فيضيف يسوع قائلا: "... احتفظت (العذراء مريم) بها في قلبها ـ حتى أصغر الحقائق، تمامًا كما أعظمها - كآثار ثمينة، كودائع مقدسة، في انتظاركِ أنتِ (في انتظار لويسا) التي كانت لكِ مهمة خاصة جدًا، لتمنحكِ أيضًا رياحها، حتى يمكنكِ أن تجعلي أمواج نور المشيئة الإلهية ترتفع، لتفيض خارجكِ، حتى من خلال فيضانها خارجك، تتمكن هي (أي العذراء مريم) من أن يكون لها دور في إظهار إرادتي".

صحيح أن لـ لويسا مهمة عظيمة، لكن العذراء مريم لها الدور الأعظم دائما فلا أحد يُضاهيها.

معلومات أخرى كثيرة في هذا المجلد يمكن الكتابة عنها، ولكن ذلك سيقودنا الى حديث طويل جدا لذا سأكتفي بهذا القدر في هذه المقدمة وأترك للقارئ الكريم أن يتمتع بها كما يشاء.

وسام كاكو

كانون الثاني ٢٠٢٦

المجلد الثاني والعشرون

يسوع مريم مار يوسف

فيات

١ حزيران ١٩٢٧

كيف يعرف يسوع أن يصنع كل المعجزات إلا معجزة الانفصال عن إرادته. حزنٌ بسبب وفاة الأب دي فرانسيا. خير من يضع الحقائق التي عرفها موضع التنفيذ. يسمح لها يسوع برؤية تلك النفس المباركة، ويتحدث إليها عنه.

أصبحت فترات الحرمان من يسوعي الحبيب أطول؛ أشعر أنني لا أستطيع الاستمرار أكثر. آه! لو سُمح لي بالتحليق نحو وطني السماوي، حيث لا يوجد انفصال عن يسوع، كم سأكون سعيدة بالخروج من سجن جسدي القاسي والمظلم. يا يسوع! يا يسوع! كيف لا تريد أن تشفق عليّ - على هذه السجينة المسكينة؟ كيف يعقل هذا؟ لقد تركتني دون أن تأتي لزيارتي كثيرًا في هذا السجن المظلم الذي أجد نفسي فيه؟ آه! يا يسوع، بدونك، كم يصبح سجني أكثر ألمًا، وأكثر كآبة، وأكثر رعبًا، هذا السجن الذي وضعتني فيه، قائلًا لي إنه يجب أن أبقى فيه حبًا لك ولأفعل مشيئتك، لكنك لن تتركني وحدي - ستبقى معي. والآن؟ والآن انتهى كل شيء! ليس لديّ ابتسامتك التي تُبهجني، ولا كلمتك التي تكسر صمتي الطويل، ولا رفقتك التي تُنهي وحدتي. أنا وحيدة، مسجونة ومقيدة بك في هذا السجن؛ ثم، وكأن ذلك ليس كافيًا، لقد تركتني. يا يسوع! يا يسوع! لم أتوقع هذا منك.

لكن بينما كنتُ أُسكب حزني الشديد، خرج من داخلي، واحتضنني ليُساندني، لأنني لم أعد أملك قوة، وقال لي: "يا ابنتي، تشجعي، لن أتركك. بل على العكس، يجب أن تعلمي أن يسوعك يعرف كيف يصنع، ويستطيع أن يصنع كل المعجزات، إلا معجزة الانفصال عن إرادتي. إذا كانت مشيئتي الإلهية فيكِ، فكيف أتركِ؟ وإذا فعلتُ ذلك، فسأكون يسوع بلا حياة. بل إن لانهائية مشيئتي هي التي تُخْفيني؛ وبينما تشعرين بحياتها، لا ترين يسوعك الذي بداخلها".

بعدها، كنتُ أشعر بألم شديد، ليس فقط بسبب الحرمان من يسوعي الحبيب، بل أيضًا لأنني تلقيتُ الخبر المفاجئ بوفاة الأب المُوَّقر دي فرانسيا. لقد كان الوحيد الذي بقي لي، والذي كنتُ أستطيع أن أبوح له بما في نفسي. كم كان يفهمني جيدًا - كان قديسا أأتمن نفسي عنده، وكان قد أدرك تمامًا قيمة كل ما قاله لي يسوع عن الإرادة الإلهية. لقد كان مهتمًا بذلك لدرجة أنه أخذ جميع الكتابات معه بإصرار لينشرها. فكنتُ أفكر مع نفسي: "بعد أن سمح يسوع له بأخذ الكتابات معه، يا لتضحيتي الكبيرة، لأنني لم أكن أرغب في ذلك، ولأنني كنتُ مضطرة للتسليم فقط لأنه قديس... والآن، أخذه يسوع إلى السماء". شعرتُ وكأنني أتعذب من شدة الألم، ولكن - فليكن! فليكن! فليكن! كل شيء ينتهي هنا على الأرض. انهمرت دموعي، وأودعتُ إلى

يسوع تلك النفس المباركة التي عانت وعملت كثيرًا من أجله؛ وبينما كنت أفعل هذا، تحرَّك يسوعي الحبيب في داخلي، وقال لي: "يا ابنتي، تشجعي، يجب أن تعلمي أن كل ما فعَلَته تلك النفس العزيزة عليّ، وكل المعارف التي اكتسبها عن إرادتي، قد جعلته يمتلك نورًا عظيمًا في نفسه. فكل معرفة إضافية هي نور أعظم يمتلكه، وكل معرفة تضع نورًا مميزًا في النفس، واحدا أجمل من الآخر، مع بذرة السعادة المُمَيَّزة التي يحتويها كل نور. في الواقع، في أي شيء صالح يمكن للنفس أن تعرفه، مع إرادتها في تطبيقه في نفسها، فإنها تبقى في حوزة الخير الذي تعرفه. لكن إذا لم تكن لديها الإرادة أن تضع المعارف التي اكتسبتها موضع التطبيق، فإن ذلك سيكون كما لو أن شخصًا يلمس زهرة أو يغتسل مرة واحدة بماء عذب: في تلك اللحظة، سيشعر برائحة الزهرة، أو بانتعاش الماء العذب، لكن بما أنه لا يمتلك الزهرة ولا نبع الماء العذب، شيئًا فشيئًا ستتلاشى الرائحة، وكذلك خير الانتعاش بذلك الماء، وسيجد نفسه خاليًا من تلك الرائحة، وبدون الانتعاش الذي استمتع به. هكذا هي المعارف عندما يمتلك المرء خير معرفتها، ولكنه لا يطبقها. الآن، كانت لتلك النفس كل الإرادة لتطبيقها؛ لدرجة أنه عندما رأى الخير العظيم الذي شعر به، أراد أن يُعرّف الآخرين بها بنشرها. لذلك، طالما بقي على الأرض، كان جسده، أشبه بجدار، يحجب ذلك النور؛ ولكن بمجرد أن خرجت روحه من سجن جسده، وجد نفسه محاطًا بالنور الذي امتلكه. ومع تطور بذور السعادة الكثيرة التي امتلكها، والتي هي آثار المعارف عن إرادتي الإلهية، بدأ يشعر ببداية حياة النعيم الحقيقي. وانغمس في النور الأبدي لخالقه، فوجد نفسه في الوطن السماوي، حيث سيواصل مهمته بشأن إرادتي، مساعدًا كل شيء بنفسه، من السماء.

لو عرفتِ الفرق الكبير في المجد، في الجمال، في السعادة، تلك التي توجد بين من يجلب النور من الأرض عند موته، مع بذور سعادات كثيرة، وبين من يتلقاها فقط من خالقه...هناك مسافة تفوق المسافة بين السماء والأرض. آه! لو عرف البشر الخير العظيم الذي يكتسبونه بمعرفة الخير الحقيقي، والحقيقة، وجعلها جزءًا من دمائهم ليمتصوها في حياتهم، لتنافسوا فيما بينهم، ولَنسوا كل شيء في سبيل معرفة حقيقة واحدة - ولضحوا بحياتهم من أجل وضعها موضع التطبيق".

بينما كان يسوع يقول هذا، رأيتُ روح الأب المبارك أمامي، بالقرب من سريري، مغمورة بالنور، معلقة بين السماء والأرض، تنظر إليّ، لكن دون أن تنطق بكلمة واحدة. شعرتُ أنا أيضًا بالصمت أمامه، وأضاف يسوع: "انظري إليه، كم هو متحول. إرادتي نور، وقد حوّلت تلك النفس إلى نور؛ إنها جميلة، وقد أعطته جميع درجات الجمال الكامل؛ إنها مقدسة، وقد تقدس. إرادتي تمتلك جميع العلوم، وقد غمرت نفسه بالعلم الإلهي. لا يوجد شيء لم تمنحه إرادتي له. آه! لو فهم الجميع معنى الإرادة الإلهية، لتخلوا عن كل شيء، ولما اهتموا بفعل أي شيء آخر، ولكان كل همهم هو فعل إرادتي وحدها".

بعد ذلك، كنتُ أفكر في نفسي: "لكن لماذا لم يتدخل يسوع المبارك ليصنع معجزة للأب دي فرانسيا؟" فأجابني يسوع، متحركًا في داخلي: "يا ابنتي، في الفداء، لم تصنع ملكة السماء أي معجزة، لأن ظروفها لم تسمح لها بإحياء الموتى، أو شفاء المرضى. في الواقع، بما أن إرادتها كانت إرادة الله نفسه، فكل ما أراده الله وفعله، أرادته وفعلته هي أيضًا. ولم تكن تمتلك إرادة أخرى لتطلب من الله المعجزات والشفاء، لأنها لم تُعطِ حياة لإرادتها البشرية أبدًا، ولكي تطلب المعجزات من هذه الإرادة الإلهية كان عليها أن تستخدم إرادتها الخاصة - وهو ما لم ترغب في فعله، لأن ذلك كان سيعني النزول إلى النظام البشري. لكن السيدة الملكة لم ترغب أبدًا في أن تأخذ خطوة واحدة خارج عن النظام الإلهي، ومن كان فيه يجب أن يرغب ويفعل ما يفعله

خالقه. لا سيما وأنها، بنور وحياة هذه الإرادة الإلهية، كانت ترى أن كل ما يريده خالقها ويفعله هو الأفضل والأكمل والأقدس، حتى بالنسبة للمخلوقات. فكيف لها أن تنزل من سمّو النظام الإلهي؟ لهذا السبب لم تصنع سوى المعجزة العظيمة التي شملت جميع المعجزات - الفداء - التي أرادتها نفس الإرادة التي حركتها، والتي جلبت الخير الشامل، ولكل مَن يرغب فيه. وبينما لم تصنع في حياتها أي معجزة ظاهرة، سواء من شفاء المرضى أو إحياء الموتى، فإن الأم السماوية العظيمة صنعت، وما زالت تصنع، المعجزات في كل لحظة، في كل ساعة وكل يوم، لأنه عندما تهيئ النفوس ذاتها وتتوب، هي نفسها تهيئهم للتوبة، وتضع يسوعها في مكانين في آن واحد، ثمرة بطنها، وتعطيه كاملاً لكل واحد، تأكيدًا لمعجزتها العظيمة التي أراد الله أن تصنعها هذه المخلوقة السماوية. إن المعجزات التي يريد الله نفسه أن تُصنع، دون تدخل الإرادة البشرية، هي معجزات دائمة، لأنها تنبع من النبع الإلهي الذي لا ينضب، ويكفي أن نرغب فيها لننالها.

الآن، ظروفكِ تتشابه مع ظروف ملكة السماء التي لا تُضاهى. ولأنكِ ستُشكلين مملكة الإرادة الإلهية الأسمى، يجب أن ترغبي فقط فيما تريده إرادتي الإلهية وتفعله، ويجب ألا يكون لإرادتكِ أي حياة، حتى لو بدا لكِ أنكِ قد تفعلين بعض الخير للمخلوقات. وكما أن أمي لم ترغب في صنع أي معجزة أخرى سوى معجزة إعطاء يسوعها للمخلوقات، كذلك أنتِ: المعجزة التي تريدكِ الإرادة الإلهية أن تصنعينها هي إعطاء إرادتي للمخلوقات، وجعلها معروفة لكي تحكم. بهذه المعجزة ستفعلين أكثر من أي شيء آخر؛ ستضعين خلاص المخلوقات وقدسيتها ونبلها في أمان، وستزيلين أيضًا أمراضها الجسدية، الناتجة عن عدم حكم إرادتي الإلهية. ليس هذا فحسب، بل ستضعين الإرادة الإلهية في مأمن وسط المخلوقات، وستعيدين إليها كل المجد والتكريم اللذين سلبهما منها جحود البشر. لهذا السبب لم أسمح لكِ بإجراء معجزة شفائه (أي شفاء الأب آنيبيل)؛ لكنكِ صنعتِ له معجزة أعظم، وهي أن جعلتيه يعرف إرادتي، وقد غادر الدنيا وهي (أي الإرادة الإلهية) في حيازته. والآن ينعم بها في بحر نور الإرادة الإلهية، وهذا أعظم من أي شيء آخر".

٨ حزيران ١٩٢٧

التي تتبع الإرادة الإلهية، تكون جميع الأوقات والأماكن مُلكًا لها. كيف تتحكم في الأبدية بقوتها! كيف أن الله لا يخسر شيئًا، لأنه كامل في محبته.

كنتُ أتبع المشيئة الإلهية في أفعالها، في كل ما فعلته في نظام الخلق كله، منذ بداية العالم وحتى الآن. لكن بينما كنت أفعل هذا، فكرتُ في نفسي: "ما مضى ليس في مقدوري، لذلك يبدو لي أنه إضاعة للوقت أن أستمر في تتبع ما مضى". في تلك اللحظة، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي، قائلاً لي: "يا ابنتي، التي تفعل إرادتي وتعيش فيها، تكون كل الأزمان والأماكن لها. مشيئتي الأسمى لا تفقد شيئًا مما تفعله، وبقوتها الفريدة، تفعل الفعل وتحفظه في ذاتها، سليمًا وجميلًا، تمامًا كما فعلته. لذا، التي تعيش في مشيئتي الأسمى تجد فيها نظام جميع أفعالها (أفعال الإرادة)، كما لو كانت تفعلها في تلك اللحظة بالذات؛ والنفس، باتحادها معها، تفعل ما تفعله إرادتي.

هذا هو كل سرور مشيئتي ورضاها ومجدها - أنه بينما تكون أفعالها (أفعال الإرادة) أبدية، فإن ضآلة المخلوقة التي تعيش فيها تأخذ الأبدية في قدرتها، وتجد أفعال خالقها كما لو كانت حاضرة، فتكرر معه،

وتحب، وتمجد لا نهائية أفعال مَن خلقها، وهكذا يتكون بينهما تنافس في الأعمال، وتنافس في الحب والمجد. لذلك، فإن أزمنة الخلق تحت تصرفها، وكذلك مكان جنة عدن الأرضية؛ لديها أزمنة تجسدي، وآلامي، وبيت لحم والناصرة والجُلجثة ليست بعيدة عنها. الماضي والمسافة لا وجود لهما بالنسبة لها، بل كل شيء حاضر وقريب. بل أكثر من ذلك، يجب أن تعلمي أن إرادتي تمنح النفس وحدة كل شيء، وكما أن مشيئتي، بينما هي واحدة، تفعل كل شيء، كذلك النفس التي تمتلك الوحدة الإلهية تحوي في داخلها أفكار الجميع، وكلماتهم، وأعمالهم، وخطواتهم، ونبضات قلوبهم، كما لو كانوا واحدًا، بحيث تجد مشيئتي فيها جميع الأجيال وأفعال كل واحد منهم، تمامًا كما تجدها في ذاتها. أوه! كيف يمكن التعرف على خطوات هذه المخلوقة المختارة - ما أحلى خطواتها. إنها تسير أمام إلهها، لكنها لا تسير وحدها أبدًا - إنها تحمل خطوات الجميع في خطواتها. صوتها يحتوي على نغمات من بين جميع الأصوات البشرية، ويا لها من نغمة جميلة تُشكّلها في إرادتنا! نبضات قلبها تُطلق شرارات صغيرة بعدد المخلوقات التي خرجت إلى الوجود. آه كم تُبهجنا! نتسلى معها، إنها جوهرتنا العزيزة، انعكاس أعمالنا، صورة حياتنا. لهذا السبب أريد أن تحكم إرادتي في المخلوقة - لتملأها بكل أعمالها (أعمال الإرادة). في الواقع، عندما لا تحكم، يتكون فراغ أعمالها فيها، ويا له من فراغ رهيب لإرادة إلهية في المخلوقة. إنه كأرض قاحلة، مليئة بالصخور، بلا شمس ولا ماء، منظرها مُرعب. وكم من هذه الفراغات موجودة في المخلوقة؛ وعندما أجد التي تعيش في إرادتي، أحتفل، لأنني أستطيع أن أملأها بكل أعمال إرادتي".

ثم، كنتُ أفكر فيما كُتب أعلاه، فأضاف يسوعي: "يا ابنتي، محبتنا كاملة في جميع أعمالنا، ولأنها كاملة، لا نفقد شيئًا مما نفعله، ولذلك فإن أعمالنا تخدم في كونها انتصارًا ومجدًا وتاجًا أبديًا لكياننا الإلهي، وكل ما يُفعل في كمال محبتنا الكاملة لا يخضع للفقدان أو لفقدان كماله وجماله. كم يختلف عمل المخلوقة لأنها تفتقر إلى الحب الكامل لأعمالنا. فهي تعمل وتُنجز أعمالها، ولكنها لا تملك الفضيلة ولا القدرة على الحفاظ عليها في داخلها، ولهذا السبب تفقد الكثير من أعمالها؛ ولأنها (أي الأعمال) تفتقر إلى الحياة والحب من التي كوّنتها، فإن الأعمال البشرية لا تملك فضيلة البقاء جميلة وسليمة وجديدة دائمًا، كما خُلقت.

لذلك، مع النفس التي تعيش في إرادتنا الإلهية، نسعد بإظهار جميع أعمالنا لها، والتي تبدو وكأنها حاضرة كلها وفي طور الإنجاز. ونقول للنفس: "كرّري عملنا، لكي تفعلي ما نفعله، فتُشاركي الخالق في عمله مع المخلوق". يحدث هذا كما لو أن شخصًا يمتلك أشياء جميلة كثيرة، ولكنه يحتفظ بها مقفلة في غرف منفصلة - لا أحد يعلم أنه يمتلك كل هذه الأشياء المتنوعة الجمال. الآن، يكسب شخص ثانٍ رضا الأول، ويثبت ولاءه له، ولا يستطيع أن يُخالف إرادته قيد أنملة. فيستولي على قلب الأول، الذي يشعر بانفطار قلبه، لأن حبه لذلك الشخص يدفعه بقوة لا تُقاوم ليُظهر له الخيرات التي يمتلكها، وتنوع وندرة الكثير من الأشياء الثمينة. لذلك يفتح الغرف السرية ويقول له: "أشعر بانقسام في محبتي إذا لم أُطلعك على أسراري، إذا لم أدعك ترى ما أملُك، لكي نستمتع به ونمتلكه معًا". تبدو هذه الأشياء جديدة تمامًا للشخص الثاني، لأنه لم يرَ أشياء من هذا النوع من قبل، أما بالنسبة للأول، فكانت تلك أشياء قديمة. يحدث الشيء نفسه لمن تأتي لتعيش في مشيئتنا: تُفتح الأبواب، وتُكشف أسرارنا، وتُطلع على جميع أعمالنا الأكثر جمالاً. إن إخفاء الأسرار عنها، وإخفاء أعمالنا، سيكون ثقلاً على قلبنا، سيكون كما لو أننا نتعامل معها كغريبة. يا له من ألم سيصيبنا! في الواقع، الحب الحقيقي والكامل لا يقبل الأسرار ولا الفصل بين الأعمال والممتلكات؛ بل على العكس، ما هو لي فهو

لكِ، وما أعرفه، تعرفينه أنتِ أيضًا. بل أكثر من ذلك، يجب أن تعلمي أن مشيئتي تُشكّل صدى أعمالها، ومحبتها، وكلمتها، في النفس التي تحكمها، بحيث أن النفس، عند سماع هذا الصدى، تُكرر العمل والحب وكلمة الإرادة الإلهية".

١٢ حزيران ١٩٢٧

العلاقات القائمة بين الخالق والمخلوق، بين الفادي والمفديين، بين المُقدِّس والمُقدَّسين. من ذا الذي سيتمكن من قراءة الحروف الإلهية؟

كنتُ أتبع أعمال المشيئة الإلهية على طريقتي المعتادة، لأُصلح وأُربط جميع العلاقات بين الخالق والمخلوق، بين الفادي والمفديين، بين المُقدِّس والمُقدَّسين، التي انقطعت بسبب الإرادة البشرية؛ وقال لي يسوع الحبيب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، التي تريد أن تعرف جميع العلاقات القائمة بين الخالق والمخلوق، وأن تحافظ على هذه الروابط سارية المفعول، عليها أن تدع إرادتي الإلهية تحكم في داخلها بسلطان مطلق. فبما أن حياة إرادتي موجودة في كل الخليقة، فإن النفس ستشكل حياة واحدة مُفردة لجميع الأشياء المخلوقة، ولأن الحياة واحدة، فسوف تفهم (النفس) لغتهم والعلاقات القائمة بينها وبين خالقها. كل شيء مخلوق يتحدث عن خالقه، ويحمل علامات إرادتي الإلهية الواضحة. ولكن هل تعلمين مَنْ هي القادرة على سماع صوتها، وفهم حديثها السماوي، وقراءة العلامات الإلهية التي طُبعت في كل شيء مخلوق؟ إنها مَنْ تمتلك إرادتي. لديها السمع لتتمكن من الاستماع إلى صوتها، والعقل لتفهمها، والعيون لتقرأ العلامات الإلهية التي طبعها خالقها بمحبة عظيمة في كل شيء مخلوق. أما من لا تدع إرادتي تحكم، فإنها تكون في حالة مَن هو أصم لا يسمع، ومن هو أبله لا يفهم، ومن لم يدرس تنوع اللغات، ومهما تحدث المرء، فإنه لا يفهم شيئًا.

وبالمثل، لكي تتم المُحافظة على العلاقات القائمة بين الفادي والمفديين، ولكي تُعرف، يجب على النفس أن تدرس حياتي. كل كلمة من كلماتي، وأعمالي، وخطواتي، ونبضات قلبي، وآلامي، كانت كلها روابط ربطت بها جميع المفديين. ولكن مَن هي الرابط؟ إنها التي تدرس حياتي وتحاول أن تُقلدني. فعندما تقلدني، تبقى مرتبطةً بكلماتي وأعمالي وخطواتي، إلخ، وتتلقى حياتها، وسيكون لديها السمع لتتمكن من الاستماع إلى جميع تعاليمي، والعقل لتفهمها، والعيون لتقرأ جميع العلامات التي طُبعت فيّ عندما جئت لأفدي البشرية. وإذا لم تفعل المخلوقة ذلك، فستكون علامات الفداء غير مقروءة بالنسبة لها؛ ستكون لغة أجنبية بالنسبة لها، ولن تكون علاقات وروابط الفداء سارية المفعول. ستبقى المخلوقة دائمًا كمن وُلدت عمياء عن جميع خيراتنا التي أردنا أن نغنيها بها. والتي تريد أن تعرف وتتلقى جميع العلاقات والروابط المقدسة، يجب أن تحبّ المُقدِّس. يضع الروح القدس لهيبه على طريق التي تُحبّ حقًا، ويربطها بعلاقات قداسته. بدون حب لا توجد قداسة، لأن روابط القداسة الحقيقية تكون قد انقطعت بالفعل.

صمت يسوعي، وبقيتُ غارقة في الإرادة الإلهية الأسمى. ثم أضاف حبيبي الصالح: "يا ابنتي، التي تعيش في إرادتي تشرب النور، وبينما تراه النفس وتستمتع به، وكذلك يمكن أن يراه الآخرون ويستمتعون به، كذلك إرادتي: إذ تُعطي ذاتها للنفس كنور وتغمرها تمامًا، فإنها تُضاعف [تضع ذاتها في مكانين في آن واحد] وجودها الداخلي وتُنير كل فكرة من أفكار المخلوقة؛ تُضاعف كلمتها وتُنير كلمات الآخرين؛ تُضاعف أعمالها

وخطواتها، وتُنير أعمال وخطوات الآخرين. يمتلك النور التضاعف الحقيقي والكامل، وبينما هو واحد، فإنه يمتلك فضيلة التضاعف لكل مَن يريد أن يستمتع به ويراه. أليست الشمس واحدة؟ ومع ذلك، كم من الناس يرونها ويستمتعون بها؟ أكثر من ذلك بكثير هي شمس إرادتي، التي تشربها النفس، فتمتلئ تمامًا بنورها: مع أنها واحدة، إلا أنها تمتلك فضيلة التضاعف لكل فعل وكلمة وخطوة، إلخ، وتُشكّل سحر نورها الإلهي".

١٧ حزيران ١٩٢٧

كيف أن مشيئة الله هي كل شيء. رأت الأب أنيبيل مرة أخرى، الذي أخبرها عن مفاجآته.

شعرتُ بعقلي المسكين وكأنه ثابت في مركز الإرادة الإلهية الأسمى، وأنا أدور حول هذا المركز، دمجتُ نفسي في جميع أفعالها، محتضنةً الجميع وكل شيء في لا نهائية نورها. لكن بينما كنتُ أفعل ذلك، فكرتُ في نفسي: "لماذا عليّ أن أحتضن الجميع وكل شيء بينما أنا في مشيئة الله؟" فأجابني يسوعي الحبيب، متحركًا في داخلي: "يا ابنتي، مشيئتي هي كل شيء، لا يوجد شيء لا يستمد الحياة منها، لا توجد نقطة واحدة لا تكون حاضرة فيها، لا يوجد أثر طيب لا ينبع منها - كل شيء ملكها، كل شيء يعتمد عليها. لذلك، في النفس التي تحكم فيها، تريد أن تجد الجميع وكل شيء ينتمي إليها، وإذا لم تجد الجميع وكل شيء، ستشعر بالانقسام في ملكوتها، منفصلة عن أفعالها - وهذا مستحيل. لهذا السبب، عندما تشعرين بحياة الإرادة الإلهية في داخلك، تشعرين معها بكل شيء وبالجميع؛ تشعرين بحياة الشمس التي تضيء، التي تدفئ وتخصب، وكذلك الأرض التي، بتنفسها هذا النور، تنمو وتكتسي بالنباتات والزهور، ويدًا بيد، الأرض والشمس تدعمان وتسعدان جميع الأجيال. إنها مشيئتي التي تمنح الحياة للشمس، التي تجعل الأرض تتنفس لتُبهج الخليقة كلها، فتجعل الطيور تغني، والحملان تقفز وتثغو، وكل ما يحدث في الكون. أرُبما لا تريدين أن تشعري بكل ما تفعله مشيئتي؟ باحتضان كل شيء فيكِ، كما لو كان في مركز واحد، تجعلكِ مشيئتي تشعرين بقلب الإنسان ينبض، والعقل يفكر، والأيدي تعمل؛ لكن بينما تمنح الحياة لكل هذا، بما أن المخلوقات ليست كلها لها (للإرادة)، لا تجد عائد أفعالها الإلهية في أفعال المخلوق، وهي تريد منكِ ما لا يفعله الآخرون. إنها تريد أن تُملأ جميع أفعالها من قبلكِ بأفعال مشيئتها الإلهية نفسها. لذلك، مهمتكِ عظيمة، وتتطلب أعلى درجات الانتباه".

بعد ذلك، وجدتُ نفسي خارج عن نفسي، وبينما كنتُ أبحث عن يسوعي الحبيب، التقيتُ بالأب دي فرانسيا. كان مبتهجًا للغاية، وقال لي: "هل تعلمين كم من المفاجآت الجميلة وجدتها؟ لم أكن أظن أن الأمر سيكون كذلك عندما كنتُ على الأرض، مع أنني كنتُ أعتقد أنني فعلتُ خيرًا بنشر كتاب "ساعات الآلام". لكن المفاجآت التي وجدتها رائعة، ساحرة، من نوع لم يُرَ مثله من قبل: جميع الكلمات المتعلقة بآلام ربنا تحولت إلى نور، كل واحدة أجمل من الأخرى - كلها متشابكة معًا؛ وهذه الأنوار تزداد أكثر فأكثر كلما مارست المخلوقات "ساعات الآلام"، فتُضاف أنوار جديدة إلى الأنوار الأولى. لكن ما فاجأني أكثر من غيره هو بعض الأقوال التي نشرتها عن الإرادة الإلهية: كل قول تحول إلى شمس، وهذه الشموس، إذ تغمر جميع الأنوار بأشعتها، تُشكل مفاجأة من الجمال تجعل المرء مأخوذًا، مسحورًا. لا يمكنكِ أن تتخيلي كم كنتُ مندهشًا لرؤية نفسي في وسط هذه الأنوار وهذه الشموس - كم كنتُ سعيدًا؛ وشكرتُ خيرنا الأعظم، يسوع، الذي منحني الفرصة والنعمة لأفعل ذلك. أنتِ أيضًا، اشكريه نيابةً عني".

بقيتُ مندهشةً عند سماع هذا، وكنتُ أؤدي صلواتي في الإرادة الإلهية، راغبةً في أن تشاركني فيها أيضًا السيدة العذراء المباركة؛ وقال لي يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، حتى لو لم تضع النفس هذه النية، فإن الجميع يشاركون في كل ما يُفعل بمشيئتي الإلهية، والأكثر من ذلك المباركون الذين يعيشون في وحدتها. لمشيئتي تيارها في كل مكان، وبقوتها الموحِّدة، تجلب للجميع، كفعلٍ خاص بها، كل ما يفعله المخلوق فيها. لكن هناك هذا الفرق: أنه إذا وضعت النفس التي تعمل في المشيئة الإلهية على الأرض نية إعطاء مجد خاص لأولئك الذين يعيشون في الوطن السماوي، يسمع المباركون أنفسهم يُدعَون من السماء، في وحدة مشيئتي، من قِبل التي تريد أن تُسعدهم وتُمجدهم أكثر. ينظرون إليها بمحبة وسرور عظيمين، ليمدوا حمايتهم الخاصة عليها. أما التي لا تعمل في وحدة مشيئتي، فتبقى في الأسفل، لأنها تفتقر إلى القوة للصعود إلى الأعالي؛ فأعمالها لا تمتلك قوة التواصل ولا قوة الصعود؛ والتيارات مغلقة وخالية من النور. لو عرفتِ الفرق بين من تعمل في وحدة مشيئتي ومن تعمل خارجها، حتى لو كانت تفعل الخير، لما فعلتِ أدنى شيء خارج مشيئتي، ولو كان ذلك على حساب حياتكِ". ثم نظر إليّ بمحبة، إلى أعماق نفسي، وأضاف: "يا ابنتي، لقد جئتُ لأرى وأتفقد خصائص محبتي التي أودعتها في نفسكِ، لأرى ما إذا كان كل شيء في نظام وسليمًا، كما وضعته أنا." ثم، بعد أن نظر إليّ من كل جانب، اختفى.

٢٠ حزيران ١٩٢٧

كيف أن الله، في خلقه للإنسان، قد منحه أرضًا خصبة وجميلة. هذا هو السبب الذي من أجله يُبقي لويسا على قيد الحياة. كيف أن كل ما يُفعل بمشيئة الله يمتلك حياة مستمرة.

كنتُ أشعر بالضيق والفناء التام في داخلي - لا أصلح لشيء. فكثيرًا ما يجعلني الحرمان من حبيبي يسوع عاجزة عن أي شيء، وبينما أشعر به (بالحرمان) بوضوح، يُمزق نفسي المسكينة، من ناحية، فإنه يجعلني مشوشة، متحجرة، كما لو لم تعد لديّ حياة، أو أشعر بالحياة فقط لأشعر بنفسي أموت. يا إلهي، يا لها من آلام - إنها بلا رحمة ولا شفقة! أن أعيش في كابوس ألم يجلب لي ثقلاً أبديًا لا متناهيًا - ليس لديّ مكان أذهب إليه، ولا أي شيء أفعله حتى لا أشعر بالثقل الهائل لهذا الألم الرهيب.

لذا فكرتُ في نفسي: "لم أعد أصلح لشيء سوى أن أشعر بكل ثقل مصيبتي العظيمة، وهي أنني محرومة من الذي يبدو لي أن الجميع يمتلكه. فقط لي خُصص هذا الألم، المؤلم جدًا، ألم عدم امتلاك حياتي، كُلي، يسوعي. آه! يا يسوع، عُد إلى من جرَحتها وتركتَها فريسة لألم الجرح الذي أعطيتها إياه بنفسك". وفضلاً عن ذلك، لماذا تبقيني على قيد الحياة وأنا لم أعد أصلح لشيء؟" لكن بينما كنتُ أُفرغ حزني، تحرّك في داخلي خيري الأعظم، يسوع، واحتضنني إليه، وقال لي: "يا ابنتي، الأرض التي خلقها الله خصبة وجميلة، بشمس ساطعة تُضيئها وتُبهجها، امتلأت بالأشواك والحجارة بسبب الخطيئة؛ لقد طردت الإرادة البشرية شمسِي، وغطّاها ظلامٌ كثيف. وأنا أُبقيكِ على قيد الحياة لأن عليكِ أن تُزيلي جميع الحجارة من الأرض وتجعليها خصبةً من جديد. كل فعلٍ من أفعال الإرادة البشرية كان حجرًا غطّى الأرض الجميلة التي خلقتها؛ كل خطيئة صغيرة كانت شوكة، وكل خطيئة كبيرة كانت سُمًّا، وكل عمل صالح تمّ خارج إرادتي كان كالرمل المنتشر على الأرض، والذي غطاها تمامًا، ومنع نموّ حتى أصغر نبتة أو عشب يمكن أن ينبت من تحت الحجارة.

الآن، يا ابنتي، كل فعلٍ تقومين به في إرادتي يجب أن يُزيل حجرًا واحدًا - وكم من الأفعال يلزم لإزالة كلّها! ومن خلال عدم إعطاء الحياة لإرادتكِ أبدًا، ستُعيدين أشعة شمس الإرادة الإلهية الساطعة لتُضيء هذه الأراضي المظلمة، وهذه الأشعة ستستدعي ريح النعمة القوية التي، بسلطانها، ستُحرّك كل ذلك الرمل - أي كل ذلك الخير الذي لم يُفعل لإرضاء إرادتي، ولا فيها، ولا حبًّا لي، بل خيرٌ فُعل لكسب تقدير البشر ومجدهم ومصالحهم. آه! ما أثقل هذا الخير الظاهري – إنه أثقل من الرمل الذي يمنع نموّ النفوس ويجعلها عقيمة لدرجة تُثير الشفقة. حينها، ستُحوّل شمس إرادتي، بخصوبتها، الأشواك إلى زهور وثمار، وستكون ريح نعمتي الترياق، وستسكب الحياة في النفوس.

لذا، عليكِ أن تكوني مُقتنعة بأنني أُبقيكِ على قيد الحياة لإعادة ترتيب عمل الخلق، وكما أن إرادة بشرية واحدة، بوضع نفسها خارج إرادتي، تُحدث فوضى في كل شيء لدرجة تغيير وجه الأرض، كذلك، إرادة بشرية أخرى تدخل في إرادتي، وبأفعال مُتكررة ومُتواصلة، يجب أن تُعيد ترتيب كل شيء وتُعيد إليّ السحر الجميل، والانسجام، وجمال أزمنة الخلق الأولى. ألا تشعرين في داخلك بمدى اتساع حقلكِ؟ كما لو أنها عودة إلى جنة عدن الأرضية، حيث احتفلت إرادتي الإلهية بأولى أعمال الإنسان، واستمتعوا معًا بالأرض الخصبة والجميلة التي منحتُها لهم، أدعوكِ لربط تلك الأعمال الأولى، ولتتبعي جميع الأراضي التي غزتها الإرادة البشرية، حتى تتمكني، من خلال احتضان جميع الأزمنة معًا، من المساعدة في إزالة الحجارة والأشواك والرمال التي قلصت الإرادة البشرية تلك الأراضي إلى حالة تثير الشفقة".

هكذا، عاد عقلي المسكين إلى جنة عدن في الإرادة الإلهية، ليدخل في وحدة ذلك الفعل الواحد الذي لا يوجد إلا فيها (في الإرادة)، ولينزل إلى آخر الأزمنة، حتى تمتد محبتي وعبادتي، وما إلى ذلك، إلى جميع الأزمنة والأماكن، من أجل الجميع وكل واحد. لكن بينما كنت أفكر وأفعل هذا، قلت لنفسي: "كم من الهراء أتحدث! في آخر الأزمنة، آمل، بنعمة الرب، أن أكون هناك في الوطن السماوي؛ كيف سأتمكن من أن أحب في الزمن بينما أنا في الأبدية؟" فأجابني يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، كل ما يُفعل في إرادتي له حياة مستمرة، لأن كل ما يُفعل فيها ينبع من محبة خالقه، الذي لا يخضع للنهاية - فقد أحب، ويحب، وسيحب دائمًا، ولا يستطيع أحد أن يوقف هذا الحب. لذا، فإن الذي يحب ويعبد في إرادتي، لا يفعل شيئًا سوى اتباع ذلك الحب الأبدي، تلك العبادة الكاملة للأقانيم الإلهية، التي لا بداية لها ولا نهاية. عندما تدخل النفس إلى إرادتي، فإنها تدخل في وسط أعمالنا وتستمر في أن تُحبّ بمحبتنا ولتُوقر بتوقيرنا؛ وتبقى مرتبطة بمحبتنا المتبادلة، بإرادتنا، التي تتميّز بأنّها لا تنقطع في أفعالها، وكلّ ما يفعله الآخرون ليس سوى استمرار للفعل الذي تمّ في إرادتنا الإلهية. تمتلك الأفعال التي تُفعل فيها حياة أبدية ومستمرة. لذلك، لن تكون محبتكِ في الأزمنة الأخيرة مختلفةً عن محبتكِ اليوم؛ وإذا أحبّ الآخرون، فسوف يحبّون في محبتكِ ومع محبتكِ، لأنّه سيكون الفعل الأول، الذي منشؤه في الله. لذلك، من الوطن السماوي ستحبّين في الزمان وفي الأبدية؛ ستحفظ إرادتي محبتكِ بغيرة كما تحفظ محبتها، وحيثما تمتدّ وتكون لها حياة، ستجعلكِ تحبّين وتُوقرين في كلّ مكان. فالتي تعيش في إرادتي، يكون لجميع أفعالها الأفعال الإلهية كلها، وطريقتنا في العمل، كبداية لها ونهاية. وهكذا، لا تفعل النفس شيئًا سوى اتّباع ما يفعله الله. لم يكن لدى السيّدة الملكة، التي عاشت حياة كاملة في القصر الملكي لإرادتنا، حبّ آخر ولا توقير آخر سوى محبتنا وتوقيرنا. يمكن رؤية جميع أفعالها مندمجة في أفعالنا، بحيث ما هو طبيعة في أفعالنا، هو نعمة فيها؛ وبما أن أفعالها لم تنشأ من إرادتها، بل من إرادتنا، فلها

الحقّ في الأسبقية على جميع أفعال المخلوقات. لذلك، إذا أحببتِ، فللملكة السماوية الأسبقية على محبتكِ، وتتبعين محبتها كما تتبعين محبتنا تماما، ونحن والسيّدة العظيمة نستمرّ في الحبّ في محبتكِ؛ وهكذا مع أيّ شيء تفعلينه في إرادتنا. لذلك، عندما تأتين إلى الوطن السماوي، لن تغادر محبتكِ الأرض، بل ستستمرّ في الحبّ في كلّ مخلوق. لذلك، حتى من الآن، تجعل إرادتي الإلهية محبتكِ تمتدّ إلى الماضي والحاضر والمستقبل، لتمنحكِ الحقّ في أن تمتدّ محبتكِ في كلّ مكان وفي جميع الأوقات، وألا تتوقّف عن الحبّ أبدًا. هنا يكمن الفرق الكبير بين من يعيش في إرادتي ومن يعيش خارجها".

٢٦ حزيران ١٩٢٧

كيف أن كل أشياء الله لها وزن مُتساوي. كيف أن كل ما فعله الله في الخلق مُرصّع بمحبته، وهذا ما يشعر به من يعيش في المشيئة الإلهية.

كنتُ أقوم بجولتي المعتادة في المشيئة الإلهية، وبينما كنتُ أتجول في أرجاء الخلق كله، فكرتُ في نفسي: "كم من النور والحرارة يمتلكهما خالقي، إذا كان قد أطلق كل هذا القدر منهما في خلق الشمس؟ آوه! كم يجب أن يشعر بذاته وهو يحترق بحرارته الخاصة وهو يحتوي كل هذه الحرارة؟" لكن بينما كنت أفكر في هذا، تحرك يسوع الحبيب في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، في أشيائنا يوجد قياس مثالي ومتساوي لكل شيء. فبقدر ما يكون الحب والحرارة والنور، يكون كذلك الانتعاش والجمال والقوة والحلاوة، إلخ. كل شيء له وزن واحد، ولذلك تتغذى الحرارة بالانتعاش، والانتعاش بالحرارة؛ ويتغذى النور بالجمال، والجمال يغذي النور، بحيث يخفف أحدهما من حدة الآخر. القوة تغذي الحلاوة، والحلاوة تغذي القوة، وهكذا مع كل ما تبقى من أشيائنا الإلهية، بحيث يسعدنا كل واحد منها. لو كانت صفاتنا منفردة بذاتها، لكانت تثقل علينا، ولكنها مجتمعة، وفي توازن مثالي، تمنحنا السعادة والبهجة والرضا، وتتنافس جميعها لإسعادنا. الحرارة تجلب لنا سعادة الحب، والانتعاش يجلب لنا بهجة ما هو جميل ومنعش. النور يجلب لنا بهجة النور، والجمال، بتخفيفه من حدة النور، يجلب لنا سعادة ما هو جميل وصالح ومقدس وعظيم؛ فهو ينسج جميع صفاتنا ويجعلها كلها جميلة ومحبوبة ومثيرة للإعجاب بالنسبة لنا. القوة تجلب لنا سعادة القوة، والحلاوة، باختراقها الكامل، تجلب لنا البهجة ممزوجة بالحلاوة والقوة. وكل شيء يمكن رؤيته في الخلق ليس سوى فيض من وفرة النور والحرارة والانتعاش والجمال والقوة التي نمتلكها في أنفسنا؛ وقد أطلقنا هذه الأفياض لتغذية المخلوقات وإسعادهم بأفياضنا الخاصة، بحيث نجعلهم سعداء؛ وبفضل تغذّيهم بصفاتنا، تصبح المخلوقات شبيهة بنا، ويكونون حاملين للسعادة والبهجة الى خالقهم. كم كان جميلاً أن يكونوا، أن يُرَون مضيئين كالشمس؛ جميلين، أكثر من حقل مزهر وسماء مرصعة بالنجوم؛ أقوياء كالريح العاتية؛ متلألئين بانتعاش إلهي بحيث يبقون دائمًا جديدين ومنعشين، دون تغيير. إرادتنا تجلب لهم جميع أفياضنا مجتمعة، وهي على هذا النحو أحدهما يُسعد الآخر. لكن لأن الإنسان انسحب من الإرادة الإلهية الأسمى، فإنه يتلقى أفياضنا منفصلة عن بعضها البعض، ولهذا السبب تحرقه الحرارة، ويُعميه النور، ويُخدره البرد، وتؤذيه الريح، وفي كثير من الأحيان تُسقطه وتُلقيه بعيدًا. ولأنها لا ترى في الإنسان صورة خالقه ولا رابطة الاتحاد مع الإرادة الإلهية، فإن صفاتنا تتصرف عليه بشكل منفصل، ولا ينال السعادة التي تحتويها مجتمعة. لذلك، في إرادتي، كانت (النفس) المخلوقة ستكون أسعد الكائنات، بينما بدونها (بدون الإرادة)، هي أتعسها".

ثم واصلتُ رحلتي في الإرادة الإلهية، وحلقتُ فوق كل فكرة وفعل لمخلوق، وفوق كل نبتة وزهرة، وفوق كل شيء، طبعتُ عليها "أحبك"، وطلبتُ ملكوت الإرادة الإلهية. لكن بينما كنت أفعل هذا، فكرتُ في نفسي: "يا لها من قصة طويلة في عقلي المسكين، ولا يبدو أنني أستطيع الخروج منها – يجب عليّ أن أواصل تتبع جميع الأزمان والأماكن وجميع أفعال البشر، وحتى النباتات والزهور وكل شيء، لأُطبع عبارة "أنا أحبك"، و"أوقرك"، و"أباركك"، و"شكرًا لك"، ولأطلب منه ملكوته". لكن بينما كنت أفكر في هذا، قال لي يسوعي الحبيب، وهو يتحرك مرة أخرى في داخلي: "يا ابنتي، هل تظنين أنكِ أنتِ من تفعلين هذا؟ لا، لا - إنها إرادتي التي تواصل تتبع جميع أفعالها (أفعال الإرادة) التي أطلقتها في الخلق، مُزيّنةً كل فعل من أفعالها وأفكارها وكلماتها وخطواتها بـ "أحبك" الخاصة بها (أي بالإرادة)؛ وهذه "أحبك" تسري في كل فعل وفكرة تجاه كل مخلوق. مَن يكون في إرادتي يشعر بحب الله هذا المنتشر في كل مكان. حبه (أي حب الله) مخفي حتى في النباتات، في الزهور، وحتى تحت الأرض، في الجذور؛ ولأنه لا يستطيع احتواءه، يشق الأرض، ويُزيّن النباتات والزهور بـ "أحبك" الخاصة به، ليُظهر حبه الشديد تجاه المخلوق. وعندما تحكم إرادتي في النفس، فإنها تريد أن تستمر "أحبك" الخلق الخاصة بها، ولذلك تدعوكِ لتتبعي محبتها الأبدية؛ وتدعو كل فكرة وفعل، وكذلك كل العناصر المخلوقة، وكل أقوالها وتجعلكِ تقولين "أحبك"، وبإرادتها نفسها تجعلكِ تطلبين ملكوتها، لتربطه مرة أخرى في وسط المخلوقات. يا له من سحر، يا ابنتي، أن تري "أحبك" الخاصة بكِ مُتحدةً مع "أحبك" الخاصة بإرادتي، تتدفق في كل فكرة وفعل للمخلوق وتطلب ملكوتي؛ [أن تري] هذه "أحبك" تتدفق في قوة الريح، ممتدةً في أشعة الشمس، هامسةً في همس البحر وفي هدير الأمواج، تطبع نفسها على كل نبتة، وترتفع بأجمل أنواع الهيام في عطور الزهور؛ وأكثر من صوت مرتجف، قائلةً "أحبك" في بريق النجوم المتلألئة - باختصار، في كل مكان. التي لا تعيش في مشيئتي الإلهية لا تسمع لغة محبتي الأبدية هذه في جميع أفعالها (أفعال الإرادة) وفي كل شيء مخلوق؛ أما التي تعيش فيها فتشعر بأنها مدعوّة إلى الحب مرات عديدة بقدر ما أحبها خالقها. كل الأشياء تتحدث ببلاغة مقدسة عن محبتي. كم ستكون ناكرة للجميل لو لم تتبع المحبة الناطقة لمشيئتي الأبدية".

٢٩ حزيران ١٩٢٧

كيف يُبقي الله نظره مُثبّتًا على دواخلنا. فمن يعيش في المشيئة الإلهية، يصبح كل شيء بالنسبة له مشيئة الله.

كنتُ أفكّر كيف أنني لا أفعل شيئًا عظيمًا لأُمجّد يسوعي الحبيب، وهو، إذ يتحرّك في داخلي، قال لي: "يا ابنتي، لا أنظر إلى ما تفعلينه خارجيًا، بل أنظر إلى ما إذا كان ينبوع داخلكِ مليئًا بمحبتي وحدي - وبقدرٍ يفيض إلى الخارج في أفعالكِ الخارجية، بحيث تبقى أفعالكِ الخارجية أيضًا مُزيّنة، كما لو كانت بِندى سماوي، بينبوع محبتي الذي تحتوينه في داخلكِ. لذا، فإن نظري مُثبّت دائمًا على داخلكِ، وإذا كانت محبتي، مُتّحدةً بمشيئتي الإلهية، تهمس دائمًا في داخلكِ، فأنتِ جميلة دائمًا في عينيّ - جميلة إذا صلّيتِ، جميلة إذا عملتِ وتألّمتِ، جميلة إذا تناولتِ الطعام، إذا تكلّمتِ، إذا نمتِ؛ أنتِ جميلة دائمًا بالنسبة لي. في كل فعل من أفعالكِ، مهما كان، تتلقّين ظلًا جديدًا من الجمال من مشيئتي، بحيث تبدين أجمل في عينيّ، وتنمو محبتي في ينبوع

نفسكِ، بحيث تتنفّس أفعالكِ الخارجية محبتي، أكثر من الهواء، وتُصدر زفرات مُرضية جدًا لي، والتي تجلب لي سرورًا عظيمًا يجعلني أستمتع بكِ".

ثم واصلتُ التفكير في المشيئة الإلهية، وتخليتُ عن ذاتي كلّيًا فيها. وأضاف يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، لمن تعيش في مشيئتي الإلهية، تصبح كل الأشياء مشيئتي؛ في كل ما تفعله وتلمسه وتراه، تلمس وترى وتفعل مشيئتي. إذا فكرَت وعاشت في مشيئتي، ستشعر بقداسة ذكاء الحياة الإلهية تغمرها وتتدفق في عقلها. إذا تكلمت، ستشعر بقداسة الإرادة (فيات) في كلامها – تلك الإرادة التي، إذا نطقت، تخلق. إذا عملت وسارت، ستشعر بقداسة الأعمال الإلهية وخطوات الإرادة الأزلية تتدفق في أعمالها وخطواتها. إذا نامت أيضا، ستشعر في نفسها بالراحة الأبدية لخالقها، وسيتنافس كل شيء ليجلب لها مشيئتي: الشمس بضوئها، والريح بنسيمها، والنار بحرارتها، والماء بانتعاشه، والزهرة بعطرها، والطائر بتغريده وزقزقته، والطعام بنكهاته، والفاكهة بحلاوتها؛ باختصار، لن ينتظر شيء شيئًا آخر، بل ستجلب جميع الأعمال التي تقوم بها مشيئتي في كل شيء مخلوق، بحيث تكون النفس كملكة، تتلقى جميع الأعمال التي لا تُحصى التي تقوم بها المشيئة الإلهية في كل الخليقة. تلك المشيئة الإلهية التي تعيش وتحكم فيها ستجذب إليها جميع أعمالها التي تمارسها في جميع الأشياء؛ سيتكون سحرٌ عذب في بؤبؤ عينها، بحيث تكتشف في كل الأشياء تلك المشيئة الإلهية التي تسعى إليها بطرق مختلفة عديدة، لتجعلها كلها مشيئة الله".

بعد ذلك، كنت أفكر في نفسي: "كيف يحدث أنه بينما أقوم بأعمالي أو أكمل جولتي في الخليقة كلها لأتبع أعمال الإرادة الإلهية الأسمى، أشعر بنور ينبعث مني، وحتى لو لم أرَ يسوع حبيبي، فإنه (أي النور) يخبرني دائمًا ببعض الحقائق المتعلقة بالمشيئة الإلهية". فقال لي يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، يحدث لكِ كما يحدث عندما تكون حاوية مليئة بالماء أو أي سائل آخر: إذا وضع أحدهم قطعة خبز فيها، يفيض الماء خارجًا ويبلل المكان المحيط بها. أو كما يحدث في البحر: الرياح تجعل المياه ترتفع وتشكل الأمواج، وكأنها تريد أن تجعل الجميع يرى مياه البحر. يحدث لكِ الشيء نفسه: دخولكِ في أعمال إرادتي، وتجولكِ فيها، هو أكثر من قطعة خبز تُغمس في حاوية مليئة بالماء، وأكثر من الرياح التي تجعل نور إرادتي يرتفع، والذي، بارتفاعه، يفيض خارجكِ، ويتحدث إليكِ بلغته النورانية، فيحدثكِ عن ذلك النور الذي أنتِ مملوءة به، ويريد أن يُعرّف بنفسه بأمواج نوره - مَنْ هو، وماذا يستطيع أن يفعل، وماذا يريد أن يفعل. عندما تضعين رياح أعمالكِ في إرادتي، يتحرك نورها، ويشكل أمواج نوره إلى درجة الفيضان خارجكِ، ليعرّف، ليس لكِ فقط، بل للآخرين أيضًا، بأمواج نوره - أي بحقائقه.

كلُ ما أظهرته لكِ عن إرادتي قد قيل أيضًا للملكة السماوية، لأنها لم تكن تفعل شيئًا سوى أن تجعلها (الإرادة) ترتفع باستمرار لتستخلص تجلياتها، لتعرفها، وتحبها، وتمتلكها كأكثر من حياتها. لكنها لم تكن لتفيض خارجها - بل كانت تبقى داخلها، لأنها لم تكن تمتلك تفويضا بإعلان مشيئتي الإلهية؛ لم تكن هذه مهمتها، ولذلك احتفظت بها في قلبها - حتى أصغر الحقائق، تمامًا كما أعظمها - كآثار ثمينة، كودائع مقدسة، في انتظاركِ أنتِ التي كانت لكِ مهمة خاصة جدًا، لتمنحكِ أيضًا رياحها، حتى يمكنكِ أن تجعلي أمواج نور المشيئة الإلهية ترتفع، لتفيض خارجكِ، حتى من خلال فيضانها خارجك، تتمكن هي (أي العذراء مريم) من أن يكون لها دور في إظهار إرادتي".

١ تموز ١٩٢٧

كيف أنه من أجل القيام بعمل عظيم، لا بد من تضحيات عظيمة.

يختفي يسوعي الحبيب أكثر فأكثر، وحتى عندما أكتب، لم أعد أشعر بنوره، كما كنت أفعل حتى وقت قريب، وهو يهمس لي بالكلمات اللازمة عما يريدني أن أكتبه. فكلمة واحدة فقط نطق بها لي في الزيارة القصيرة التي قام بها لروحي، ثم، أثناء الكتابة، كان يهمس لي بالكثير منها في داخلي - لدرجة جعل صوته العذب يتردد على شفتي - حتى أنني لم أستطع كتابتها كلها. والآن، كل شيء صراع، كل شيء جهد، كل شيء فقر - فقر في النور، في الكلمات، في المصطلحات اللازمة. تمتلئ عيناي المسكينتان بالنوم، وعليّ أن أبذل جهودًا لا تصدق لأتمكن من كتابة بضعة أسطر؛ وهذه الجهود تُرهقني، تُضعفني كثيرًا، حتى أنني لا أستطيع الاستمرار. آه، كم أفتقد مَن كان لي نورًا، وكلمة، ومُلهمًا، ومُمليًا، وكان يمنحني يقظةً لدرجة أن عينيّ لم تكن لتغمض للنوم إلا عندما يأتي يسوعي الحبيب ليأخذني معه.

لذا، بعد كل هذا، وبعد أن كتبت بجهاد لا يُصدق، كنت أفكر في نفسي أنه ربما لم تعد إرادة الله أن أكتب على الورق عندما يخبرني يسوع المبارك بشيء؛ وإذا لم يكن يريد ذلك، فأنا أيضًا لا أريده. لكن بينما كنت أفكر في هذا، خرج يسوعي الحبيب من داخلي وكأنه ليُساندني، لأنني شعرت أنني أموت من الجهد الذي بذلته في كتابة القليل؛ وقال لي: "يا ابنتي، كلما كان العمل أعظم، وكلما كان الخير الذي سيجلبه للعائلة البشرية أكبر، زادت التضحيات البطولية المطلوبة. كم من التضحيات والآلام والأحزان، بل وحتى الموت، لم أعانِها لأجل إتمام عمل فداء الخلائق؟ ولأن العمل كان عظيماً، كان كل شيء عظيماً: الأحزان، والآلام التي لا تُوصف، والإهانات الأكثر فظاعة، والحب الذي لا يُقهر، والقوة البطولية، والصبر الذي لا يُضاهى. كان كل شيء عظيماً، لأنه عندما يكون العمل عظيماً، تُجذب الخلائق من كل حدب وصوب لتنال الخير الذي يحتويه هذا العمل العظيم، باستثناء بعض المعاندين والخائنين الذين يريدون الهروب بالقوة. من ناحية أخرى، عندما يكون العمل صغيراً، لا تُطلب تضحيات عظيمة، ولذلك، مع العمل الصغير، لا تستطيع جميع الخلائق أن تنال خيره؛ في الواقع، بما أن العظمة مفقودة، فلن يجد البعض الطريق، وسينقص البعض الأرض تحت أقدامهم، وسينقص البعض النور، وسينقص البعض القوة الجاذبة للحب المتألم والمضحي. باختصار، قليلون هم الذين سيتمكنون من نيل خير العمل الصغير، لأنه يفتقر إلى الحياة والجوهر ليمنح نفسه لمن يريد أن يناله.

الآن، يا ابنتي، إن عمل ملكوت الإرادة الإلهية هو العمل الأعظم، وبينما يمسك يدا بيد مع عمل الفداء، فإنه يتجاوز الفداء نفسه بسبب المجد الإلهي والخير والقداسة التي سيجلبها للخلائق. لهذا السبب، هناك حاجة إلى تضحيات عظيمة، وآلام وأحزان لا تُحصى، وصلوات متواصلة. لذلك، كان عليّ أن أختار مخلوقة تقبل طواعية التضحية الطويلة لسنوات عديدة، وآلاماً مختلفة كثيرة؛ وسأُعرّف أبناء ملكوتي كم كلفكِ وكلفني ملكوت إرادتي هذا، حتى يمكن أن يدخله الجميع، فاتحاً لهم الطرق من جميع الجهات وبجميع الأساليب، لجذبهم إليه: طرق نور، وطرق آلام، وطرق جميع التجليات والحقائق التي منحتها؛ وسأُظهر الجهد الخارق الذي بذلتِه في الكتابة، حتى لا ينقص شيء ليجدوا أرضاً صلبة وطرقاً آمنة لأجذبهم بقوة لا تُقهر، ولأجعلهم يتملكون ملكوت الإرادة الإلهية الأسمى.

عندما تعرف الأجيال البشرية كل المعارف المتعلقة بالإرادة الإلهية، والخير العظيم لملكوتي، وكيف أن مَن منحه قد تحمل تضحيات طويلة، فإن معارفي وتضحياتكِ، مجتمعة، ستكون بمثابة مغناطيسات قوية، وحوافز لا تُقاوم، ونداءات متواصلة، ونور نافذ، وأصوات مدوية، تجعلهم صمًا عن كل شيء آخر، فلا يبقى لهم إلا السمع ليصغوا إلى تعاليم الإرادة الإلهية الحلوة، ويقبلوا ملكوتًا تم منحه لهم بتضحيات كثيرة. لذلك، لتشكيل عمل عظيم، هناك الكثير مما يجب فعله ومعاناته - كل شيء ضروري؛ وما يبدو لكِ ألمًا لا أهمية له، قد يكون للآخرين صوتًا مؤثرًا، بحيث يدفعهم إلى الاعتراف بأنفسهم بأنهم جاحدون للغاية لدرجة أنهم لم يقبلوا خيرًا عظيمًا كهذا، كلفنا الكثير من أجلهم. لذلك، دعيني أعمل، واتركي لي الحرية لأفعل ما أريد".

٤ تموز ١٩٢٧

تقديم المناولة المقدسة. كيف تكون إرادتنا هي الظروف التي يتضاعف فيها يسوع. كيف أن النفس التي تعيش في الإرادة الإلهية تحتوي على مصدر جميع الأسرار المقدسة.

كنتُ أؤدي صلاة الشكر بعد أن تلقيتُ المناولة المقدسة، وكنتُ أفكر في نفسي أنني أريد أن أقدمها لكل ساكن في السماء، ولكل نفس في المطهر، ولجميع الأحياء الذين هم في الحاضر وفي المستقبل. وليس فقط لهم، بل أود أن أُعطي يسوعي السري (أي القربان المقدس) للسماوات المرصعة بالنجوم، وللحقول المزهرة - باختصار، لكل شيء مخلوق، لكي أمنحه (يسوع) المجد والنصر لجميع أعماله. لكن بينما كنتُ أقول هذا، فكرتُ في نفسي: "هذا هراءي المعتاد - كيف يمكنني أن أُكوّن كل هذا العدد من يسوع؟ هذا مستحيل!" فقال لي يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، كما أن في القربان المقدس توجد خصائص الخبز الصغيرة، ويختبئ يسوعك في داخلها، حيًا وحقيقيًا - ويوجد يسوع بعدد القربانات - كذلك، في النفس توجد خصائص الإرادة البشرية، غير قابلة للاستهلاك كخصائص حياتي السرية (القربان المقدس)، ولذلك فهي أكثر حظًا وأكثر ثباتًا. وكما تتضاعف الحياة الإفخارستية في القربانات، كذلك تُضاعف إرادتي الإلهية حياتي في كل فعل من أفعال الإرادة البشرية، التي، أكثر من كونها مجرد خاصية، تُتيح تضاعف حياتي. وبينما كنتِ تجعلين إرادتكِ تتدفق في إرادتي وتريدين أن تُعطيني لكل واحد، كانت إرادتي تُشكّل حياتي في حياتكِ، ومن نورها أطلقت حياتي، مُعطيةً إياي لكل واحد، ويا له من شعور بالسعادة انتابني عندما رأيتُ الإبنة الصغيرة لإرادتي تُشكّل الكثير من حيواتي في خصائص إرادتها، لتعطيني ليس فقط للكائنات الحية، بل لكل شيء خلقته. وهكذا، عندما كنتُ أُضاعف حياتي، شعرتُ أنني كنتُ أُقيم نفسي ملكًا على الكل: ملك الشمس، والبحر، ملك الزهور، والنجوم، والسماوات - باختصار، على كل شيء. يا ابنتي، التي تعيش في إرادتي تمتلك في داخلها ينبوع مصدر الأسرار المقدسة، وتستطيع أن تُضاعفني بقدر ما تشاء وبالطريقة التي تشاء."

بعد ذلك، بقيتُ متشككةً بشأن الجملة الأخيرة المكتوبة أعلاه، فأضاف يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، خرجت الأسرار المقدسة من إرادتي كينابيع صغيرة عديدة؛ لقد أخرجتها منها (من الإرادة)، وحفظتُ فيها (في الإرادة) المصدر الذي تتلقى منه كل واحد من هذه الينابيع باستمرار الخيرات والثمار التي تحتويها. لكنها تعمل وفقًا لاستعدادات من يتلقونها؛ لذا، وبسبب نقص الاستعدادات لدى المخلوقات، لا تُنتج ينابيع الأسرار

المقدسة الخيرات العظيمة التي تحتويها. في كثير من الأحيان تسكب المياه، لكن المخلوقات لا تتطهر؛ وفي أحيان أخرى تُكرسهم، فتطبع عليهم طابعًا إلهيًا لا يُمحى، ومع ذلك لا يبدو عليهم أنهم مُقدسون. ينبوع آخر يُولد حياة يسوعكِ باستمرار؛ يتلقون هذه الحياة، لكن لا تظهر آثارها ولا حياة يسوعكِ فيهم. وهكذا، لكل سر مقدس حزنه، لأنهم لا يرون ثماره والخيرات التي يحتويها في جميع المخلوقات.

الآن، بالنسبة للتي تعيش في إرادتي، وتدعها تحكم كما في مملكتها الخاصة، بما أن إرادتي الإلهية تمتلك مصدر السر المقدس، فما العجب إذا كانت التي تعيش فيها تمتلك مصدر جميع الأسرار المقدسة وتشعر في داخلها بطبيعة الأسرار المقدسة بكل آثارها وخيراتها؟ وعندما تتلقاها [أي تتناول القربان المقدس] من الكنيسة، ستشعر أنها غذاء تمتلكه، لكنها تتناوله لتُعطي مجدًا كاملاً لتلك الأسرار المقدسة التي تمتلك مصدرها، ولتُمجد تلك الإرادة الإلهية التي أسَسَتها، لأنه فيها وحدها سيكون المجد الكامل لجميع أعمالنا. لهذا السبب أتوق كثيرًا إلى ملكوت الإرادة الإلهية الأسمى - لأنها وحدها (الإرادة) ستُحقق التوازن لكل شيء؛ ستُعطي للمخلوقات جميع الخيرات التي تريدها، وستتلقى المجد الذي يدينون به لها".

١٠ تموز ١٩٢٧

حرمان من يسوع. كيف أن مَن يعيش في المشيئة الإلهية هو انتصار الله والنفس.

كنتُ أقوم بجولة في المشيئة الإلهية، وبينما كان عقلي المسكين يجول في جميع الأشياء المخلوقة، طابعًا عبارة "أحبك" الخاصة بي حتى على أعلى الجبال وفي أعمق الوديان، في أحلك أعماق الأرض وفي أعمق محيطات البحر - باختصار، في كل مكان؛ وبينما كنتُ أفعل ذلك، كان عقلي المسكين يتعذب بسبب الحرمان من يسوعي الحبيب، وكان قلبي المسكين يتوجع، لأنه مهما ناديتُه بمحبتي، لم أعد أستطيع أن أجده. يا إلهي! يا له من ألم! فكرتُ في نفسي: "كيف يمكن أن يسوع لم يعد يسمعني؟ وبينما أملأ السماء والأرض بعبارتي "أحبك"، لا تتجه أي من عبارتي "أنا أحبك" نحوه لجرحه؛ وعندما تجعله يشعر بجرحي وعذابي وألمي، فإنه لكي لا يشعر بها، سيتخذ قراره بأن يسمح لنفسه بأن يُوجد للتي تشتاق إليه كثيرًا؟" آه! يا يسوع، كم يكلفني أن أعرفك ولا أمتلكك، أن أحبك ولا أحظى بحبك. هذه آلام لا يمكن وصفها - لا توجد كلمات للتعبير عنها. في تلك اللحظة، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي، وانفجر بالبكاء والنحيب، وكان نحيبه قويًا لدرجة أنه دوى في أذنيّ، فبكيتُ معه أيضًا، وقال لي: "يا ابنتي، كيف يمكنكِ أن تصدقي أنني بعيد؟ كيف يمكنكِ أن تظني أن يسوعكِ لا يبادلكِ الحب؟ كل كلمة "أحبك" منكِ كانت جرحًا آخر لقلبي، مما جعلني أقول: "يا ابنتي، أنتِ تجعلين كلمة "أحبكِ" تتردد في كل مكان من أجلي - من الجبال، من الوديان، من البحر، من الحقول المزهرة، من الشمس - من كل مكان". ومع أنني كنتُ مختبئًا فيكِ، كررتُ: "أحبكِ يا ابنتي". لكنني شعرتُ بألم شديد عندما ظننتِ أنني لا أبادلُكِ الحب. هذا لا يمكن أن يكون، يا ابنتي؛ عدم مبادلة الحب ليس من طبيعة يسوعكِ، ولا أستطيع أن أفعل ذلك؛ وإذا كنتُ مختبئًا فيكِ دون أن أكشف عن نفسي، فإن عدلي هو الذي يخفيني ويريد أن يعاقب الشعوب بسياط قوية. آه! كم من هذه السياط ستنزل على الأرض - ومن جميع الأنواع، لأنهم يثيرون غضب عدلي كثيرًا. أختبئ عنكِ لكي يأخذ العدل مجراه". بعد أن قال هذا، صمت واختفى، وبقيتُ أشعر بحزن شديد لدرجة أنني لم أستطع التوقف عن البكاء.

ثم، لاحقًا، عاد إليّ وقال لي: "يا ابنتي، إن انتصار الله هو إرادة الإنسان العاملة في إرادة الله ذاتها. هذا هو انتصاره - أن يعود ما خرج منه إليه، إلى إرادته. عندما تعمل النفس فيه، فإنها تتوسع ضمن الحدود الإلهية، وتأخذ أعمالها مكانها في كل ما هو أبدي. صحيح أن إرادتي موجودة في كل مكان - لا توجد نقطة واحدة يمكنها الهروب منها، لكن أين تُمارس قوتها، عملها الإلهي؟ في النفس التي تعيش فيها. النفس التي تعيش فيها تمنحها الفرصة لأعمال جديدة؛ تسمح لها بإظهار الجمال والقداسة التي تمتلكها في داخلها. يحدث الأمر كما حدث في الخلق: كان كياننا موجودًا منذ الأزل، لكن لم يكن بالإمكان رؤية أي شيء خارج ذواتنا قبل الخلق، لأن جميع أعمالنا، آياتنا وأفراحنا، كانت تُمارس في داخلنا؛ لكن عندما أراد كياننا الإلهي أن يعمل خارج ذواتنا، أتيحت لإرادتنا الفرصة للعمل، فخلقت الكون كله، بمثل هذا البهاء والنظام والانسجام، ليشكل دهشة جميع الأجيال وفوز وانتصار كياننا الأسمى. كذلك الأمر مع النفس التي تعيش في إرادتنا: عندما تعمل، فإنها تمنحها الفرصة لتكوين المزيد من الأعمال الجديرة بها. لذلك، فهي انتصارنا المستمر وتنفيذ أعمالنا؛ إنها تحافظ على الموقف الإلهي. وهكذا، بينما تُشكل انتصارنا وفوزنا، في الوقت نفسه تنتصر النفس وتتغلب على الإرادة الإلهية. لذلك، يُنظر إلى كليهما على أنهما منتصران: الله وصغر المخلوق. هل تعتقدين أنه أمر تافه أن يتغنى صغر المخلوق بالنصر، ويُحرك إرادة إلهية للعمل، ويغلبها؟"

بعد ذلك، استمر عقلي المسكين في التجول في الخلق، ليُقدم أمام الجلالة الأسمى جميع الأعمال التي تقوم بها الإرادة الإلهية في كل شيء مخلوق، وجميع تلك التي قامت بها في السيدة الملكة [العذراء مريم] وفي الإنسانية الفائقة القداسة لربنا. بعد أن جمعتُ كل شيء معًا، حملتُها كما لو كانت أطفالًا حديثي الولادة من إرادة الله، وكلها جديرة بإله ثالوث القداسة. يبدو لي أن أعمال الإرادة الإلهية وحدها هي التي تستطيع أن تقدم التكريمات الأجمل، واللائقة بالله. في تلك اللحظة، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، كم هي رائعة ومتناغمة ومنظمة فيما بينها، وذات جمال نادر، الأعمال التي تتم بإرادتي. إنها جيشنا الإلهي الذي، مصطفًا حول الكائن الأسمى، يشكل مجدنا، ودفاعنا، وسعادتنا التي لا تنتهي". ما ينبثق من الإرادة الإلهية يحمل الختم الإلهي، وعندما تنبثق، تكون كأبناء شرعيين لنا، ولا تفقد الحياة أبدًا. إذا لم تُعطِ الحياة لإرادتكِ، يمكن أن تُدعين أنتِ أيضًا فعلاً من أفعال الإرادة الإلهية؛ وبصفتكِ فعلاً منها، ستكتسبين الحق على جميع أفعالها. ستأخذين مكانكِ في جيشنا، ستكونين ابنتنا الشرعية، وكأنكِ أخت لجميع أفعال إرادتنا، وبالتالي، سيكون لديكِ القدرة على توحيدها جميعًا، لتجلبي لنا المجد، وسعادة جميع أفعال الإرادة الأبدية. يا له من فرق بين من هو فعل من أفعال الإرادة الإلهية ومن ليس كذلك! يمكن لفعلٍ منها أن يكون شمسًا، سماءً، بحرًا من الحب الأبدي، نعيمًا وسعادة لا تنتهي. ما الذي لا يستطيع عمل واحد من إرادتي أن يفعله؟ إرادتي أبدية وتجعل أفعالها أبدية، إنها نور عظيم وجميع أفعالها تمتلك ملء النور؛ لا يوجد شيء منها لا يُغطي أفعالها. من ناحية أخرى، الذي ليس فعلاً من أفعال الإرادة الإلهية – أوه، كم هو مختلف! لا يستطيع أن يأخذ مكانًا في الجيش الإلهي، لن يكون قادرًا على منح الأفراح والسعادة، سيكون نوره ضعيفًا جدًا لدرجة أنه بالكاد يستطيع أن ينظر إلى نفسه؛ أفعاله، مهما كانت جيدة، لأنها ناتجة عن الإرادة البشرية، ستكون كالدخان الذي تُشتّتُه الريح، أو كالزهرة التي تذبل وتموت. يا له من فرق، يا ابنتي، بين الاثنين".

١٦ تموز ١٩٢٧

كيف تمتلك التي تعيش في المشيئة الإلهية توازنًا كاملاً. كيف أن الصلاة التي تُؤدى فيها تمتلك قدرة إلهية وقوة شاملة.

أواصل العيش مُتخلية تماما في الإرادة الإلهية، متبعةً أفعالها التي لا تُحصى، وقد قال لي يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، التي تعيش في مشيئتي تمتلك السعة والقدرة على احتواء جميع أفعال الله في داخلها، فتصبح بذلك مستودعًا للمشيئة الإلهية. وبسبب هذا، يجد الله في تلك النفس ذاتها كل ذاته مع كل أفعاله. لذلك، كل شيء – كل شيء يكون مُقدَّسا فيها، كل شيء طاهر، كل شيء نور وجمال؛ إنها تمتلك توازنًا كاملاً، ونظامًا إلهيًا، وأجد فيها مجد قداستي، ونوري، وجمالي النادر. أنظر إليها فأجد انعكاساتي، صورتي العزيزة التي خلقتها أنا، كما أردتُ؛ وفي فيض محبتي أظل أكرر: "كم أنتِ جميلة - لقد احتوت مشيئتي كل شيء فيكِ. الخليقة صورة باهتة منكِ؛ أنتِ أكثر إشراقًا من الشمس، أنتِ مزينة أكثر من السماوات، أنتِ أكثر جمالا من الحقول المزهرة. كُلكِ جميلة لأن قوة إرادتي الإلهية تحيط بكِ، وتغذيكِ - إنها حياتكِ".

ثم توقف قليلاً، وأضاف: "يا ابنتي، عندما تُصلي النفس في مشيئتي، تقف جميع الأشياء وجميع الكائنات المخلوقة في حالة انتباه، وتُوقف كل الأشياء، وتجعل كل شيء صامتًا، وبينما هي جميعًا منشغلة بالإعجاب بالفعل الذي تم في المشيئة الإلهية، تتبع جميعها الصلاة. إن قوتها تدعو وتفرض نفسها على كل شيء، بحيث يفعل الجميع الشيء نفسه. لو جُمعت جميع الصلوات الأخرى معًا لمقارنتها بصلاة بسيطة تُؤدى في مشيئتي، لتفوقت هذه الصلاة عليها جميعًا، لأنها تمتلك مشيئة إلهية، وقوة هائلة، وقيمة لا تُحصى. أنا نفسي أشعر بأنني محاط بهذه الصلاة، وعندما أرى أنها مشيئتي هي التي تُصلي، أشعر بقوتها التي تجعلني واحدًا مع تلك الصلاة. لذا، إذا لم يتم الحصول على النِعم بواسطة الصلاة التي تُؤدّى وفقًا لمشيئتي، وهي الصلاة الشاملة والإلهية، وإذا لم يتم تهدئة العدالة الإلهية واستمرت البلايا تتوالى على الأرض، فهذا يعني أن تلك هي مشيئة الله، وأنه بدلًا من ترك تلك النعم تنزل، فإنها (أي المشيئة الإلهية) تُنزل آثار الصلاة في النفوس؛ وإذا لم يحصل المرء على الكثير بها، فسيحصل على أقل من ذلك بكثير بالصلوات الأخرى التي لا تُؤدّى في مشيئتي، والتي لا تحتوي على قوة إلهية ولا قوة شاملة".

ثم، بعد ذلك، خرج يسوعي الحبيب من داخلي، وغمرني كليًا، وملأني تماما بنفسه، لدرجة أنني شعرت أنني محاطة بيسوع من كل جانب، وداخلَه. ثم، عند انسحابه، ألقى بنفسه بين ذراعي، واتكأ برأسه على صدري ليستريح، وبينما كان يفعل ذلك، اصطفت جميع الأشياء المخلوقة - الشمس، والسماوات، والنجوم، والريح، والبحر، والأرض - باختصار، كل شيء، حول يسوع، ووضعت نفسها كفِراش تحت أعضاء يسوع، وعرضت نفسها جميعًا لتمنحه الراحة. وقال لي يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، لو عرفتِ كل ما أفعله في داخل نفسكِ، كيف أراقب كل نبضة من نبضات قلبكِ، وكل مشاعركِ، وكلماتكِ، وأفكاركِ - باختصار، كل شيء، لكي تتدفق مشيئتي الإلهية فيكِ بالكامل، لكي تسود وتُشكّل مملكتها... لدرجة أنني بعد العمل الذي أقوم به، غالبًا ما أستريح لأستمتع فيكِ بثمرة الراحة التي لا يستطيع أحد أن يمنحني إياها سوى مشيئتي. ما أجمل الراحة التي تمنحني إياها (الإرادة) - جميع أعمالنا، الأشياء التي خلقناها، تتنافس فيما بينها لتمنحني الراحة، وأنا أشعر فيكِ بسعادة راحتي الأبدية، وفرح وسعادة أعمالنا. لذا، فإن عملي في مملكة مشيئتي يكون آمنًا،

وراحتي لا يُزعجها ضجيج الإرادة البشرية. ها هو إذن، العيش في مشيئتي هو النقل الحقيقي للحياة الإلهية إلى المخلوق".

٢١ تموز ١٩٢٧

الفرق بين محبة السماء ومحبة الأرض. كيف يُثقل الضيق النفس، بينما المشيئة الإلهية تُفرغها.

أواصل حياتي في المشيئة الإلهية، وبما أن يسوعي الحبيب يحرمني غالبًا من حضوره المحبوب، أدعو الأم العذراء، والملائكة، والقديسين لمساعدتي وإعارتي محبتهم وتوقيرهم، لكي أفعل من الأرض ما يفعلونه في السماء، حتى يأتي يسوعي، مدفوعًا بمحبة السماء نفسها، إلى صغيرته المنفية، إلى من تشتاق إليه كثيرًا. لكنه، غير مكترثٍ لعذابي الشديد، وكأنه يزدري تنهداتي وأشواقي، فبدلاً من أن يشفق عليّ، يبتعد عني، ربما مكتفيًا بالنظر من بعيد إلى حالتي المروعة. آه! ربما إذا شعر بمحبة السماء فيّ، التي يحبها كثيرًا، سيأتي ولن يتركني وحيدة ومهجورة لفترة طويلة. لكن بينما كنتُ أتحدث هراءً في داخلي، خرج يسوعي الحبيب، حياتي العزيز، من داخلي، واحتضنني بين ذراعيه، وقال لي: "يا ابنتي، أنا أحب محبة السماء، لكنني أحب محبة الأرض أكثر. فمحبة الأرض جديدةٌ عليّ دائمًا، إنها مكاسب جديدة أحققها، مجد جديد. أما محبة السماء، فأنا أمتلكها بالفعل، ولا يستطيع أحدٌ أن يسلبني إياها - كلها مُلكي. أما محبة الأرض، فأنا أسعى لاكتسابها، وكثيرًا ما أفقد المكاسب الجديدة التي ينبغي أن أحققها، لأن النفوس لا تمنحني دائمًا الحب والمجد اللذين ينبغي أن تمنحني إياهما.

الآن، عليكِ أن تعلمي أنه عندما تموت النفوس في نعمتي، فإنها تتثبت في طبيعة الحب، وفي طبيعة المجد، وفي حياة الإرادة الإلهية. لذا، في السماء كل شيء يكون طبيعة في جميع المباركين، ولذلك لا يمنحونني شيئًا إضافيًا؛ بل أنا الذي أمنحهم باستمرار ذلك الفعل المتواصل من الأفراح والسعادة والنعيم المتجدد الذي لا ينتهي. لهذا السبب أنا كُلي عيون على الأرض، وكأنني أضع السماء جانبًا - لأن السماء لي؛ وأركز كل انتباهي على النفس التي تعيش في المنفى، والتي، على الرغم من أنها لا تمتلك طبيعة السماء، تريد أن تمنحني المكاسب الجديدة من الحب والمجد والتوقير. لو عرفتِ كيف تحوم محبتكِ في إرادتي، وكيف ترتفع بين السماء والأرض، وتُغطي جميع الأشياء المخلوقة، وتخترق حتى السماء، إلى حيث تمتد إرادتي الإلهية، وتمنحني امتلاكًا جديدًا لمحبة المخلوقة التي سمحت لنفسها أن تتغطى بقوة إرادتي الأسمى؛ وبينما يصلني امتلاك الحب، تُعدُّ لي امتلاكًا جديدًا - امتلاك المجد. وعندما تعودين لتكرار أفعالكِ، فإن أفعالكِ جديدة عليّ دائمًا، لأنكِ لم تفعليها من قبل. لذلك، أنتِ جديدة دائمًا في الحب والمجد والتوقير الذي تمنحينني إياه، لأن إرادتي، وهي تتردد فيكِ، تُوصل إليكِ ذلك الفعل الجديد الذي تمتلكه بطبيعتها. إذن، ما أفعله في السماء، بمنحي جميع المباركين ذلك الفعل الجديد الذي لا ينقطع أبدا، من الأفراح والرضا الذي لا يوصف، أنتِ مُقدَّرٌ لكِ أن تُقدّميه لي من الأرض، في نور وقدرة إرادتي. لذلك، كوني منتبهةً في اتباع مسارها السريع".

بينما كان يسوعي الحبيب مستمرا في حرماني منه، شعرتُ بضيق شديد، وفكرتُ في نفسي كيف أن كل شيء قد انتهى، وأشياء أخرى كثيرة يبدو لي من غير المفيد ذكرها على الورق. ثم وضع يسوعي الحبيب يديه القديستين تحت كتفيّ وكأنه يريد أن يحملني بين ذراعيه، وقال لي: "يا ابنتي، كم أصبحتِ ثقيلةً - ألا تعلمين أن الضيق يُثقل النفس، وإذا أردتُ أن أحملكِ بين ذراعيّ، عليّ أن أبذل جهدًا لرفعكِ؟ من ناحية أخرى،

تُزيل إرادتي ثقل الطبيعة، وبإزالة ظلام ما هو بشري يجعلها نورها (نور الإرادة) خفيفةً - خفيفةً وقادرةً على أي تضحية؛ وبمنحها أجنحة الحب، تمنح (الإرادة) النفس الصفات الأولى للوطن السماوي، الذي لا يعرف لا الضيق ولا الظلام، بل نورًا دائمًا وفرحًا لا ينتهي. فضلا عن ذلك، ماذا ستقولين لو سمعتِ الشمس تقول: "كل شيء انتهى - لم أعد شمسًا، لأن خالقي لا يُضيف لي المزيد من النور باستمرار". أعتقد أنكِ ستجيبين الشمس: "أراكِ دائمًا شمسًا، لأن خالقكِ لم يأخذ منكِ شيئًا من النور الذي أعطاكِ إياه. على الأكثر، لو استمر في إضافة النور، لكنتِ أقوى وأكثر إشراقًا في نوركِ." وهكذا أجيبكِ: "أنتِ دائمًا شمس، لأن شمس إرادتي ومعارفي عنها تحكم فيكِ أكثر من مجرد نور". لا أنا ولا أي شخص آخر يستطيع أن ينتزع منكِ معرفةً واحدةً من المعارف الكثيرة التي تمتلكينها عن إرادتي الأبدية. وفقط لأنني لا أُضيف المزيد عنها باستمرار، كما لو أن ما أخبرتكِ به لا شيء، تقولين: "كل شيء انتهى"، كما لو أن هذه الشمس قد انطفأت فيكِ؟ يتطلب الأمر الكثير، يا ابنتي، لإطفاء شمس إرادتي هذه، ولن تستطيعي أنتِ نفسكِ الهروب من أشعتها الأبدية التي، باجتياحها نفسكِ، تُخفي عنكِ كل ما لا ينتمي إلى هذه الشمس. لذلك، اتبعي نورها وانتظري بصبر حتى يأتي نور جديد ويُضاف إليه، لكي تصبح شمس إرادتي أكثر إشراقًا فيكِ".

٢٦ تموز ١٩٢٧

كيف أن للإرادة الإلهية صفتين: الفعل الدائم والثبات الراسخ. وكيف أن أفعال الإنسان تُشبه القش بالنسبة للقمح.

كنتُ أتألم بسبب حرمانِي من يسوعي الحبيب، وبينما كنتُ أُعبّر عن حزني الشديد، قلتُ لنفسي: "كم هو صعب هجرانه! أشعر وكأنني تحت معصرة، ويتم عصري قطرة قطرة. يا يسوع! أين وعودك؟ أين محبتك؟ أين انتصار إرادتك الإلهية في نفسي المسكينة؟ أشعر وكأنك خذلتني. ما أمَرّ نهايتي! ليست البداية هي المهمة، بل النهاية هي التي تقول كل شيء!" لكن بينما كنتُ أُعبّر عن مشاعري، قال لي حبيبي الصالح، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، لإرادتي الإلهية انتصارها فيكِ، ولهذا السبب تعصركِ قطرة قطرة تحت معصرتها الإلهية، حتى لا تبقى فيكِ ولو قطرة من إرادتكِ. يا ابنتي المسكينة، إنها إرادة إلهية راسخة تعمل فيكِ لتُقيم ملكوتها فيكِ، حتى في أصغر أفعالكِ. لذلك، اصبري، لا تيأسي. لإرادتي الإلهية صفتان: الثبات الراسخ والفعل الدائم. لهذا السبب، عندما تُسلّم النفس ذاتها لها، يكون عملها دائمًا. ألا تشعرين بحركتها المستمرة في داخلكِ؟ وعندما أُظهر لكِ حقيقة عنها، ببراعة خاصة بها وإلهية، فإنها تضع حركتها الدائمة في وضعية معينة، وتُكررها باستمرار في داخلكِ؛ وبينما تُكررها، تنتصر، لأنها تفعل فيكِ ما تفعله في ذاتها بطبيعتها. أليس هذا هو انتصار إرادتي؟"

ثم أضاف بعد ذلك: "يا ابنتي، إن جميع أفعال الإنسان - العمل، وتناول الطعام، والنوم، والآلام، واللقاءات، سواء كانت حزنًا أو فرحًا - ليست سوى قش. لا يمكن أن يتكون القمح بدون القش؛ بل على العكس، يحمي القش القمح من الصقيع، ومن أشعة الشمس الحارقة، ومن المياه، ومن جميع تقلبات الجو. إنه يغطي القمح (الحنطة) كالثوب وينمو معه، وفقط عندما يكون قد شكّل القمح ومنحه الحياة - حينها ينفصل عنه؛ ويتم هذا الانفصال عن القش المسكين عن طريق الدَرّاس، بعد أن خدم القمح ومنحه الحياة. هكذا هي أفعال الإنسان:

من أصغرها إلى أكبرها، كلها قش، وإذا سمح المرء لقمح إرادتي أن يتدفق فيها، فإنها تخدم بطريقة رائعة لإخفاء وحفظ قمح إرادتي الإلهية؛ وكلما زاد القش، زاد القمح الذي يمكن للمرء أن يأمل في امتلاكه. إنه سحر، يا ابنتي، أن يُرى فعلًا بشريًا يضم في داخله أنقى أنواع القمح والذهب المتلألئ لإرادتي الإلهية. يبدو أن هذه الأفعال، كالقش، لها الأولوية على القمح، ويمكنها أن تتباهى قائلة: "صحيح أننا قش، لكننا نخفي في داخلنا إرادة إلهية هي أعظم من القمح. نبقى في خدمتها ونفسح لها المجال، لكي تتشكل في عملنا". من ناحية أخرى، إذا لم تتدفق إرادتي فيها، فإن أفعال الإنسان تبقى كالقش، جديرة بالحرق، لأنها لم تشكل في داخلها القمح النقي الذي يخدم الوطن السماوي. الآن، كما ينفصل القش عن القمح عن طريق الدراس، كذلك تنفصل أفعال الإنسان عن القمح النقي لإرادتي الإلهية عن طريق الموت الذي، بإسقاطه ما هو بشري، يسحق الثوب الذي كان يغطي قمح إرادتي الذهبي، ويطلقه، فيظهر ما إذا كانت النفس تمتلك قمحًا أم قشًا. لذلك، ليست أفعال الإنسان هي التي تحدد قيمتها، بل الإرادة التي تحركها. كم من الأفعال، التي تبدو جميلة ومقدسة، ستُكتشف أنها مليئة بالوحل إذا فُعلت بدافع المصلحة؛ مليئة بالهواء إذا فُعلت بدافع التقدير والمجد الشخصي؛ مليئة بالفساد إذا فُعلت لإرضاء المخلوقات؛ مليئة بالدخان وإذا فُعلت بدافع التعلق بما هو بشري. كم من الأشياء تخفيها قشور الأعمال البشرية؛ لكن في اليوم الأخير من الحياة، عندما يأتي الحصاد ويسحق هذه القشور، سيكشف كل ما كان مخفيًا بداخلها".

بعد ذلك، واصلتُ التخلي في الإرادة الإلهية، وقال لي يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، لقد جعلت الإرادة البشرية الإنسان كمصنع متصدع ومتهاوٍ، لا يملك الإنسان القدرة على إصلاحه بنفسه. كان لا بد من الخالق الإلهي، الذي بناه بمحبة عظيمة، والذي، بمعرفته لأسرار فنه، يستطيع إصلاحه وجعل السائل الحيوي لقوته الإلهية المُرَّمِمَة يتدفق في الشقوق، ليعيده صلبًا كما بناه. لكن من الضروري أن يقترب الإنسان من المُرَّمِم الإلهي لينال فائدة فنِّه؛ وأن يدع نفسه يُدار من قِبله، وألا يدع الإرادة البشرية تعمل بعدها، فهي السبب الرئيسي لتحوله إلى مصنع متهاوٍ. وإلا، فعلى الرغم من مجيء الباني السماوي، سيبقى الإنسان دائمًا مصنعًا متصدعًا ومتهاويًا".

٣٠ تموز ١٩٢٧

كيف تسير الحياة في حركة دائمة؛ وكيف تُنتج هذه الحركة الينبوع. قيمة الأفعال الداخلية.

كنتُ أتبع الإرادة الإلهية القديسة، لكن دائمًا مع ألم الحرمان القاسي من خيري الأعظم، يسوع؛ وفكرتُ في نفسي: "ما الفائدة التي تعود عليّ من اتباع أوامر الإرادة الإلهية الأسمى وأنا محرومة من الذي أوجد الخليقة كلها بكلمة من إرادته؟ أن أتبع مشيئته دون أن أراه، أن أرى أعماله التي تتحدث عنه دون أن احتضاني بين ذراعيه، إنه ألم لا يوصف، جرح ينزف باستمرار". وبينما كنت أفكر في هذا، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، الحياة تكون في الحركة المستمرة. كل ما يأتي من الله يجب أن يمتلك حركة؛ لذلك، لا يوجد شيء خلقه الله لا يتحرك. السماوات والأرض، الشمس والبحر، كلها تتحرك بنظام وسرعة مستمرة لا تتوقف أبدًا. لو توقفت، لتوقفت الحياة، ولتوقف الخير الذي تفعله أيضًا. على الأكثر، ستبقى كصور مرسومة، غير قادرة على فعل الخير لأحد. لا يُسمى الخير أو الفعل خيرًا حقيقيًا إلا إذا كانت له حركة دائمة. لهذا

السبب، فإن كياننا الإلهي كامل في جميع أعمالنا - لأنه يمتلك حركته المستمرة، ولا يتوقف أبدًا عن عمل وإعطاء الخير؛ ولو توقف، وهو أمر مستحيل، لتوقفت حياة الخير.

الآن، مشيئتنا، حياة وصدى كامل كياننا الإلهي، هي حركة دائمة، ولذلك فهي خير كامل، وخير يمكن أن يُعطى للجميع. عندما يكون الخير دائمًا، يمكن للجميع أن يأخذوه، فحركته المستمرة تجعله يمتلك ينبوع اللانهاية. لذلك، التي يجب أن تعيش في مشيئتي الإلهية يجب أن تمتلك صدى مشيئتي، وبحركة دائمة، تتبع أعمالها والخير الذي يأتي إليك، والذي يضعك في نظام الحركة الإلهية، ويحركك بسرعة ساحرة، ويدور مع جميع الأشياء المخلوقة. أعمالك لا تنضب، ويمكن للجميع أن يأخذوا الخير منها، لأنها تأتي من ينبوع الإرادة الإلهية الأبدي. وهل تظنين أنه أمر تافه أن يتم فعل خير ينبع دائمًا؟ وهذا هو السبب الذي من أجله لا يمكن في المخلوقات رؤية الخيرات الحقيقية والكاملة - لأن فضائلهم متقطعة، وبمجرد أن يفقدوا الحركة الدائمة للفضيلة، تتوقف حياة الخير فيها. يفقدون الطعم، والإيقاع، والقوة، لأنهم لا يمتلكون الحركة الدائمة، وكذلك حياة الفضيلة ليست مُتكوّنة فيهم، ولا ذلك الفعل الذي ينبع منها دائمًا، بل هو شيء سطحي وعابر. فكيف لهم أن يمنحوا خير تلك الفضائل للجميع، وهم لا يمتلكون جوهرها ومنبعها، الذي يجعلها، وهي تمنح للآخرين، لا تنضب ولا تفقد شيئًا؟ هل تفقد الشمس شيئًا عندما تمنح نورها للجميع؟ بالتأكيد لا، لأنها تمتلك منبع النور وحركتها في إعطاء النور لا تتوقف. لذلك يا ابنتي، في إرادتي الإلهية، يجب أن تكون لأفعالكِ وصلواتكِ وطلبكِ لملكوتها حركة دائمة لتتمكني من أن تطلبي للجميع أن تُعرف الإرادة الإلهية ويُحبها الجميع".

ثم، بعد ذلك، كنت أتبع الإرادة الإلهية الفائقة القداسة والمعبودة في داخلي، وأضاف يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، إنّ الأعمال الداخلية للنفس التي تفعل مشيئة الله تكون خالية من أي شر أو ظلٍ أو عيب. يكون الله وحده شاهد على العمل الداخلي، وبينما لا يشير إليها أحد، ولا ينظر إليها أحد، ولا يتحدث عنها أحد، فإن الله، بصفته شاهدًا على عمل المخلوقة، في المكان الذي لا يستطيع أحد اختراقه، في داخل المخلوقة، يشير إليها، وينظر إليها، ويتحدث إلى السماء بأكملها، وفي كثير من الأحيان أيضًا إلى الأرض، عن العجائب العظيمة للعمل الداخلي لهذه المخلوقة. أن يُشار إليها، وأن ينظر إليها الله، لجعله (الله) يتحدث عن مخلوقة، هو أعظم عمل وشرف يمكن أن تناله، ولا يمكن استبعادها من الأعمال العظيمة التي سيحققها الله من خلالها. الأعمال الداخلية هي جروح، سهام، رماح إلى الصدر الإلهي، إنها رسل سماوية تنطلق من المخلوق وتطير إلى خالقها، حاملةً علامة المجد والحب وإرضاء من خلقها وحده. في الواقع، مَن يرى، مَن يسمع، مَن يُقدّر كل ما تفعلينه في داخلك؟ لا أحد. أنا وحدي شاهد عليها، أسمعها، أقدّرها. لهذا السبب في أعظم أعمالنا نختار نفوسًا لا تُظهر شيئًا عظيمًا ورائعًا في الخارج، بل نفوسًا داخلية، لا تشوبها شائبة لا من وجهات النظر البشرية، ولا من الضجيج الصاخب، [ولا من] المجد، [ولا من] تقدير الذات الذي تجلبه الأعمال الخارجية. في الواقع، في الفداء اخترنا عذراء بسيطة، بدون مظاهر خارجية، لكنها كانت تتحدث من داخلها، وكانت قادرة على أن تقول الكثير، وجهًا لوجه مع خالقها، حتى تغلبه وتحصل على الفداء. الآن، فعلنا الشيء نفسه لملكوت الإرادة الإلهية: لقد اخترنا واحدة أخرى، كلها داخلية، ستقول كثيرًا، وستُصلي الى الله ليمنح الملكوت المنشود. إنّ الأعمال الخارجية، وإن كانت صالحة ومقدسة، لا تُرضيني مثل الأعمال الداخلية، لأنّ الأعمال الخارجية تكون دائمًا تقريبًا مشوبةً برغبة المجد الذاتي، وبالتقدير البشري، وأحيانًا باللوم أيضًا. والقلب المسكين يشعر في داخله بآثار المديح أو اللوم، بعد أن يُقدّم التضحيات، ويدخل العنصر البشري إلى الميدان ويُغلف أعمال

المخلوق بجوه المظلم، ولذلك لا تصل إليّ نقيةً كما ينبغي. أما العمل الداخلي، فلا يلومه أحد ولا يمدحه أحد، ولا سبيل للعنصر البشري إليه. ولأنّ النفس لا تشعر بأنّ أحدًا يراقبها، يبدو لها أنها لا تفعل شيئًا عظيمًا، ولذلك تكون أعمالها كلها مشبعةً بالروح السماوية. لذا، كوني منتبهة، ولتكن حياتك الداخلية دائمًا متوافقة مع إرادتي".

٤ آب ١٩٢٧

لا توجد سعادة أعظم من سعادة ملك يخدم ملكته، وملكة تخدم ملكها. عندما تحكم الإرادة الإلهية، يكون الأمر كنبض القلب. مثال الأب والابن.

كنتُ أشعر بحزن شديد بسبب الحرمان المعتاد من حبيبي يسوع؛ لكن على الرغم من أن هذا الألم معتاد، إلا أنه يزداد شدة وقسوة، لدرجة أنه يجعلني متجمدة. الآن، بينما كنتُ غارقة في بحر هذا الألم، أُعطيتُ شيئًا منعشًا، وفي ذلك الماء البارد كالثلج نظرتُ إلى إرادة مَن أبقاني معذَّبة، ومع ذلك يحبني، لأنه هو من أعدّ ذلك الانتعاش. وبينما كنتُ أُقرّبه إلى شفتي، تحرك يسوع في داخلي وهو يمدّ يده ليسند الكأس، ليساعدني بنفسه على الشرب، قائلاً: "أنا أخدم ملكتي - هي تخدمني، أنا ملكها، وأنا أخدمها، هي ملكتي. في الواقع، من يفعل إرادتي ويعيش فيها يكون دائمًا مستعدًا لفعل ما أريد، لذلك هي تخدم ملكها بإخلاص وبطريقة رائعة؛ ولأن إرادتي فيها، فأنا أخدم إرادتي التي جعلَتها ملكة". عند سماع هذا، انهمرت دموعي من رقة لا تُوصف، وفكرتُ في نفسي: "ملكة! ملكة! وهو يتركني وحيدة ومهجورة إلى هذا الحد؟ ثم يأتي بشيء جديد ليتركني لفترة أطول. آه! يا يسوع! يا يسوع!" هل تريد أن تسخري مني؟

لكن بينما كنتُ أُفضي بحزني، تحرّك في داخلي مرة أخرى، وأضاف: "يا ابنتي، أنا لا أسخر منكِ. بل على العكس، أقول لكِ إنه لا توجد سعادة أعظم من أن يخدم الملك الملكة، والملكة الملك. وإذا كانت الملكة مريضة، ورأت نفسها تُخدم من قِبل الملك، وتُسند بين ذراعيه، ويُطعمها بيده - لأنه لا يوجد شيء لا يفعله الملك من أجلها، ولا يسمح لأي خادم بالاقتراب وخدمة ملكته - فإن المرض سيتحول إلى سعادة للملكة المريضة؛ وعندما ترى نفسها تُلمس، وتُخدم، وتُسند، ويُعتنى بها من قِبل الملك، تشعر وكأن حبه يُعيد إليها الحياة. إذا كان هذا يحدث في النظام الطبيعي - أن يكون الملك أكثر سعادة بخدمة الملكة، والأب بخدمة ابنته، عندما تُخدم الابنة من قِبل والدها أو والدتها؛ وهذا لأن الملك والأب والابنة، لديهم الحب كأول فعل في الخدمة التي يقدمونها، ويريدون أن يضحوا بحياتهم في سبيل خدماتهم؛ ولهذا السبب يسعدون في آلامهم، وهو ما لا يحدث مع الخدم، ولهذا السبب فإن خدمة الخدم قاسية دائمًا – فإنه أكثر من ذلك بكثير هو في النظام فوق الطبيعي: التي تعيش في مشيئتي هي ملكتي، وأول فعل لها هو الحب، وفي جميع الأفعال التي تقوم بها، تُعطيني حياتها. يا له من شعور بالسعادة أشعر به في أفعالها - لأنها أفعال مشيئتي التي تخدمني. وعندما أراكِ مريضة بسببي، أشعر بالسعادة لخدمتكِ في الأشياء التي خلقتها بنفسي، وأريد أن أمنحكِ حياتي في كل واحدة منها؛ وعندما أمنحها لكِ، أشعر أن سعادتي تتضاعف، لأنني أشعر بحياتي في التي تمتلك مشيئتي، مما جعلها ملكة لي. ليس كذلك عندما تخدم الأشياء التي خلقتها مَن لا يفعل مشيئتي: هؤلاء خدم، لأنهم لا يمتلكون إرادة

ملكية، ويا لها من صعوبة عليّ أن أخدم الخدم. إذا خدم الملك ملكته، فإنه لا يُهين نفسه، بل على العكس، يكتسب المجد والبطولة؛ لكن أن يضطر إلى خدمة الخدم - يا له من حزن وإهانة!"

بعد ذلك، كنتُ أتبع أعمال الإرادة الإلهية، وفكرتُ في نفسي: "يا له من انطباع تركه حرمان يسوعي الحبيب على روحي المسكينة - لم أعد أشعر بتلك الحماسة الشديدة التي كنتُ أشعر بها من قبل، بل كل شيء بارد. يا إلهي! يا له من سيف ذي حدين هو حرمانك. من جهة يجرح، ومن جهة أخرى يقتل، وبجروحه يزيل ويدمر كل شيء، ويترك عريًا شديدًا، حتى لأقدس الأشياء، بحيث لا يكاد المرء يعيش، وفقط لتحقيق الإرادة الأسمى". لكن بينما كنتُ أفكر في هذا، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي، قائلاً لي: "يا ابنتي، مع ذلك، كل ما كنتِ تشعرين به من قبل في داخلكِ دخل في نطاق النعمة العادية. الحماس والمشاعر هي نعمة عادية، أمنحها للجميع وفقًا لاستعداداتهم، وهي عرضة للانقطاع - فتارةً ترتفع وتارةً تموت، ولذلك فهي لا تُشكل حياة ولا صلابة للقداسة. من جهة أخرى، في إرادتي، منحتكِ نعمة استثنائية، وهي الثبات في الخير والعمل الدائم – فضائل إلهية خالصة. هل تظنين أن جولتكِ المستمرة في أعمال خالقكِ شيء تافه أو عادي؟ وكذلك ثبات إرادتكِ في إرادتي، فقط لاتباع أعمال إرادتي الأبدية؟ أمام إرادتي، لا علاقة للحماس والمشاعر بها (بالإرادة)؛ إنها مثل أنوار صغيرة أمام الشمس العظيمة، التي لا مبرر لوجودها؛ وإذا كانت موجودة، فهي لا تفعل شيئًا. إرادتي تمتص كل شيء وتجعل النفس تصبح كلها من الله، الذي يريد أن يجعل منها شمسًا أخرى. من هو شمس يريد أن يصبح الجميع شمسًا. لن تكون شيئا تستحقها (تستحق الإرادة) إن كوَّنت أضواء صغيرة - فهذا يخالف طبيعتها. وأنتِ هناك تبكين على الأضواء الصغيرة ولا تدركين أن شمسًا تُغمركِ، تمنحكِ الثبات والرسوخ. بل أكثر من ذلك، فعندما تحكم إرادتي في النفس، تكون مثل نبض القلب، الذي يمثل الفعل الأساسي للحياة في جميع الأعضاء؛ إنها مثل الحياة والحركة والقوة والحرارة - كل شيء ينبع من نبض القلب. إذا توقف نبض القلب، تتوقف الحياة والحركة وكل شيء آخر.

الآن، بينما تنبض إرادتي في النفس، فإنها تنبض وتمنح الحياة الإلهية، تنبض وتمنح حركتها الدائمة، وقوتها التي لا تنضب؛ تنبض وتمنح نورها الذي لا ينطفئ. ما أجمل رؤية النبض المستمر لإرادتي في المخلوق. إنها أعظم معجزة موجودة بين السماء والأرض، إنها النظام الكامل بين الخالق والمخلوق. مع النفس التي يحكم فيها نبض إرادتي، أتصرف كأب يُبقي ابنه دائمًا معه؛ يُبلغه طرقه، ويُطعمه من كلماته، ويريد أن ينبض في ابنه ليمنحه ذكاءه وحياته؛ وعندما يتأكد أن ابنه أصبح مثله تمامًا ويمكنه أن يفعل ما يعرفه، يقول له: "يا بني، اخرج إلى ميدان الحياة وافعل ما فعله والدك حتى الآن. اعمل، واعتنِ بأعمالنا، وتحمل مسؤولية العائلة كاملة. ستكون تكرارًا لحياتي وسأستريح؛ سأرافقك بنبض قلبي، لتشعر في داخلك بحياة والدك وتُنفذها بأمانة، بينما أنتظرك في راحتي، لنستمتع معًا بثمار جهودك".

أكثر من كوني أبًا، أتصرف مع النفس التي تحكم فيها إرادتي. بل إن الأب لا يستطيع أن يمنح نبض قلبه لابنه، بينما أنا أمنحه لها (للنفس) - أبقيها دائمًا معي، أعلمها طرقي الإلهية، أُطلعها على أسراري وقوتي؛ وعندما أتأكد، أُلقيها في ميدان حياة إرادتي، لكي تتحمل كامل مسؤولية العائلة البشرية، وأقول لها: "يا ابنتي، دعيني أستريح، أُوكِل إليكِ كل شيء؛ لكن في راحتي سأنتظركِ كثيرًا، لأستمتع بثمرة العمل الذي تقومين به في ملكوت إرادتي". ألا ترغبين إذن أن يستريح أبوكِ، يسوعكِ، بينما تعملين مكاني، لكن دائمًا بنبض قلبي؟" فأجبتُ: "يا يسوعي، لكنك لم تعد تُخبرني بشيء تقريبًا، ولا يبدو لي أنني يجب أن أعمل وحدي بدونك فحسب،

بل أفتقد كلامك الذي يُرشدني إلى الطريق الذي يجب أن أسلكه في ملكوت إرادتك". فأضاف يسوع: "يا ابنتي، كلامي حياة، وعندما أتكلم يجب أن أرى ما إذا كانت هذه الحياة قادرة على أن تحيا في المخلوقات. إذا لم يكن الأمر كذلك، فلن أُظهر حياة إلهية من حياتي إذا لم يكن هناك مَن يستقبلها؛ ويكفيني أن أرى مخلوقًا واحدًا مستعدًا، لأُطلق هذه الحياة الإلهية من نفسي، من خلال كلمتي. لهذا السبب لا أتكلم في كثير من الأحيان - لأنني لا أرى أحدًا مستعدًا ليعيش حياة كلمتي؛ والأكثر من ذلك، أنني معكِ لا أحتاج إلى كلمات لأجعل نفسي مفهومًا - يكفي أن ننظر إلى أحدنا الآخر لنتفاهم؛ أليس كذلك؟ أنتِ تفهمينني وأنا أفهمكِ".

٩ آب ١٩٢٧

كيف أن الخلق والفداء أراضٍ إلهية مُنحت للمخلوقات. محبة يسوع في جعلها تنام. كيف أن النور والحرارة لا ينفصلان أحدهما عن الآخر.

كنتُ أتبع الإرادة الإلهية في أفعالها، وكان يسوع حبيبي يتبعني بنظراته ليرى ما إذا كنتُ سأزور جميع أعماله؛ وقال لي: "يا ابنتي، إني أراقب لأرى ما إذا كنتِ تزورين جميع أراضيّ. يجب أن تعلمي أن الخلق هو إحدى أراضيّ؛ والفداء أراضٍ إضافية؛ بل وأكثر من ذلك، طفولتي، دموعي وبكاء طفولتي، صلواتي، أعمالي، خطواتي، حياتي الخفية والعلنية، كلها بمثابة شقق لي شكلتها داخل أراضيّ. ليس هناك شيء فعلته ولا ألم عانيته إلا واستخدمته لتوسيع حدود الأراضي الإلهية لأمنحها للمخلوقات. الآن، أنظُرُ كل يوم لأرى ما إذا كانت ابنة إرادتي الصغيرة، على الأقل، تزور جميع أراضيّ وتدخل كل شقة من شققي؛ وعندما أراكِ تبدئين جولتكِ لزيارة الشمس والنجوم والسماوات والبحر وجميع الأشياء المخلوقة، أشعر أن أراضيّ، التي شكلتها بمحبة عظيمة ومنحتها للمخلوقات، ليست مهجورة - فهناك على الأقل واحدة تزورها؛ وإذا زارتها، فهذا يعني أنها تحبها وقد قبلت الهدية. وأنتظر بفارغ الصبر أن تواصلي زياراتكِ في بيت لحم، المكان الذي وُلدت فيه، وتزوري دموعي، آلامي، خطواتي، أعمالي، المعجزات التي صنعتُها، الأسرار المقدسة التي أسستها، آلامي (على درب الصليب)، صليبي - باختصار، كل شيء. وأُنبّهكِ إذا فاتكِ شيء، أن تقومي بزيارتكِ الصغيرة، ولو عابرة؛ ويا له من سرور أن تُزار جميع شققي. يا ابنتي، يا له من حزن أن تُعطي ولا يُعترف لكِ، أن تُعطي ولا تجدي من يأخذ الخير الذي تريدين أن تُعطيه. وهل تعلمين ماذا أفعل؟ عندما أراكِ، وحدكِ، تتجولين في جميع أراضيّ وتزورين شققي، أمنحكِ جميع الخيرات الموجودة فيها، بحيث أن ما كان يجب أن أمنحه للآخرين، أجمعه فيكِ. لذا، أمنحكِ كل شيء وأنتِ تمنحينني كل شيء. في الواقع، لكي أتمكن من منح كل شيء للنفس، يجب أن أجد كل شيء فيها، ولكي تتمكن هي من منحي كل شيء، يجب أن تمتلك كل شيء. من يملك كل شيء، لديه القدرة على منحي كل شيء وعلى أن يتلقى كل شيء".

بعد ذلك، كنتُ أشعر بنعاس شديد لدرجة أنني لم أستطع حتى الكتابة، وفكرتُ في نفسي: "لماذا هذا النعاس، مع أن السهر كان دائمًا طبيعتي؟" فأجابني يسوع الحبيب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، كما يُخدر الطبيب المريض المسكين الذي سيخضع لعملية جراحية، لكي لا يشعر بكل قسوة آلام الجروح التي سيُحدثها فيه، كذلك أنا، الطبيب السماوي، الذي أحبكِ كثيرًا، لكي لا تشعري بالضغط المستمر لحرماني، وضرباته (ضربات الحرمان) المتكررة، وقسوة جروحه المؤلمة، أجعلكِ تنامين، لكي يمنحكِ النوم، في خضم

عذابكِ، قسطًا من الراحة من هذا الألم الشديد. لكن بينما تنامين، يحملكِ يسوع بين ذراعيه، وأواصل عملي في نفسكِ. وليس هذا فحسب، بل أجعلكِ تنامين لكي تأخذ عدالتي، التي أثارتها إساءات المخلوقات، مجراها في ضرب المخلوقات، ولكي لا تتركيها حرة في مسارها فحسب، بل لكي تُجنبي نفسكِ حزن رؤية ضرباتها العادلة على العالم الجاحد. آه! لو استطعتِ أن تري كيف يعانقكِ يسوعكِ بلطف شديد لكي لا تشعري بلمسة عناقي؛ كيف أقبلكِ برقة بالغة، لكي لا تشعري بلمسة شفتي؛ كيف أكرر بهدوء شديد: "يا ابنتي المسكينة، يا ابنتي المسكينة، يا له من عذاب قاسٍ تعانينه"، لكي لا يوقظكِ صوتي؛ وكيف، دون ضجيج أو حركات، أواصل عمل ملكوت مشيئتي الإلهية في نفسكِ - لما قلتِ بعد الآن إنني لم أعد أحبكِ كما في السابق؛ بل على العكس، لقلتِ لي: "آه! كم يحبني يسوع كثيرًا. وإذا جعلني أنام، فلكي لا أتألم أكثر".

بعد ذلك، كنت أتبع الإرادة الإلهية، وأضاف يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، لتكوين نور أعظم، يلزم المزيد من الحرارة. النور والحرارة لا ينفصلان عن بعضهما. إذا كان هناك نور، فلا بد أن تكون هناك حرارة، لأن طبيعة النور هي الحرارة، وطبيعة الحرارة هي النور. ومع ذلك، إذا أراد المرء نورًا عظيمًا، فإنه يحتاج إلى الكثير من الحرارة؛ كلاهما قوتان متساويتان، ويشكلان معًا حياتهما. الآن، التي تفعل مشيئتي وتعيش فيها تتلقى حياة النور والحرارة من خالقها؛ وكلما فكرت النفس في إرادتي الإلهية، فإنها تُكوّن الحرارة؛ وكلما تحدثت عنها، أضافت المزيد من الحرارة؛ وكلما عملت لتحقيقها، ضاعفت الحرارة؛ وكلما سارت في دروبها (دروب الإرادة)، ضاعفت الحرارة - ويصبح النور أكثر إشراقًا وقوة، ويتسع وينتشر أكثر. هكذا، لن يوجد جزء واحد من كيانها لا ينشر أشعة من النور المحيي؛ لا سيما وأنها تمتلك مصدر حياة النور، الذي هو إرادتي الأسمى. من هذا ستتمكنين من فهم كيف تمتلك المخلوقات من النور والحرارة بقدر ما تتصل بإرادتي وبقدر ما تسعى إلى تحقيقها في أفعالها. وإذا لم يكن الأمر كذلك، حتى لو رأيتهم يفعلون الخير، فهو خير بلا حياة، بلا نور ولا حرارة؛ إنها فضائل سطحية تشكل نورًا وحرارة مصطنعين، وعند لمسها، تُوجد باردة وبلا خير النور المحيي الذي يمنح الحياة. وفي كثير من الأحيان، تكشف الأعمال التي هي بدون إرادتي الإلهية، بمناسبات ما، كيف تغذت على الأهواء والرذائل التي تلونت بذلك الخير الظاهري".

ثم صمت، وحاولتُ أن أُسلم نفسي كلها لإرادته لأتبعها؛ واستمر إلهي الأعظم، يسوع، قائلاً: "يا ابنتي، عند خلق الإنسان، ربطته ألوهيتنا بنا تمامًا. لذا، كانت ذاكرته وعقله وإرادته روابط اتحاد؛ وكانت عيناه وفمه وسمعه وقلبه ويداه وقدماه روابط؛ وإذا عاشت المخلوقة في إرادتي، فبمجرد أن تضع كل واحدة من هذه الروابط في وضعها الصحيح، تتلقى وضع الحياة الإلهية. وهكذا، تتشكل وتنمو كالنبتة الصغيرة التي، بينما تمتلك خصوبة أرضها، المليئة بالأخلاط الحيوية، والمروية بماء صافٍ ووفير، تكون معرضة تمامًا لأشعة الشمس المفيدة، فتتلقى حياتها المستمرة. آه! كم تنمو بشكل جيد، وما ألذ ثمارها، وما أكثرها طلبًا وحبًا وتقديرًا. بنفس الطريقة، تتلقى النفس الحياة المستمرة من الله عن طريق كل هذه الروابط التي، أكثر من أشعة الشمس، توصل ذاتها مع كل جزء من كيانها، فتُحفظ كأرض خصبة، مليئة بالأخلاط الحيوية والإلهية التي، أكثر من الدم، تتدفق داخلها. ما أروع نموها - إنها الحبيبة، التي تسعى إليها السماء والأرض. حياتها وأعمالها وكلماتها، تكون أكثر من ثمار، ممتعة للجميع. الله نفسه يسعد بالاستمتاع بهذه الثمار الثمينة". لذا، كيف يمكنك أن تخشى أن أتخلى عنكِ وأنتِ مرتبطة بي بكل هذه الروابط، والتي منها تستمدين الحياة باستمرار؟"

١٢ آب ١٩٢٧

كيف تنتصر الصلاة المتواصلة على الله؟ هياج الطبيعة. الينابيع الثلاث الصغيرة. الاستعدادات لحروب عالمية.

شعرتُ بنفسي في كابوس الحرمان منه الرهيب. كنتُ مضطربةً، كنتُ أتعذب، شعرتُ بمرض شديد لدرجة أنني لم أعد أستطيع التحمل. ويسوعي الحبيب، بعد أن ضغط عليّ بشدة تحت ضغط مؤلم للغاية، ورأفةً بحزني الشديد، احتضنني بقوة بين ذراعيه، قائلاً لي: "يا ابنتي المسكينة، كم تتألمين. تشجعي، لا أريدكِ أن تُرهقي نفسكِ إلى هذا الحد - أنتِ تُثقلين على نفسكِ كثيرًا. ومع ذلك، يجب أن تتعزي، فإن داخلكِ حديثٌ متواصل أمام الجلال الإلهي، وعملٌ دائم. والحديث الدائم أمام الله، رغبةً في ملكوت مشيئتي الإلهية، يجلب معه يقين النصر. لذا، إما أنكِ قد انتصرتِ أو أنتِ على وشك الانتصار. العمل والحديث المتواصلان يكتسبان طبيعة قوة منتصرة أمام الله، وكأن الله يفقد قوة المقاومة، بينما تكتسب النفس قوة النصر. يحدث تبادل: الله يُنزع سلاحه وتُسلح النفس بأسلحة إلهية، لكن الكائن الأسمى لا يُمكنه المقاومة. هل يبدو لكِ طلبكِ مني باستمرار ملكوت إرادتي الأبدية أمرًا تافهًا؟ - التجول في كل الخليقة، ومرارًا وتكرارًا، في جميع الأعمال التي قمتُ بها في الفداء، وكذلك في بحار أعمال الحب والحزن لملكة السماء العظيمة، لطلب ملكوتي؟ أنتِ لا تطلبين شيئًا لنفسكِ، وتدورين وتجولين، تطلبين مرارًا وتكرارًا أن تُعرف مشيئتي الإلهية، وأن تسود وتحكم. لا يدخل في هذا أي ظل لما هو بشري، ولا أي مصلحة شخصية؛ إنها أقدس وأسمى صلاة وعمل؛ إنها صلاة السماء، لا صلاة الأرض، ولذلك فهي الأطهر والأجمل والأقوى، التي لا تحتوي إلا على مصلحة المجد الإلهي. حتى الآن لم يصلِّ إليّ أحد بمثل هذا الإلحاح. لقد صلّت إليّ أمي بمثل هذا الإلحاح من أجل الفداء، وكانت منتصرة؛ ولكن من أجل ملكوت مشيئتي - لم يصلِّ إليّ أحد حتى الآن بمثل هذا الإلحاح الذي يُمكنه أن ينتصر على الله. لذلك، فإن إلحاحكِ يقول الكثير؛ صخب كل الطبيعة ذاتها يقول الكثير. في هذه الأوقات، جميع العناصر، بصخبها، تحمل الخيرات، وهذا ضروري لإعادة تنظيم ملكوتي. إنه الشيء الأسمى، ويتطلب هذا الصخب لتطهير الأرض. لذلك، لا أريدكِ أن تُرهقي نفسكِ كثيرًا، بل استمري في مسيرتكِ الدؤوبة، بإصراركِ، لتكتسبي القوة الكاملة للفوز بملكوت المشيئة الإلهية الأسمى".

هكذا واصلتُ الصلاة، وشعرتُ بيدٍ تُوضع على رأسي، ومن هذه اليد خرجت ثلاثة ينابيع صغيرة؛ أحدها يبعث الماء، والآخر النار، والثالث الدم، الذي غمر الأرض، وجرفت الناس والمدن والممالك. كان من المروع رؤية الشرور التي ستأتي، وصليتُ ليسوعي الحبيب أن يُهدئ نفسه، طالبةً منه بعض المعاناة لكي يُنجى الشعوب. فقال لي يسوع: "يا ابنتي، سيتحد الماء والنار والدم معًا وسيُقيمون العدل. جميع الأمم تتسلح لخوض حرب، وهذا يُغضب العدل الإلهي أكثر، ويُهيئ العناصر للانتقام منهم. لذلك، ستسكب الأرض نارًا، وسيرسل الهواء ينابيع من الماء، وستُشكل الحروب ينابيع من دماء البشر، حيث سيختفي الكثيرون، وستُدمر المدن والمناطق. يا لها من شرور - بعد كل هذه الشرور التي مروا بها في الحرب، يُجهزون لحرب أخرى، أشد فظاعة، ويحاولون تحريك العالم بأسره تقريبًا، كما لو كان رجلًا واحدًا. ألا يدل هذا على أن الخطيئة قد تغلغلت في عظامهم، إلى درجة تحويل طبيعتهم إلى خطيئة؟"

آه! كم شعرتُ بالضيق عند سماع هذا، ودعوتُ يسوع أن يُنحي العدل جانبًا، ويُفسح المجال للرحمة؛ وإذا أراد ضحية، فأنا مستعدة، ما دامت الشعوب ستُنجى. [وقلتُ]"...وإذا لم تُرِد أن تمنحني هذا، فخذني من الأرض، فلن أستطيع البقاء هنا بعد الآن. حرمانك يُسبب لي موتًا مستمرًا، والسياط تُعذبني؛ ثم كيف أستطيع أن أعيش وأنا لا أستطيع أن أُجنب إخوتنا الآلام من خلال آلامي؟ يا يسوع! يا يسوع! ارحمني، ارحم الجميع – هدّئ نفسك واجعل ابنتك الصغيرة سعيدة". في تلك اللحظة، لا أعرف كيف، شعرتُ بأنني مُحاطة بآلام لم أشعر بها منذ فترة. لا أستطيع أن أصف ما مررتُ به؛ وهذا يمنحني الأمل في أن يتم كبح جماح الشرور الجسيمة ولو جزئياً على الأقل.

١٥ أب ١٩٢٧

كيف تمتلك جميع الأشياء المخلوقة وحدة الإرادة الإلهية. الفرق بين اختبار آدم واختبار إبراهيم.

كنتُ أتجول في جميع أرجاء الخليقة كعادتي، لأوَّحد نفسي مع أفعال الإرادة الإلهية الأسمى التي تمارسها فيها؛ وإذ بيسوعي الحبيب دائمًا يتحرك في داخلي، وقال لي: "يا ابنتي، جميع الأشياء المخلوقة تمتلك وحدة مشيئتي الإلهية. مع أنها منقسمة إلى أفعال كثيرة، إلا أن هذه الأفعال مترابطة وغير منفصلة عن بعضها البعض في وحدة الإرادة الإلهية نفسها. انظري إلى الشمس: ضَوءها فعلٌ متميز عن الأشياء المخلوقة الأخرى، لكن ضوءها يربط الجميع؛ فهو يغمر الأرض ويربطها بضوئه، والأرض تربط نفسها به، وتشرب بغزارة من نبع الضوء، وتتلقى آثاره، وحرارته، وقبلاته الملتهبة، وتشكل فعلاً واحدًا مع الشمس. الضوء يغمر الهواء ويصبح جزءًا لا يتجزأ منه؛ ويغمر الماء، والماء ينغمس في الضوء، ويرتبطان ببعضهما البعض في وحدتهما. باختصار، بما أن الإرادة التي تهيمن عليها واحدة، فإن جميع الأشياء المخلوقة تكون مترابطة فيما بينها لدرجة أنها تصبح غير قابلة للإنفصال، ولا يمكن أن يوجد أحدها بدون الآخر. الآن، النفس التي تعيش في مشيئتي الإلهية تمتلك وحدتها، ولذلك فهي غير قابلة للإنفصال عن جميع الأفعال التي تصدرها وحدة إرادتي. وحدتها تربطها (تربط النفس) بالله، وهي تمنحني مجد الأعمال الإلهية؛ وتربطها بالملائكة والقديسين، وهي تمنحني المجد الملائكي ومجد القديسين؛ وتربطها بالخليقة كلها، وهي تمنحني مجد السماوات، والشمس، والبحر - باختصار، مجد كل شيء تعمل فيه إرادتي؛ فهي غير منفصلة عنه وتشكل وحدتها معه. لذلك، فقط التي تعيش في إرادتي يمكنها أن تمنحني حب ومجد الخليقة كلها، والفداء كله؛ فليس هناك فعل واحد من أفعال الإرادة الإلهية تكون النفس مُنفصلة عنه. قد تقول المخلوقات الأخرى ذلك بالكلمات، لكن من يعيش في إرادتي هو وحده من يمتلك الأفعال".

ثم واصلتُ جولتي في الإرادة الإلهية الأسمى، وبما أنني قدّمتُ أولاً أعمال آدم الأولى عندما كان متّحداً بالإرادة الإلهية الأسمى، لكي أتّحد أنا أيضاً بتلك الأعمال الكاملة التي قام بها في بداية الخلق، ثم انتقلتُ لأتّحد ببطولة إبراهيم، فكرتُ في نفسي: "يا لها من حكمة إلهية! لا يُقال عن آدم إلا أنه أول إنسان خلقه الله، وأنه أخطأ وألقى بالعائلة البشرية في متاهة الشرور كلها؛ ثم لا يُقال عنه أي شيء آخر خلال السنوات الكثيرة التي عاشها. ألم يكن بإمكان ربنا أن يعود ليُجري اختباراً آخر ويطلب منه تضحية أخرى ليختبر إخلاصه؟ وبينما يُنسى آدم، يدعو الله إبراهيم، وبعد أن يختبره ويجده وفيًا، يجعله قدوةً، ويجعله رأس الأجيال، ويُذكر

اسمه بكل مجدٍ وتكريم". وبينما كنتُ أفكر في هذا، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، هذه هي تدابير حكمتي اللانهائية. إنها طريقتي المعتادة، فعندما أطلب من المخلوقة تضحيةً صغيرةً من أجل خيرها، وترفضها بجحود، لا أعود أثق بها، وأتخلى عن خططي لرفعها إلى أشياء عظيمة، وأتركها ككائنٍ منسي، لا يُشار إليها لا بأعمالٍ عظيمة ولا ببطولات، سواءً لله أو لنفسها أو للشعوب. لذلك، عليكِ أن تميّزي بين ما أردتُه من آدم - التضحية الصغيرة بحرمان نفسه من ثمرة - ولم تُمنح لي. كيف لي أن أثق به وأطلب منه تضحيةً أكبر؟ من ناحية أخرى، لم أطلب من إبراهيم ثمرةً كتضحية، بل طلبتُ منه أولاً أن يذهب إلى أرضٍ غريبة لم يُولد فيها - فأطاعني فورًا؛ ثم أردتُ أن أثق به أكثر، فأغدقتُ عليه النعمة، وطلبتُ منه التضحية بابنه الوحيد الذي أحبه أكثر من نفسه - فضحّاه لي فورًا. من هذا علمتُ أنه أهلٌ لذلك، وأنه يمكنني أن أثق به - يمكنني أن أُودع إليه كل شيء. يمكن القول إنه كان أول مُصلحٍ أُودع إليه صولجان المسيح المنتظر، ولذلك رفعتُه إلى رأس الأجيال، لمجد الله العظيم، ولمجده هو وللشعوب.

يحدث الشيء نفسه مع جميع المخلوقات. إنها طريقتي المعتادة أن أطلب تضحياتٍ صغيرة - حرمان النفس من متعة، أو رغبة، أو مصلحة صغيرة، أو غرور، أو الابتعاد عن شيءٍ يبدو أنه لا يضرّ. هذه الاختبارات الصغيرة بمثابة دعائم صغيرة أضع عليها رأس المال العظيم لنعمتي لكي يتم تهيئتهم لقبول تضحياتٍ أكبر. وعندما تكون النفس وفيّةً لي في الاختبارات الصغيرة، حينها أغدق عليها النعمة وأطلب منها تضحياتٍ أكبر، حتى يُمكن الإكثار من العطاء، وسأجعل منها (من النفس) معجزة القداسة. كم من القداسات تبدأ بتضحية صغيرة؛ وكم من الناس، بعد أن حرموني من تضحية صغيرة، إذ بدا لهم أنها أمرٌ لا أهمية له، بقوا نحيلين في الخير، بُلهاء في فهمه، ضعفاء في السير على الطريق الذي يؤدي إلى الجنة. مساكين، يُرى عليهم الزحف ولعق الأرض بطريقة تثير الشفقة. لذلك يا ابنتي، يتطلب الأمر اهتمامًا أكبر بالتضحيات الصغيرة منه بالتضحيات الكبيرة، لأن التضحيات الصغيرة تكون قوة للكبيرة، وهي التي تُهيئ الله لمنح النعمة، والنفس لتلقيها".

١٧ آب ١٩٢٧

كل ما يُفعل في المشيئة الإلهية يصبح مُلكًا عامًا. ماذا يعني التجول في الأعمال الإلهية؟

حياتي في المشيئة الإلهية مستمرة، وبينما كنتُ أتبع أعمالها التي لا تُحصى، قال لي يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، كل ما يفعله المخلوق في مشيئتي الإلهية هو مُلك عام. في الواقع، بما أن مشيئتي هي مُلك الله، فكل ما يُفعل في الإرادة الإلهية يصبح ملكًا إلهيًا. وبما أن الكائن الأسمى، بطبيعته، وبحقه، وبقدرته الخالقة، بصفته خالق كل الأشياء، هو المالك العام الوحيد لكل شيء، فإن كل ما تفعله النفس في مشيئتي يكتسب حقوقًا عامة، وكل ما يصبح عاما يصبح مُلكًا للجميع. لذا، يمكن للجميع أن يأخذوا ما أصبح عامًا. بل أكثر من ذلك، فبإعطاء أنفسهم للجميع، لا تنقص الخصائص العامة لله أبدًا؛ فهم يعطون ولا يخسرون شيئًا. هل تخسر الشمس شيئًا بإعطاء ضوئها للجميع؟ أم هل تستمتع المخلوقات بضوئها أقل لأنهم جميعًا يتلقونه؟ لا تخسر الشمس شيئًا، وتستمتع المخلوقات بضوئها بنفس القدر، سواء كان هناك مخلوق واحد فقط، أو كان جميعهم يتلقونه. هل يخسر الله شيئًا لأنه يعطي نفسه للجميع؟ أم هل تتلقى المخلوقات أقل لأنه

إله الجميع؟ لا أبدا - لا يخسر أي منهما شيئًا. الآن، أي مجد، أي تكريم لا تمنحني إياه النفس التي تعيش في مشيئتي وتعمل فيها، وهي تضع أعمالها ضمن الخصائص العامة لله، بحيث يمكن للجميع، أكثر من الشمس، أن يأخذوا خيرات أعمالها (أعمال النفس)؟ وأي مجد ليس لها (للنفس)، وهي، أكثر من شمس، تُغطي الجميع، وبنورها تدور حول الجميع لتغذيهم بنورها وأعمالها ومحبتها؟"

في تلك اللحظة رأيتُ وكأن يسوع الحبيب يستعد لمغادرتي، فصرختُ بصوت عالٍ: "يا يسوع، ماذا تفعل؟ لا تتركني، فإني لا أعرف كيف أعيش بدونك!" فالتفت إليّ يسوع وقال لي: "يا ابنتي، هل أستطيع أن أترك إرادتي الإلهية، وأعمالي، وممتلكاتي؟ لا أستطيع. لذلك، لا تخافي فإني لا أتركك". فقلتُ: "مع ذلك، يا حبيبي، أنت تتركني. كم مرة أتجول في كل الخليقة ولا أجدك. ثم أواصل جولتي في جميع أعمال فدائك، على أمل أن أجد من أحبه، ولكن عبثًا. حتى أنني أصل إلى بحار أعمال الملكة العظيمة (الأم العذراء) ظنًا مني أنك قد تكون هناك مع أمنا، لكن - لا، تنتهي عمليات بحثي بالحزن لعدم إيجادك؛ لدرجة أنني فكرتُ في التوقف عن التجول في جميع أعمالك، لأنني لا أجد في ذلك مَن يمنحني الحياة وهو كل شيء بالنسبة لي". فقاطعني يسوع قائلاً: "يا ابنتي، إذا لم تتجولي في جميع أعمالنا وأعمال ملكة السماء... هل تعلمين ماذا يعني التجول في الخليقة وفي كل شيء يخصنا؟ إنه يعني أن تحبي أعمالنا، وأن تُقدّريها، وأن تمتلكيها، ولن أشعر بالسعادة الكاملة إذا رأيتُ أن ابنة إرادتي الصغيرة لا تمتلك ما أمتلكه، ولا تُدرك ولا تستمتع بجميع كنوزي. سأجد فيكِ فراغات كثيرة ليست موجودة فيّ - فراغات في المحبة الكاملة، فراغات في النور، فراغات في المعرفة الكاملة لأعمال خالقكِ. لذا، لن تكون سعادتكِ كاملة، ولأنني لن أجد ملء كل شيء فيكِ، سأشعر بفراغاتكِ وسعادتكِ الناقصة. وبالمثل، إذا رأت أمنا الملكة أنكِ لا تمتلكين بحار نعمها، ستشعر أن ابنتها الصغيرة ليست غنية ولا سعيدة تمامًا. يا ابنتي، لا يمكن أن تكون هناك إرادة إلهية واحدة كحياة، ولا نمتلك نفس الأشياء. فحيثما تحكم الإرادة الإلهية، تريد أن تمتلك كل ما يخصها - لا تريد التفاوت. لذلك، يجب أن تمتلكي في داخلكِ ما تمتلكه (الإرادة) فيّ وفي العذراء الملكة، وتجولكِ في جميع أعمالها يُعدّ تأكيدًا لسيادتها فيكِ. وفضلا عن ذلك، ألا تعلمين أنتِ نفسكِ كم من الأشياء تتعلمينها من التجول في جميع أعمال إرادتي الأسمى؟ وبقدر ما تُظهر لكِ من أشياء، بقدر ما تمنحكِ من ممتلكات. لو أن من يعيش في إرادتنا لا يمتلك جميع خيراتنا، لكان الأمر كأب غني وسعيد، بينما ابنه لا يتمتع بجميع ثرواته وليس سعيدًا مثله. ألن يشعر هذا الأب بنقص في سعادته بسبب ابنه؟ سيكون هذا هو الأساس، والجوهر، والسمة الجميلة لملكوت إرادتي الإلهية: إرادة واحدة، محبة واحدة، سعادة واحدة، مجد واحد بين الخالق والمخلوق".

٢١ آب ١٩٢٧

كيف يريد يسوع أن ينهي الأمر مع العالم. قوة ما يُفعل في الإرادة الإلهية لتهدئة العدل الإلهي.

بينما كنتُ في حالتي المعتادة، جاءني يسوعي الحبيب مسرعًا، وأحاطني بذراعيه، واحتضنني بشدة، قائلاً لي: "يا ابنتي، سأنهي الأمر مع العالم - لم أعد أحتمل. الإساءات والآلام التي يسببونها لي كثيرة جدًا، لذلك لا بد لي من تدميرهم". ارتجفتُ عند سماع هذا، وقلتُ له: "يا حبيبي وحياتي، بالطبع أنت تتألم كثيرًا ولم تعد تحتمل - لأنك تريد أن تتألم وحدك. لكن لو شاركتني آلامك، لتألمتَ أقل ولما وصلتَ إلى حدّ عدم القدرة

على تحمل المخلوقات المسكينة. لذلك، دعني أشاركك آلامك، لنتقاسمها معًا، وسترى كيف ستتمكن من تحملها. أسرع، لا تتألم وحدك بعد الآن - حاول يا يسوع. أنت على حق، أنت تتألم كثيرًا، ولهذا أصلي لك - لنتقاسمها معًا، ولتُهدّئ نفسك".

ثم، بعد إلحاح شديد، سمح لي يسوعي الحبيب أن أتألم - لكنها كانت ظلال آلامه؛ ومع ذلك، شعرتُ وكأنني أُدمّر وأُسحق. لكنني عاجزة عن وصف ما عانيته، وفوق ذلك، من الأفضل الصمت عن بعض الأمور. ثم، وكأنه متعب من معاناته الطويلة، اختبأ يسوع في داخلي ليجد بعض الراحة، وشعرتُ بأن يسوع قد تَغطى بي تمامًا. رأيتُ عينَي يسوع في كل مكان في داخلي، وقال لي إن تلك العيون كانت متعبة من النظر إلى الأرض، وإنه يبحث عن ملجأ. استقرت أنوار عيني يسوع على نقاط مختلفة من الأرض، وكانت الشرور المرتكبة في تلك الأماكن كثيرة جدًا لدرجة أن ذلك النور حرَّضه على تدميرها. صليتُ إليه أن يُبقيهم، واضعةً أمامه دمه وآلامه وحياته وإرادته الأبدية؛ وقال لي يسوع، وهو كلّه خير: "يا ابنتي، إن قوة الصلوات والأعمال والآلام التي تُعانيها في مشيئتي لا تُضاهى. بينما كنتِ تُصلّين وتتألمين، كان دمي وخطواتي وأعمالي تُصلّي، وكانت آلامي تتضاعف وتتكرر. لذا، كل ما يُفعل في مشيئتي يُتيح لي الفرصة لأُكرر ما فعلته وأنا على الأرض. وهذا هو العمل الأعظم لتهدئة العدل الإلهي".

ثم، وأنا أواصل جولتي في الإرادة الإلهية، ولم أجد يسوعي الحبيب، كنتُ أتألم في داخلي، وأقول لنفسي: "كيف لا يأتي يسوع كثيرًا كما كان من قبل، وبينما يخبرني عن عجائب إرادته والمكانة التي يمكن أن يصل إليها من يعيش فيها، فبدلاً من أن يأتي أكثر، يأتي بتأخير أكبر؟" وبينما كنتُ أفكر في هذا، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، إنسانيتي مختبئة فيكِ، وأنا أفسح المجال لإرادتي الإلهية لأدعها تعمل بحرية، ولتُكوّن مملكتها. كان هناك مرّةً وقتٌ حرّ كان فيه لإنسانيتي مجالها للعمل فيكِ، ولذلك كانت دائمًا معكِ وبجانبكِ؛ وإرادتي الإلهية دعتني أعمل ذلك، لكي أُهيئكِ لاستقبال مجال العمل الذي أصبح أوسع بفضل كلمة "ليكن - فيات" التي لا نهاية لها. ولذلك يجب أن أدعها تفعل ذلك؛ لا سيما وأنها لا تمنعني من البقاء معكِ، لأننا لا ننفصل؛ وبينما أنا معكِ، أستمتع بربط روحكِ كطائر صغير بخيط النور من إرادتي، وأجعلكِ تحلقين في رحابها الواسع، وأُلقيكِ في أعمالها التي لا تُحصى، وأنا أمسك في يدي الخيط الذي يربطكِ. وأنتِ، تتجولين بعيدا في أعمالها، فتفقدين رؤيتي، بينما أنتظركِ لتتبعي جميع أعمال إرادتي الإلهية لأشدّ الخيط من خلفكِ. في السابق، لم تكوني تتبعين جميع أعمالها (أعمال الإرادة)؛ كنتِ تتبعين الدائرة الصغيرة من أعمال إنسانيتي، وهي صغيرة مقارنةً بأعمال إرادتي الإلهية؛ ولهذا السبب كان كل عمل وألم منكِ يجعلكِ تلتقين بيسوعكِ، وكنتُ أنا مُنهمكًا تمامًا في جعلكِ تُقلدين إنسانيتي. لذلك، كان من الضروري أن أُبقي الفرشاة في يدي لأُشكّل صورتي فيكِ، لأُهيئ قماش روحكِ لاستقبال الألوان الزاهية، المغموسة في نور إرادتي الإلهية (فيات). ما كان ضروريًا من قبل ليس ضروريًا الآن؛ ومع ذلك، هذا لا يعني أنني لستُ معكِ. نحن نعيش معًا داخل الحجاب المُتشكّل في نور إرادة أزلية، ونورها عظيم لدرجة أنه يحجبنا ويجعلنا نفقد أحدنا الآخر. لكن إذا خَفَتَ هذا النور، أستطيع أن أراك وتستطيعين أن ترينني، ونجد أحدنا الآخر كما لو أننا لم نفترق أبدًا".

٢٥ آب ١٩٢٧

العلاقات بين الأغصان والكرمة. النفس، مستودع الإرادة الإلهية.

بينما كنتُ أُصلي، وجدتُ نفسي خارج نفسي، ومعي يسوعي الحبيب بين ذراعيّ. ضممتُه إلى صدري بقوة، وقلتُ له: "قل لي يا حبيبي، ما هي العلاقة بينك وبيني؟" فأجابني يسوع، بكل لطفه: "يا ابنتي، هل تريدين أن تعرفي؟ العلاقة بينكِ وبيني هي كالعلاقة بين الأغصان والكرمة. الكرمة تُكوّن الأغصان، والأغصان تتلقى منها النسغ الحيوي لتنمو وتتغطى بالأوراق والعنب. لذا، هناك اتحادٌ وثيق بين الكرمة والأغصان، فلا يمكن للأغصان أن تتكون أو تحيا بدون الكرمة، ولا يمكن للكرمة أن تُظهر نفسها أو تُثمر بدون الأغصان. لذلك، هناك علاقة وثيقة بينهما، وروابطُ اتحادٍ تجعلهما يشتركان في الحياة نفسها، وهما لا ينفصلان. وإذا انفصلا، تبقى الكرمة عقيمة، بلا جمال ولا ثمر، وتفقد الأغصان حياتها وتذبل. الآن، الكرمة هي يسوعكِ، وأنتِ الغصن. العلاقة بينكِ وبيني لا تنفصم؛ دمٌ واحدٌ يجري في عروقنا، وإرادةٌ واحدة، ونبضُ قلبٍ واحد. أنا أُكوّن حياتكِ، وأنتِ تُكوّنين مجدي وثمري، وأنا أستمتع بالراحة في ظل أوراق غصنكِ الكثيفة، وفي قطف عنب كرمتي، وفي التمتع بها كما أشاء".

فقلتُ: "لكن، أخبرني المزيد يا حياتي: وإرادتك - كيف هي فيّ؟" فأضاف يسوع بحلاوة لا تُوصف: "يا ابنتي، إرادتي فيكِ كمستودع لجميع أفعالها. في الواقع، عندما تقوم بفعل ما، لا تودع إرادتي هذا الفعل خارج ذاتها؛ إذ سينقصها المكان والكمال والقداسة، وكل ما يلزم للحفاظ على أفعالها. لهذا السبب لا تستطيع وضعها في أي مكان آخر سوى داخلها. مَن يستطيع أن يمتلك المكان الكافي لاستقبال جميع السماوات بنجومها؟ والشمس بضياء نورها؟ والبحر باتساع مياهه؟ والأرض بتنوع نباتاتها؟ لا أحد. لذلك، لكي تتمكن من إيداع أفعالها، لا بد من إرادتي الإلهية نفسها. والآن، بما أن إرادتي فيكِ، فإنها تودع جميع أفعالها فيكِ، لأنها تجد في أمرها (فيات) الإلهي العظمة والقداسة اللائقة بها. لو عرفتِ كم هو رضا أمري (فيات) الإلهي الأزلي، عندما يجد في المخلوق المكان الذي يستطيع (فيات) فيه إيداع أفعاله - التي هي سببها الأساسي، لأنها خُلقت من أجل المخلوق! لذلك، جميع أفعال إرادتي الإلهية فيكِ، ومنكِ تخرج، حاملةً معها المجد الذي يليق بها. يا له من شعور بالرضا عندما تجد، في جميع أفعالها، المخلوق يُمجد نورها وقدسيتها وعظمتها؛ وعندما تجد قبلاتها ومجدها ومحبتها، تشعر بانجذاب شديد لتُكوّن أفعالًا أجمل، جديرة بأمري الإلهي الأزلي، حبًا في من تستطيع أن تودع فيها هذه الأفعال، لتتلقى منها قبلاتها الجديدة ومحبتها ومجدها. لهذا السبب، حيثما تكون إرادتي، يكون كل شيء: تكون السماوات والشمس والبحر وكل شيء. لا ينقصها شيء من جميع أعمالها؛ فهي تحتوي كل شيء، وتحفظ كل شيء، ولديها مكان لكل شيء، لتحتوي كل شيء داخلها."

٢٨ آب ١٩٢٧

حزن الإرادة الإلهية في كل شيء مخلوق. حبل يسوع. محبة النفس.

كنتُ أتابع أعمال الإرادة الإلهية الأسمى كعادتي. ولكن بينما كنتُ أفعل ذلك، خرج يسوعي الحبيب من داخلي؛ كان متألمًا ومتعبًا للغاية، ويتنهد بحزن شديد. قلتُ له: "ما الأمر؟ ما بك يا حبيبي؟ لماذا أنت حزين

ومتألم إلى هذا الحد؟" فأجاب يسوع: "يا ابنتي، لو عرفتِ كم من الأحزان تتلقاها إرادتي، لبكيتِ معي. تمتلك إرادتي، في كل الخليقة، حركتها وفعلها المستمر؛ فهي تشمل كل شيء، وفي جميع الأشياء المخلوقة تبسط فعلها الدائم لكل مخلوق. لكنها لا تجد إرادتها الخاصة فيهم لكي تمنحهم فعلها - بل على العكس، تجد الإرادات البشرية وكأنها مغطاة بالطين - فتضطر إلى وضع فعلها للحفاظ عليهم. تشعر أنها مُعَذَّبة بالحزن الناجم عن وضع نبل وقداسة ونقاء أفعالها الإلهية في الطين. لا تجد موكب إرادتها الإلهية في فعلها الذي تودعه في المخلوق، فتتألم بشدة؛ وأنا أشعر بحزنها في كل فعل من أفعالها، وكذلك في كل فعل تسمح للمخلوقات أنفسهم بالقيام به. إذا تكلمت المخلوقة أو عملت أو مشت، فإن إرادتي الإلهية هي التي تجعل نفسها الحركة الأساسية لكلمتها وعملها وخطوتها؛ ومع ذلك، لا يُنظر إليها، بل تُهمل كما لو كانت إرادتي غريبة عنها، بينما هي تحمل الجزء الحيوي والأساسي من فعلها. آه! كم تَحزَن في كل فعل من أفعال المخلوقات، عندما ترى نفسها غير معترف بها، ولا محبوبة، ولا يُنظر إليها. لا يوجد شيء في الخليقة لا تفعله إرادتي: في الشمس، تقوم بفعلها من النور الدائم لكي تمنح النور للمخلوقات، وتبحث عن إرادتها الخاصة فيهم لتتلقى الموكب والمجد لنورها؛ وإذا لم تجده، فإنها تحزن، لأنها لا تجد فيهم ما يليق بنورها - بل على العكس، تجد فيهم الظلام والبرودة التي تُسيء إلى نورها وحرارتها. يا له من حزن! إرادتي تقوم بفعلها المستمر في الهواء، وبالتنفس فيه، تُشكل فعلاً حيويًا في الهواء، بحيث أن المخلوقات عندما تتنفسه، تتلقى الحياة. لكن بينما تمنح الحياة، لا تجد فيهم نَفَس إرادتها الإلهية التي، بالتنفس مع المخلوقة، ستُشكل حياة إلهية فيها. يا له من حزن - أن تمنح الحياة، ولا تكون قادرة على تشكيلها فيهم. إرادتي تُشكّل الطعام، وهي تُبقي العديد من العناصر في حالة نشاط - الأرض، الرياح، الشمس، الهواء، الماء، البذور - لتشكيل هذا الطعام وإعطائه للمخلوقات، لكي تجد إرادتها الخاصة فيهم. لكن - لا، إنه عبث، وحزنها يزداد شدة.

ما الذي لا تفعله إرادتي في الخلق؟ لا يوجد شيء لا تحمل فيه فعلها الأساسي للحياة؛ وهي تجري وتجري بلا انقطاع نحو المخلوق. تجري في الرياح، في الماء، في الأرض، في الحقول المزهرة، في أمواج البحر، في السماوات الممتدة - في كل مكان؛ وهي تجري لكي تجد إرادتها في المخلوقات؛ وإذا لم تجدها، تشعر بالحزن في كل شيء، وتشعر بأن أفعالها تُنتزع منها دون أن تخدم إرادتها. آه! لو استطاعت المخلوقة أن تقرأ حروف إرادتي الإلهية - في كل ما تراه وتسمعه وتلمسه وتأخذه، لقَرَأت الحزن الدائم لهذه الإرادة، التي تجري وستظل تجري فقط لتجد إرادتي فيهم، وهو الهدف الوحيد الذي من أجله خُلق الإنسان وكل الخلق. وإذا كانت تحافظ على المخلوق، فذلك لكي تصل إلى هدفها وتُخفف من هذا الحزن الطويل. هذا هو سبب كل اهتماماتي لجعل إرادتي الإلهية معروفة، لكي تحكم وتسود. سيُعطى كل شيء لأبنائها، لأنهم وحدهم سيزيلون علامات الحزن وسيضعون علامات الفرح والمجد والسعادة في جميع الأشياء المخلوقة، لأنهم سيتلقون الإرادة الإلهية من خلالها، وسيجعلون الإرادة الإلهية تجد نفسها في داخلهم، مُقدمين التكريمات العادلة والمجد المستحق للأفعال التي تُمارسها إرادتي في كل الخلق".

ثم، واصلتُ متابعة أفعال الإرادة الأسمى، وعندما وصلتُ إلى النقطة التي حَبَلت فيها السيدة الملكة (مريم العذراء) في رحمها الطاهر، قلتُ لنفسي: "لقد قدَّمتْ عظمة أمي السماوية دمها ومحبتها والإرادة الإلهية الحاكمة فيها لتشكيل حَبَل الكلمة في داخلها. أنا أيضًا أرغب في أن أقدم محبتي وآلامي والإرادة الإلهية الحاكمة فيّ عندما تحبل هي (العذراء مريم) في رحمها، حتى أساهم أنا أيضًا في حبَل يسوع، فأوّقر الأمر (فيات)

الإلهي الأزلي في هذا العمل العظيم، وحتى يُحبل به فيّ أيضًا بما أنني قد قدّمتُ نفسي". لكن بينما كنتُ أفعل ذلك، فكرتُ في نفسي: "هذه هي عاداتي الغريبة المعتادة، لكن في النهاية، إنه الحب الذي أريد أن أقدمه ليسوع، إنها إرادته الإلهية نفسها تكريمًا لحبَله". فقال لي يسوع، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، أنا الذي أحرّك روحكِ لتفعلي ما أريد، وكثيرًا ما لا أخبركِ بالسبب. يجب عليكِ أن تعلمي أن مشيئتي الإلهية كان لها فعلها الأول في الحبَل بي، أنا الكلمة الأزلية، وحبكِ وأفعالكِ هي أفعال عدل، وهي ضرورية لحبَل المشيئة الإلهية في إنسانية يسوعكِ، لأن أول مملكة أسَسَتْها (الإرادة الإلهية) كانت في إنسانيتي. الآن، لكي أمنحكِ الحق في أن تحكم فيكِ، طالبت (الإرادة)، عن حق، محبتكِ بينما كنتُ أتجسد في إنسانيتي. وبما أنه لا يوجد ماضٍ ولا مستقبل لمشيئتي الأسمى، بل كل شيء حاضر، فبينما كنتُ أتجسد في الملكة المتوجة، كنتُ أتجسد في محبتكِ، في آلامكِ، في تلك الإرادة نفسها التي كان من المقرر أن تحكم فيكِ. لذا، أنتِ الآن لا تفعلين شيئًا سوى أن تمنحيها حقوقها، وتوفرين لها ما يلزم لتتجسد فيكِ، ولتتلقي أنتِ الحقوق في أن تؤسس مملكتها وتتولى زمام القيادة بسلطة مطلقة. لذا، ما يبدو لكِ أنه لا شيء وغريب، يدخل في أول فعل من أفعال المشيئة الإلهية، ويسوعكِ، وهو ينظر إليكِ ويأخذكِ بيدكِ، يأخذكِ إلى ذلك الفعل الذي حُبل به في الرحم الأمومي لكي تضعي محبتكِ وآلامكِ، حتى لا يغيب فعلكِ في هذا الفعل العظيم الذي أعطى بداية لمملكة المشيئة الإلهية في العائلة البشرية. وهذا هو السبب في أنني في جميع الأفعال التي قمتُ بها على الأرض، أدعو محبتكِ لتربط ذاتها بتلك الأفعال، ولا أريدكِ أن تدعي أيًا منها يفوتكِ. هذه حقوق عدل تطالب بها مشيئتي، وهي روابط اتصال لأمنحكِ الحق في أن تحكم فيكِ. لذلك، اتبعي يسوعكِ دون أي قلق".

ثم، عدتُ أفكر في الحزن الذي تشعر به المشيئة الإلهية في الخلق، وتمنيتُ لو كان لديّ حيوات بعدد الأحزان التي تشعر بها، لأخفف من هذا الحزن الطويل؛ وكنتُ أفكر في مدى حزن الحالة التي تجد فيها المشيئة نفسها في المخلوقات. وقال لي يسوعي الحبيب، وهو يخرج من داخلي: "يا ابنتي، عليكِ أن تعلمي أن إرادتي الإلهية لا تستطيع أن تُدخل أفعالها في المخلوق ما لم تجد نفسها فيه، لأن المخلوقات تفتقر إلى القدرة والكرامة والقداسة والمكان الذي يُمكّنها من احتواء حتى فعل واحد من الإرادة الأسمى. وهذا أحد أحزانها؛ ولكن بطبيعة صلاحها، فإنها تُوصل آثارها. يحدث هذا كما يحدث للشمس، التي تُوصل آثارها إلى الأرض، ولكنها لا تبقى فيها، وإلا لأصبحت الأرض مُشعّة ومضيئة، في حين أنها تبقى، بعد مرور الشمس، جسماً مظلماً كما هي. ومع ذلك، فإن هذه الآثار تُساعد على حفظها وجعلها تُنتج النباتات والزهور والثمار. ويحدث هذا أيضاً كما يحدث للماء، الذي يُوصل آثاره إلى الأرض، ولكن ليس منبع حياته (منبع حياة الماء)؛ لدرجة أنه عندما لا تمطر، تبقى الأرض جافة ولا تملك القوة لإنتاج حتى نَصْل واحد من العشب. لهذا السبب، فإن الأرض، التي لا تملك حياة الشمس ولا حياة الماء، تحتاج إلى أن تُوصل الشمس آثارها اليومية، وإلى أن يسقيها الماء مراراً وتكراراً لكي تُحفظ وتتمكن من الإنتاج. ويحدث الشيء نفسه لأفعال إرادتي الإلهية: إنها تريد أن تُعطي نفسها لكي يصبح المخلوق شمساً، لكي يتمكن من تشكيل حياتها (حياة شمس)؛ ولكنها، لا تجد إرادتها، وفي حزنها، مدفوعةً بفيض صلاحها، تُوصل آثارها، التي تُساعد على إبقاء سبب أحزانها. لا أحد يستطيع أن يُخبركِ ما هي القيمة والقوة والقداسة والنور والعظمة التي يحتويها فعل واحد من إرادتي الإلهية، إلا يسوعكِ؛ وفقط مَن يمتلك إرادة إلهية يستطيع أن يحتوي أفعالها. لذلك، فقط الإرادة الإلهية تستطيع أن ترفع المخلوقة إلى القداسة والنبل الإلهيين اللذين يمنحانها شبه خالقه؛ أما الآخرون، مهما كانوا صالحين ومُمَجدين

بسبب قدرتهم وذكائهم وعلمهم واجتهادهم، فسيبقون دائماً كالأرض التي، لعدم امتلاكها مصدر النور ولا الماء، ستُعطى، كمتسولين فقراء، آثار إرادتي الأسمى".

٣ أيلول ١٩٢٧

إلى أن تدع النفس الإرادة الإلهية تحكم، ستبقى دائمًا تعيسة وقلقة. تنوع استشهاد النفس والجسد.

كنت أعبر بحر نور الإرادة الإلهية، أتبع أفعالها، و – آه! كم أدركتُ بأن كل الخير يكمن فيها. وقال لي يسوعي الحبيب دائمًا، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، الى أنْ تأتي المخلوقة لتَدَعْ إرادتي الإلهية تحكم في داخلها، فإنها ستكون تعيسة دائمًا، قلقة دائمًا، لأنه مهما كانت صالحة، مُقدسة، مُتعلمة، وغنية، ستشعر في داخلها أنها تفتقر إلى ملء السعادة وبحر السلام، اللذين لا يمكن أن يعكرا صفوها أو يكسرا سعادتها من أي جانب كان. لذا، لا يمكنها أن تكون سعيدة إلا نصف سعادة، وسيكون سلامها ناقصًا؛ ولأنه ليس كاملاً، فإن النصف الذي ينقصها سيفتح الباب للحزن والقلق.

انظري، هذا يحدث أيضًا في النظام الطبيعي. شخص غني، لا ينقصه شيء، يمتلك عشرة أو عشرين مليونًا أو مليارًا، لكنه يعلم أنه يستطيع أن يكسب أكثر ويكون أغنى، فيشعر بالقلق والتعاسة؛ وكأنه يضع ثروته جانبًا، فهو مشغول تمامًا، بكل جوارحه، بكل أعماله، بكل كلماته، بكل نظراته، من أجل الثروات الأخرى التي يرغب في الحصول عليها. يا له من مسكين، كيف يمكنه أن يكون سعيدًا، هادئًا، وهو يفتقر إلى مصدر الخيرات الذي يقول له: "استرح، كل شيء لك، وكل ما تريده في مقدورك". شخص آخر مَلِك - ولكن كم من التعاسة تحت ذلك التاج: الخوف من فقدان مملكته، والآمال والتطلعات لاكتساب المزيد من الممالك، والحكم على العالم كله على حساب الحروب. لذا، فإن امتلاك مملكة ليس شيئا سوى طريق مفتوح لجعل الملك المسكين تعيسًا وقلقًا. شخص ثالث مُتعلم، لكنه لا يمتلك جميع العلوم، ويعلم أنه يستطيع أن يمتلك المزيد، فلا يرتاح، ولا يشعر بالسعادة والسلام. كم من المرات، أمام شخص آخر أكثر علمًا منه، يشعر بالإهانة، ويشعر بالتعاسة التي يسببها افتقاره إلى ملء العلوم؟

الآن، يحدث الشيء نفسه في النظام فوق الطبيعي. شخص صالح، لكنه لا يشعر في داخله أنه يمتلك مصدر الصلاح، لأنه يشعر أن صبره في بعض الأحيان ضعيف، وثباته في الخير متقطع، ومحبته غالبًا ما تكون ناقصةً، وصلاته غير ثابتة. هذا يجعله تعيسًا وقلقًا، لأنه يرى أن سعادته ليست كاملة - إنها مثل نصف سعادة، والنصف الآخر المفقود يستخدم لتعذيبه وجعله تعيسًا. يا له من مسكين، كم يتضح جليًا أنه يفتقر إلى ملكوت إرادتي الإلهية؛ ففي الواقع، لو كانت تحكم فيه، لامتلك مصدر الخير، الذي سيقول له: "استرح، كل شيء في مقدورك - مصدر الصبر والثبات والمحبة والصلاة". وإذ يشعر بالمصدر في داخله، سيشعر ببحر السعادة والسلام يمتد في داخله وخارجه، ولن تجد التعاسة والقلق طريقًا للدخول إليه. شخص آخر مقدس، لكن في بعض الظروف لا يشعر في داخله بمصدر القداسة، بالنور الذي يجعل المرء يعرف كل شيء، والذي يدلّه على كل شيء - الطريق والسعادة. معرفة الله ليست كاملة، وبطولة الفضائل تتزعزع فيه. لذا، مع كل قداسته، ليس سعيدًا ولا مطمئنًا، لأنه لغياب السيادة الكاملة لإرادتي الإلهية، يفتقر إلى مصدر النور الذي يحجب بذرة كل الشرور ويستبدلها بمصدر السعادة والسلام. لهذا السبب، الى أن تدع المخلوقات إرادتي الإلهية

تحكم، فلن يكون في العالم حتى الفكرة، ولا المعرفة الحقيقية لما يعنيه السلام الحقيقي وملء السعادة. كل الأشياء، مهما كانت صالحة ومقدسة، لن تبلغ كمالها، لأنه لغياب سيادة وحكم إرادتي الأسمى، يغيب ما يمنح مصدر كل السعادات؛ وهو نبع، ولذلك يمكن للمرء أن يأخذ منه ما يشاء وكيفما يشاء. هذا هو سبب كل اهتماماتي بأن تُعرف إرادتي وتُشكل ملكوتها في وسط المخلوقات - لأنني أريد أن أراهم سعداء، بتلك السعادة التي منحتهم إياها عند خلقهم، والتي خرجوا بها من رحم خالقهم، الذي يمتلك كل السعادات الممكنة والمتخيلة".

بعد ذلك، كنت أتبع الإرادة الإلهية القديسة، وشعرت بنفسي بدون يسوعي الحبيب، فكنت أهذي، لأنني كنت أريد الذي يجعلني أتألم، ويجعلني أختبر أقسى أنواع العذاب، لدرجة إني لا أستطيع التحمل. وقال لي يسوعي الحبيب دائمًا، وهو يخرج من أعماقي: "يا ابنتي، يكون استشهاد النفس أعظم وأسمى، ويحتوي على قيمة عظيمة جدًا، بحيث أنه بالمقارنة مع استشهاد الجسد - أوه! كم يبقى استشهاد الجسد ضئيلاً أمامه. استشهاد الجسد محدود، وهو صغير أمام استشهاد النفس. النفس نور، بينما الجسد مادة؛ وعندما يستشهد الجسد، فإن الدم الذي يسيله لا يمتد، ولا ينتشر بعيدًا، بل يبلل فقط تلك البقعة الصغيرة من الأرض التي يجد نفسه عليها؛ لذلك، فإن آثاره محدودة ومحصورة في الأماكن والزمان والناس. من ناحية أخرى، فإن (دم) النفس نور، وعندما يُرَشّح هذا النور، ويُضغط عليه، ينتشر النور، ويرتفع، ويتسع أكثر فأكثر. مَنْ يستطيع تقييد ضوء الشمس وحصره؟ لا أحد! مَن يستطيع أن يمنع أشعتها من أن تغمر الأرض كلها وتجعل حرارتها محسوسة من قبل الجميع؟ لا أحد! لا توجد قوة ضد النور، لا توجد أسلحة يمكن أن تجرحه وتقتله؛ جميع القوى مجتمعة عاجزة أمام النور - سواء أرادت ذلك أم لا، فهي مجبرة على السماح له بالمرور والسماح لنفسها بأن تُغمر به. وإذا فكر أحد، بدافع الجنون، في إيقافه، بقوة خاصة به وطبيعية له، فإن النور سيضحك عليه، وينتصر عليه، ويغمره بمزيد من النور. الآن، النفس أعظم من الشمس، وعندما تعاني من الحرمان مني، وهي تجول وتُسحق تحت ضغطه، فإنها تكتسب المزيد من الأشعة، لتتوسع وتنتشر أكثر. وبما أن هذا ألم من الحياة الإلهية، فإنه بواسطة عمل المشيئة الإلهية، تقدم النفس، في هذا الاستشهاد، العمل الأجمل، وينتشر نورها لدرجة أنه لا أحد يستطيع الوصول إليها، لأنها مشيئة إلهية تدخل في هذا الاستشهاد، الذي سببه الحرمان من يسوعك. لا تدخل المادة على الإطلاق في هذا الاستشهاد، بل كل شيء نور: نور هو يسوعك، نور هي مشيئتي، نور هي نفسكِ؛ ويشكلون سحرًا من النور، يغمر السماء والأرض، ويجلب فائدة الحرارة والنور للجميع. لذلك، فإن استشهاد الجسد لا شيء مقارنة بهذا".

٤ أيلول ١٩٢٧

كيف أن كل الخليقة مغمورة بالأعمال التي تُفعل في المشيئة الإلهية.

كنتُ أتابع جولتي في جميع أرجاء الكون، وقد غطيتُ السماوات والشمس والبحر – باختصار، جميع الأشياء المخلوقة – بعباراتي "أحبك، أوقرك، أباركك"، لأُسبّح بحمد خالقي في كل الخليقة. بينما كنتُ أفعل هذا، تحرّك يسوعي الحبيب في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، استمعي معي إلى جميع أنغام الخلق. اسمعي: البحر يهمس، لكن في ذلك الهمس يمكن أن تُسمع نغمة أجمل - "أحبك"، "أوقرك"، "أباركك"، المجد الذي تهمسه ابنة إرادتي الصغيرة مع البحر؛ وبجعلها البحر كله يهمس، تجعل المياه تنطق بترانيم حبها لخالقها.

أوه! كيف يكتسب البحر نغمات جديدة من التناغم والجمال، أصواتًا جديدة أكثر جمالًا، لأن ابنتي الصغيرة تُطلق صوتها في إرادتي الإلهية، وتجعل البحر ينطق، وتُعطي مجد البحر لخالقها. اسمعي: الشمس أيضًا، في ضوئها الذي ينزل من السماء ويغمر الأرض كلها، تفيض نغمات محبتكِ معها، ترانيمك الترحيبية - "أحبك، أمجدك، أباركك، أوقرك". في الواقع، بما أن الإرادة الإلهية التي تحكم فيكِ هي واحدة مع تلك التي تحكم في الشمس، أوه! كم ببلاغة يتكلم الضوء، كيف يتدفق حب خالقها في الحرارة؛ كم من أنغام ونوتات جديدة، ليست خاصتها، تكتسبها، لأن هناك ابنة الإرادة الأسمى التي تُطلق أفعالها فيها، وبجعل إرادتها واحدة مع إرادة كل الخلق، تُوزع صوتها وأفعالها على جميع الأشياء المخلوقة. اسمعي: طبيعة البحر والشمس لا تملك فضيلة الكلام، وإيجاد من تعيش في إرادتي وتُوصل صوتها وأفعالها إليهما، هو أروع شيء، إنه أعظم مجد يمكنكِ أن تُقدميه لخالقكِ. لذا، لا يوجد شيء مخلوق واحد لم تغمره أفعالكِ، وأنا أستمتع بالاستماع إلى نغماتكِ وترانيمكِ المتكررة في السماوات، في الهواء، في الريح، في الماء الذي ينزل، في الطائر الصغير الذي يُغني - في كل شيء؛ وأريد أن تسمعي أنتِ أيضًا، معي، أنغامكِ الخاصة التي تُشكلينها في كل الخلق.

يا ابنتي، أدنى حركة، حتى أدنى نَفَس يُؤدى في الإرادة الإلهية، هو كله من الله؛ ولأنه مُلكه، يجد فيه كل ما هو له. في الفعل الذي يتم بإرادتي الإلهية، يجد القداسة الإلهية، يجد نوره، يجد صلاحه، محبته، قوته؛ هذا الفعل لا ينقصه شيء مما يخص الله. لذلك، يمكن تسميتها أفعالاً إلهية، وهي الأجمل والأقدس والأكثر قبولاً؛ وأمام هذه الأفعال، تفقد جميع الأفعال الأخرى، مهما كانت جيدة، قيمتها وطعمها، ولا يمكنها أن ترضيني أبدًا. يحدث الأمر كما يحدث لسيد غني جدًا؛ يمتلك ثروات وحدائق ومزارع بأجمل الثمار التي لا يضاهيها أحد. الآن، بما أن هذا السيد يعلم أنه لا يملك أحد غيره ثمارًا وأشياء جيدة مثل ثمار مزارعه، فإذا أحضر له أبناؤه أو خدمه ثمارًا من حدائقه، فإنه يقدرها ويستمتع بها بمحبة، ويأكل منها حتى يشبع؛ أما إذا أحضروا له ثمارًا من مزارع شخص آخر، فلن يستمتع بها، لأنه سيلحظ الفرق فورًا؛ سيجدها معيبة وغير ناضجة ومقززة، وسيلومهم لأنهم تجرأوا على إحضار أشياء وثمار ليست ملكه. يحدث لنا نفس الشيء: كل ما يتم في إرادتنا الإلهية هو ملكنا - ثمار مزارعنا اللامتناهية؛ ولأنها أشياءنا الخاصة، لا نجد فيها شيئًا لا يليق بألوهيتنا؛ ولذلك نستمتع غاية الاستمتاع بتلقيها. من ناحية أخرى، ما يتم خارج إرادتنا الإلهية هو شيء غريب عنا، يفتقر إلى البصمة الإلهية، وهو خالٍ من كمال الأذواق، والنور، والقداسة، والحلاوة. حتى في أفضل الأشياء، تضع الإرادة البشرية دائمًا الجزء غير الناضج، الذي يفسد طعم أجمل الأشياء؛ ولذلك، عندما نرى أن هذه ليست أشياء من مزارعنا، ثمار إرادتنا الإلهية، فإننا نضعها جانبًا، وفي كثير من الأحيان لا ننظر إليها حتى. لذلك، أوصيكِ: لا تدعي شيئًا يفوتكِ مما يدخل في نور إرادتي الأسمى، حتى يكون كل شيء ملكنا ومُرضيًا لنا للغاية".

٨ أيلول ١٩٢٧

كيف أن كل الخليقة ثابتة في الله وهي مُعبرة عن الكائن الأسمى. الحزن الذي عاناه يسوع ومريم بطريقة إلهية. معنى الأربعين يومًا في الصحراء.

أواصل رحلتي في الإرادة الإلهية الأسمى، التي تُمسك بالخلق كله كأنه في كف يدها، وأجد نفسي مضطرةً للتنقل بين مخلوق وآخر، لأتتبع كل ذلك المجد الذي أستطيع أن أُقدمه لخالقي من خلالهم، ولأُكافئه بمحبتي على كل ما فعله من أجل محبتي ومحبة الجميع. وبينما كنت أفعل ذلك، تحرك يسوع حبيبي في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، عندما خَلقَتْ ألوهيتنا الخلق كله، أبقته كله مرتبطًا بها. لذلك، يمكن القول إن السماوات تُحافظ على صلتها بالله، وهي ثابتة فيه، ومن داخل الله تنشر عظمتها. النجوم مرتبطة بالله، ومن داخل الله تُزين بالذهب قبة السماء. الشمس مرتبطة بالله، ومن الحضن الإلهي تنشر ضوءها الذي يغمر الأرض كلها. ليس هناك شيء مخلوق واحد لا تربطه صلة بالله؛ وبينما تظهر هذه المخلوقات، فإنها لا تنفصل عن الله. الله غيور على أفعاله، ويُحبها كثيرًا، لدرجة أنه لا يسمح بانفصالها عنه. لذلك، يُبقيها كلها ثابتة في ذاته كمجد دائم لأفعاله، وكشاهدة على وجوده للمخلوقات، التي تتحدث بصوت صامت، بالوقائع، عن الذي خلقَها، وتُخبر، بالحقائق، أنه نور طاهر لا ينتهي، وحب لا ينطفئ، وعين ترى كل شيء، وتسمع وتخترق كل شيء. الشمس تقول هذا. وتقول الأشياء المخلوقات أيضًا: "انظروا إلينا، وسنخبركم بالحقائق. لهذا السبب لا نتكلم - لأن الحقائق أعظم من الكلمات. إنه القدرة التي تستطيع أن تفعل أي شيء، إنه العظمة التي تُحيط بكل شيء، إنه الحكمة التي تُنظم كل شيء، إنه الجمال الذي يسحر كل شيء". الخلق هو السرد المستمر للكائن الأسمى، الذي يتلقى منه الحياة باستمرار. وبينما تتجولين من شيء إلى آخر، تبقين مرتبطة من خلالها (من خلال الخليقة) بخالقك، وتتلقين علاقات النور والحب والقوة، وما إلى ذلك، التي يمتلكها كل منها (كل شيء مخلوق)".

عند سماع هذا، قلت: "يا حبيبي، المخلوقات لا تملك عقلًا - فكيف يمكنها أن تُظهر لي علاقاتها وتُسبّحك بهذا القدر من المجد؟" فأضاف يسوع: "يا ابنتي، الأشياء المخلوقة على علاقة معي وموصولة بي كالأعضاء بالرأس، وهي تعمل كالأعضاء التي تتلقى الحياة من الرأس. انظري، لديكِ يدان وقدمان؛ هذه لا تملك عقلًا ولا تتكلم، ولكن لأنها تتلقى الحياة من الرأس، تعمل اليدان، وتمشي القدمان، وتبقى تحت تصرف ما يريده الرأس، وتُشكّل مجده الأعظم. فقط إذا انفصلت اليدان والقدمان عن الجسد - حينها لن يكون لها أعمال ولا خطوات، لأنها ستفقد الحياة التي منحها لها الرأس. هكذا الحال مع كل الخليقة: على الرغم من أن الأشياء المخلوقة لا تملك عقلًا ولا كلامًا، لأنها متحدة بالله كالأعضاء بالجسد، فإنها تتلقى الحياة من خالقها، ولذلك فإن جميع الأشياء المخلوقة تعمل، وأعمالها متواصلة، وهي تحت تصرفنا أكثر مما هي أعضاؤك تحت تصرف رأسك. وكما أن ليديكِ القدرة على إيصال أعمالكِ إلى مخلوقات أخرى، كذلك تمتلك الأشياء المخلوقة فضيلة إيصال الخير الذي تمتلكه إلى المخلوقات، وإلى من يعيش في إرادتي الإلهية. ولأن الإرادة التي تُحركها واحدة مع إرادة هذه النفس، فإنها تشعر أنها تنتمي إلى جسد كل الخليقة، ولذلك تُوصل إليها جميع العلاقات التي تربطها بالرأس، وبمحبة عظيمة تربطها (تربط النفس) بها. لذلك، كوني ثابتة في العيش في إرادتي الإلهية، إذا أردتِ أن تعيشي حياة مشتركة مع يسوعكِ ومع كل الخليقة، واعطيني كل المجد الذي تُعطيني إياه جميع أعمالي باستمرار".

بعد ذلك، كنتُ أتبع الإرادة الإلهية القديسة في اللحظة التي انفصل فيها يسوعي الحبيب عن الملكة العظيمة (مريم) ليذهب إلى الصحراء؛ وبينما كنتُ أشفق عليهما، فكرتُ في نفسي: "كيف استطاعت الملكة العظيمة أن تنفصل عن ابنها الحبيب لمدة أربعين يومًا؟ هي التي أحبته كثيرًا – كيف استطاعت أن تتحمل العيش بدونه؟ أنا، التي لا أملك محبتها، أعاني كثيرًا بسبب بضعة أيام يحرمني فيها من نفسه؛ ماذا كان شعور

أمي يا تُرى؟" بينما كنتُ أفكر في هذا، تحرّك يسوعي المعبود في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، لقد تألمنا كلانا عند فراقنا، لكن حزننا كان حزنًا إلهيًا، لا حزنًا بشريًا، ولذلك لم يفصلنا لا عن السعادة ولا عن السلام الدائم. لقد ذهبتُ إلى الصحراء سعيدًا، وبقيتْ أمي السماوية في أوج سعادتها. في الواقع، الحزن الذي يُعاش بطريقة إلهية لا يملك القدرة على أن يُظلل ولو قليلاً السعادة الإلهية، التي تحتوي على بحار لا نهاية لها من الأفراح والسلام. الأحزان التي تُعاش بطريقة إلهية هي كقطرات ماء صغيرة في البحر الواسع، الذي تملك أمواجه القدرة على تحويلها إلى سعادة. أما الحزن الذي يُعاش بطريقة بشرية تكون لديه القدرة على كسر السعادة الحقيقية وإزعاج السلام؛ أما الطريقة الإلهية فلا تفعل ذلك أبدًا. لا سيما وأن والدتي الملكة امتلكت شمس إرادتي بالنعمة، وأنا امتلكتها بالطبيعة. لذا، بقيت الشمس فيها وبقيت فيّ، لكن أشعتها لم تنفصل، لأن النور لا يتجزأ؛ لذلك، في ذلك النور نفسه بقيت هي فيّ وتابعتُ أنا أعمالي، وبقيتُ أنا فيها كمركز حياتها. إذن، كان الانفصال، مع أنه حقيقي، ظاهريًا؛ في الجوهر كنا متحدين وغير منفصلين، لأن نور الإرادة الإلهية جعل أعمالنا مشتركة كما لو كانت واحدة. وإلى جانب ذلك، ذهبتُ إلى الصحراء لأستعيد إرادتي الإلهية نفسها تلك التي هجرتها المخلوقات لأربعين قرنًا؛ وأردتُ أن أبقى وحيدًا لمدة أربعين يومًا، لأُصلح ما أفسدته الإرادة البشرية لأربعين قرنا لم تمتلك خلالها إرادتي مملكتها في وسط العائلة البشرية؛ وبإرادتي الإلهية نفسها أردتُ أن أُعيدها في وسطهم، لكي تحكم ثانية. عند عودتي من الصحراء، أودعتها في والدتي، مع كل تلك الأعمال من الإرادة الإلهية التي رفضتها المخلوقات وأبقوها كما لو كانت في صحراء، لكي تكون هي المُستودَع الأمين، والمُصلِحة، وسلطانة مملكة إرادتي. وحدها السيدة العظيمة تستطيع أن تمتلك هذه الوديعة العظيمة، لأنها امتلكت في داخلها الإرادة الإلهية نفسها التي تستطيع أن تحتوي الإرادة التي هجرتها المخلوقات. كيف يمكننا أن نشغل أنفسنا بحزننا على الانفصال لمدة أربعين يومًا، بينما كان الأمر يتعلق بإعادة الاندماج- بإعادة إرادتنا الإلهية لتحكم في وسط المخلوقات؟ في حزننا كنا أكثر من سعداء، لأننا أردنا أن نضع مملكة الإرادة الإلهية الأسمى في أمان، وكانت الملكة السماوية تنتظر بشوق عودتي، لتتلقى وديعة الشمس الجديدة، لكي تُكافئ بمحبتها جميع أعمالها (أعمال الإرادة)، التي رفضها الجحود البشري. لقد تصرفت كأم حقيقية لإرادتي الإلهية، وتصرفت كأم حقيقية أيضًا للمخلوقات، متوسلة للجميع الحياة والسعادة والفرح بامتلاك مملكة الإرادة الإلهية (فيات) الأبدية.

يا ابنتي، الرقم أربعون رمزيٌّ وذو دلالة عظيمة في حياتي هنا على الأرض. عندما وُلدتُ، مكثتُ أربعين يومًا في مغارة بيت لحم - رمزًا لإرادتي الإلهية التي، مع أنها كانت حاضرةً وسط الخلائق، كانت كأنها مخفية وخارج مدينة نفوسهم. وأنا، لأُعوّض عن أربعين قرنًا من إرادة البشر، أردتُ أن أبقى خارج المدينة أربعين يومًا، في كوخٍ بائس، أبكي وأتأوه وأُصلي، لأُعيد إرادتي الإلهية إلى مدينة نفوسهم، لأُعطيها سيادتها. وبعد أربعين يومًا، خرجتُ لأُقدِّم نفسي في الهيكل، وأُعلن عن نفسي للشيخ القديس سمعان. لقد كان أول مدينة دعوتها إلى معرفة ملكوتي؛ وكانت فرحته عظيمةً جدًا، حتى أنه أغمض عينيه عن الدنيا ليفتحهما على الأبدية. قضيتُ أربعين يومًا في الصحراء، ثم، فورًا، بدأتُ حياتي العلنية، لأُقدِّم لهم العلاجات والوسائل للوصول إلى ملكوت إرادتي. أردتُ أن أبقى على الأرض أربعين يومًا بعد قيامتي، لأُثبت ملكوت الإرادة الإلهية وأربعين قرنًا من الملكوت الذي كانت (الإرادة) ستملكه. لذا، في كل ما فعلته هنا على الأرض، كان الفعل الأول هو استعادة الملكوت؛ كل الأمور الأخرى دخلت في المرتبة الثانية، لكن الرابط الأول بيني وبين

المخلوقات كان ملكوت إرادتي. لذلك، عندما يتعلق الأمر بإرادتي، لا أُمسك شيئًا، لا نورًا، ولا تضحيات، ولا تجليات، ولا سعادة - إنها بحارٌ أُطلقها من نفسي لأُعرِّف بها، ولأجعلها تحكم، ولأجعلها محبوبة".

١٤ أيلول ١٩٢٧

كيف يغار الله على الأفعال التي تُفعل بمشيئته الإلهية. النعمة هي حياة الله المتجلية في مكانين في آن واحد. كيف يدعو ربنا النفس لتتبع أفعاله.

كنتُ مُستسلمة تمامًا للمشيئة الإلهية، وفيها كنتُ أقوم بأعمالي. ظهر أمام عقلي بحر لا نهاية له، وأنا، داخل ذلك البحر، شكلتُ بحري الصغير الخاص بي بأفعالي. كان الأمر كما لو أن المياه تغوص أعمق، وتتوسع، وترتفع حولي كدائرة، لتمنحني المساحة التي أضع فيها أفعالي في وسط البحر، لأتمكن من تشكيل بحري الصغير داخل ذلك البحر نفسه. بقيتُ مندهشةً برؤية أن ذلك البحر، مع أنه بدا مصنوعًا من الماء، كان مصنوعًا من نور، وشكلت أمواجه الهائلة أجمل سحر، وأعذب وألطف همس، يفوق الموسيقى. وقال لي يسوعي الحبيب، وهو يخرج من داخلي: "يا ابنتي، النفس التي تعمل في مشيئتي الإلهية تعمل في الله نفسه، وتبقى أفعالها فيه. البحر الذي ترينه هو الكائن الأسمى الذي، غيرةً على كل شيء مقدس يمكن فعله في إرادتي، يُوّسِع بحر وجوده اللامتناهي حول النفس، ليتقبل أفعالها، ويحتفظ بها في داخله كبحر النفس الصغير من أعمالها التي فُعلت في مشيئته الإلهية. إن رضانا ومحبتنا للتي تعيش في إرادتنا الإلهية عظيمان جدًا، لدرجة أننا عندما نراها تعمل، ننزل إليها، ونشكل دائرة حولها لنجعلها تعمل في داخلنا. وهي ترتفع إلينا، وتأخذ أفعالها مكانها مع أفعالنا، فتُسعدنا وتُمجدنا كما نُسعد ونُمجد أنفسنا".

بعد ذلك، كنتُ أتبع المشيئة الإلهية في كل ما فعلته في الخلق، ثم اتبعتُ أفعال الفداء، وأظهر لي يسوعي المعبود ما فعله عند مجيئه إلى الأرض، وتبعته خطوة بخطوة. وبعد أن تبعته في صغره وهو يبكي ويرضع الحليب بين ذراعي الملكة العظيمة، قلت: "يا صغيري الجميل، أريد أن أُغلف دموعك بكلمة "أحبك"، لأطلب منك، في كل دمعة من دموعك، ملكوت إرادتك الإلهية؛ وفي كل قطرة حليب تُرضعك إياها أمنا السماوية، أريد أن أُفيض محبتي، حتى بينما تُغذيك بحليبها، أُغذيك أنا بمحبتي، لأطلب منك، في كل قطرة من الحليب الذي تتناوله، ملكوت مشيئتك الإلهية." ثم قلت لأمي: "قولي معي: "أريد ملكوت إرادتك في كل قطرة حليب أُعطيك إياها، في كل دمعة ونحيب منك، في كل قُبلة أطبعها على وجهك الجميل الساحر". عندما تقولينها أنتِ، سيعطي يسوع ملكوته!" وأرضتني السيدة العظيمة بقولها ذلك معي؛ وقال لي يسوع الحبيب: "يا ابنتي، في كل عمل قامت به أمي السماوية من أجلي - وكانت أعمالها متواصلة - كافأتُها بدرجة من النِعم، لأني لا أدع نفسي أُغلَب أو أُتَجَاوَزْ بأعمال المخلوقات - فأنا لا يمكن التغلب عليّ. لذلك، إذا منحتني أمي الحبيبة الحب والأعمال والخطوات والكلمات، فقد منحتها أنا، في كل درجة من النعمة، حياة إلهية، لأن النعمة ليست سوى الحياة الإلهية المُزدوجة الحضور [توجد في مكانين في آن واحد] التي تمنح (أي النعمة) ذاتها للمخلوقات. يا له من فرق عظيم بين العمل الذي يستطيع المخلوق أن يقدمه والحياة الإلهية التي يمنحها الله عند كل عمل من أعمالهم. هكذا، كانت ملكة السماء غنية غنىً لا يُحصى، بالعديد من الحيوات الإلهية التي تلقتها في كل لحظة؛ وقد استخدمتها لتشكيل الموكب، ولتكريم ومحبة ابنها، يسوعها وكلها، بحيوات إلهية.

يجب أن تعرفي لماذا أدعوكِ الآن، ولماذا أُظهر لكِ الآن كل ما فعلته في حياتي وأنا على الأرض، مُبينًا لكِ كيف أبكي مرّة وأرتجف من البرد، وكيف أبقى مرّة أخرى بين ذراعي أمي، مُكررًا تلك الأعمال الطفولية من الرضاعة، وتبليل يديها الأموميتين بدموعي، وتقبيل أحدنا الآخر، وما إلى ذلك. ذلك لأني أريد أعمالكِ ومحبتكِ، مع محبة أمي، وأن تتبع أعمالكِ جميع أعمالي، حتى أمنحكِ أيضًا درجات من النعمة بقدر ما تقومين به من أعمال من أجلي؛ وهذا من أجل اللياقة وتكريم وموكب إرادتي، التي تريد أن تُشكل ملكوتها فيكِ. إرادتي ليست أدنى من إنسانيتي، ولذلك فهي تستحق نفس التكريمات التي منحتني إياها أمي التي لا تنفصل عني؛ ولهذا السبب أريد أن تتبع أعمالكِ أعمالي - حتى أمنحكِ حياتي الإلهية مرات عديدة بقدرها. لذلك، كوني منتبهة، واتبعيني بإخلاص".

ليكن كل شيء لمجد الله ولانتصار ملكوت الإرادة الإلهية الأسمى.

الحمد لله!